

الدراسات الإسلامية

القرآن الكريم وتفسيره

التعليم الثانوي - نظام المسارات
السنة الأولى المشتركة

قام بالتأليف والمراجعة
فريق من المتخصصين

ح) وزارة التعليم، ١٤٤٣هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

وزارة التعليم

الدراسات الإسلامية - القرآن الكريم وتفسيره - التعليم الثانوي - نظام

المسارات - السنة الأولى المشتركة. / وزارة التعليم - الرياض، ١٤٤٣هـ

١٩٢ ص؛ ٢٥.٥×٢١ سم

ردمك: ٢٠٩-٣-٥١١-٦٠٣-٩٧٨

١- التربية الإسلامية - تعليم ٢- التعليم الثانوي - السعودية -

كتب دراسية أ. العنوان

ديوي ١٠٧، ٣٧٧

١٤٤٣/١٠٤١٧

رقم الإيداع: ١٤٤٣/١٠٤١٧

ردمك: ٢٠٩-٣-٥١١-٦٠٣-٩٧٨

حقوق الطبع والنشر محفوظة لوزارة التعليم

www.moe.gov.sa

مواد إثرائية وداعمة على "منصة عين الإثرائية"



IEN.EDU.SA

تواصل بمقترحاتك لتطوير الكتاب المدرسي



FB.T4EDU.COM



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء المرسلين، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد :

بين يديك -أخي الطالب /أختي الطالبة- الكتاب المخصص لمقرر: (الدراسات الإسلامية: القرآن الكريم وتفسيره)، للصف الأول الثانوي (السنة المشتركة)، وهو كتاب يعرفك أبرز موضوعات علم التفسير، ويفسّر لك آيات مختارة من بعض سور القرآن الكريم، ويعينك على تأملها واستنباط فوائدها وأحكامها. ويُعد علم التفسير من أجلّ العلوم وأشرفها لتعلّقه بكتاب الله -عز وجل- وكلامه؛ إذ شرف العلم بشرف المعلوم، قال ﷺ: «**خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ**» رواه البخاري برقم (٥٠٢٧).

وقد صُمّم هذا الكتاب؛ ليقدم شكلا من أشكال التكامل بين مقررات الدراسات الإسلامية، يتم من خلاله الاندماج والتكامل بين القرآن الكريم والتفسير، لتكون الآيات المقررة عليك تلاوة هي ذاتها المقررة تفسيرا، مع معالجة جديدة يُراعى فيها دقة المحتوى، وربطه بواقعك، واستثارته اهتمامك، وتعزيزه قيمك، وتوجيهه إياك نحو التفاعل معه؛ ولتحقيق هذا فقد رُوِيَ في الكتاب ما يأتي :

- ١ تقسيم الكتاب إلى وحدات، تضمنت الوحدة الأولى منها موضوعات نظرية رئيسة وموجزة في علم التفسير، وضمت الوحدات اللاحقة الآيات المختارة من كل سورة في وحدة خاصة.
- ٢ رسم أهداف كل وحدة من وحدات الكتاب؛ لكي تتأملها وتسعى لتحقيقها، إذ بقدر قربك من تحقيق الأهداف، تكون استفادتك كبيرة ومثمرة.
- ٣ تنويع عرض المادة الدراسية؛ ليسهل عليك فهمها، وتتمكن من استيعابها بيسر.
- ٤ تنمية مهارات التفكير لديك، والحرص على مشاركتك في الدرس تعلّما، تطبيقا، كتابة، بحثا، واستنباطا، من خلال أنشطة تعليمية صُمّمت لتتفاعل معها، وتجب عنها بأسلوبك الخاص، ومن ثم تعرضها على معلمك للتأكد من صحة استنتاجاتك وإجاباتك.



٥ تنمية مهارات البحث لديك؛ من خلال الأنشطة البحثية، وإحالتك إلى مجموعة من كتب التفسير الموثوقة .

٦ تكريس قيمة التعاون لديك؛ من خلال الأنشطة المشتركة مع زملائك .

٧ تضمين المقرر معلومات إثرائية متنوعة : دينية، لغوية، واجتماعية .

٨ تضمين معظم وحدات الكتاب مشروعات أدائية؛ لتعزيز تعلمك، وتنمية قدراتك الأدائية ومهاراتك البحثية .

٩ ربطك بالمحتوى الإثرائي على الموقع الإلكتروني لبوابة عين الإثرائية .

وقد رُوعي في ترتيب أنشطة كل درس مواءمتها لترتيب الآيات في المقطع المفسر؛ لربط استنباطاتك وتأملاتك بالسياق القرآني . ومما تجدر الإشارة إليه أن تلك الأنشطة – بغض النظر عن أسلوب معالجتها – تمثل محتوى رئيسا مستهدفا في عمليات التقويم التكوينية والنهائية؛ مما يحتم مناقشتها مع معلمك والإجابة عنها، عدا أنشطة (معلومة إثرائية – دلالة قرآنية – فائدة لغوية أو بلاغية – أجود تلاوتي – أربط – أستثمر التقنية – أفكر – أستدعي معلوماتي – أتعلم لأعمل) التي تعكس محتوى داعما وإثرائيا .

الذي نأمله –أخي الطالب /أختي الطالبة– أن يكون الكتاب دافعا لك للارتقاء في درجات العلم والمعرفة، ومعينا على تحقيق الآمال المعقودة عليك . نفع الله بك دينك ووطنك، وحفظك من كل مكروه .



الفهرس

الصفحة	الموضوع
٤	المقدمة
٨	خطة المقرر
٨	أولاً: أهداف المقرر
٩	ثانياً: هيكل المقرر
١٠	ثالثاً: خريطة المقرر
١١	رابعاً: حصص وأجزاء المقرر
١١	خامساً: توزيع موضوعات المقرر على أسابيع الفصل الدراسي
١٥	الوحدة الأولى: مقدمة في التفسير
١٦	الدرس الأول: التعريف بعلم التفسير ونشأته
٢٠	الدرس الثاني: أهمية علم التفسير وضوابطه
٢٤	الدرس الثالث: أبرز المؤلفات الموثوقة في التفسير
٢٨	الدرس الرابع: التقنية في خدمة القرآن الكريم وتفسيره
٣١	الوحدة الثانية: سورة الفاتحة
٣٢	الدرس الخامس: تفسير سورة الفاتحة
٣٩	الوحدة الثالثة: سورة يونس
٤٠	الدرس السادس: تفسير سورة يونس من الآية رقم (٣) إلى الآية رقم (١٠)
٤٦	الدرس السابع: تفسير سورة يونس من الآية رقم (٢٦) إلى الآية رقم (٣٣)
٥٣	الدرس الثامن: تفسير سورة يونس من الآية رقم (٦٢) إلى الآية رقم (٧٠)
٥٩	الوحدة الرابعة: سورة هود
٦٠	الدرس التاسع: تفسير سورة هود من الآية رقم (٩٦) إلى الآية رقم (١٠٨)
٦٧	الدرس العاشر: تفسير سورة هود من الآية رقم (١١٢) إلى الآية رقم (١٢٣)



الصفحة	الموضوع
٧٥	الوحدة الخامسة: سورة يوسف
٧٦	الدرس الحادي عشر: تفسير سورة يوسف من الآية رقم (٤٦) إلى الآية رقم (٥٧)
٨٣	الدرس الثاني عشر: تفسير سورة يوسف من الآية رقم (١٠٢) إلى الآية رقم (١١١)
٨٩	الوحدة السادسة: سورة الرعد
٩٠	الدرس الثالث عشر: تفسير سورة الرعد من الآية رقم (٨) إلى الآية رقم (١٥)
٩٧	الدرس الرابع عشر: تفسير سورة الرعد من الآية رقم (١٩) إلى الآية رقم (٢٩)
١٠٥	الوحدة السابعة: سورة إبراهيم
١٠٦	الدرس الخامس عشر: تفسير سورة إبراهيم من الآية رقم (٢٤) إلى الآية رقم (٣١)
١١١	الدرس السادس عشر: تفسير سورة إبراهيم من الآية رقم (٤٢) إلى الآية رقم (٥٢)
١١٩	الوحدة الثامنة: سورة الحجر
١٢٠	الدرس السابع عشر: تفسير سورة الحجر من الآية رقم (٢٨) إلى الآية رقم (٥٠)
١٢٧	الدرس الثامن عشر: تفسير سورة الحجر من الآية رقم (٨٥) إلى الآية رقم (٩٩)
١٣٣	الوحدة التاسعة: سورة النحل
١٣٤	الدرس التاسع عشر: تفسير سورة النحل من الآية رقم (١٠) إلى الآية رقم (١٨)
١٤٠	الدرس العشرون: تفسير سورة النحل من الآية رقم (١١٢) إلى الآية رقم (١١٧)
١٤٦	الدرس الحادي والعشرون: تفسير سورة النحل من الآية رقم (١٢٠) إلى الآية رقم (١٢٨)
١٥٣	الوحدة العاشرة: سورة الإسراء
١٥٤	الدرس الثاني والعشرون: تفسير سورة الإسراء من الآية رقم (٢٣) إلى الآية رقم (٣٠)
١٦١	الدرس الثالث والعشرون: تفسير سورة الإسراء من الآية رقم (٣١) إلى الآية رقم (٣٩)
١٦٨	الدرس الرابع والعشرون: تفسير سورة الإسراء من الآية رقم (٧٨) إلى الآية رقم (٨٧)
١٧٤	الدرس الخامس والعشرون: تفسير سورة الإسراء من الآية رقم (١٠٥) إلى الآية رقم (١١١)



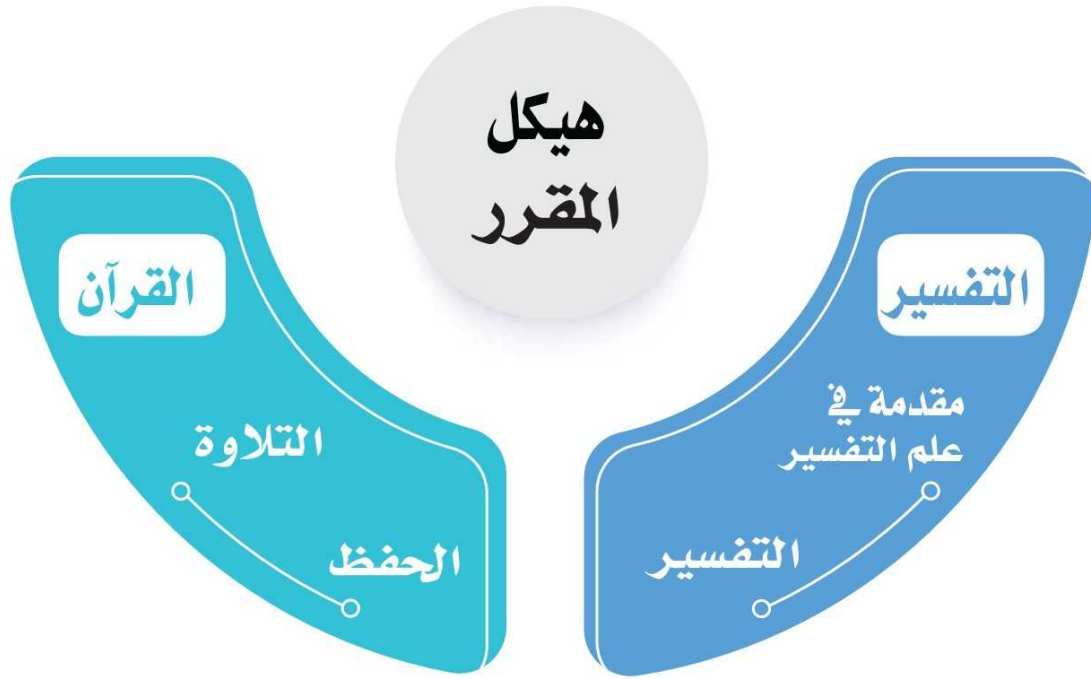
خطة المقرر

أولاً: أهداف المقرر

من المؤمل أن يسهم مقرر (الدراسات الإسلامية: القرآن الكريم وتفسيره) -بشكل عام- في أن يحقق الطالب / ة الأهداف الآتية:

- ١ تلاوة الآيات القرآنية، وتطبيق أحكام التجويد المقررة بطلاقة.
- ٢ قراءة الآيات المقررة مُجَوِّدة حفظاً وطلاقة.
- ٣ التعرف على أبرز موضوعات علم التفسير.
- ٤ إجادة التعامل مع كتب التفسير والبرامج الحاسوبية في التفسير.
- ٥ الإلمام بتفسير الآيات المقررة تفسيراً وافياً.
- ٦ استنباط الأحكام والإرشادات الواردة في الآيات المقررة.
- ٧ ربط الآيات المقررة بالآيات والأحاديث التي تدل على معانيها وتعزز قيمها.
- ٨ ربط المفاهيم التي تضمنتها الآيات المقررة بما سبقت دراسته في مجال تعلم الدراسات الإسلامية أو المجالات الأخرى ذات العلاقة، خلال المراحل الدراسية السابقة.
- ٩ تمثُّل القيم والآداب التي اشتملتها الآيات المقررة، وتطبيق أحكامها.
- ١٠ تأمُّل معالجة القضايا المعاصرة على ضوء الأساليب القرآنية.
- ١١ ممارسة مهارات القرن الحادي والعشرين من خلال جوانب المقرر المختلفة.





مقاطع مختارة من السور الآتية

سورة هود

سورة يونس

سورة الفاتحة

سورة إبراهيم

سورة الرعد

سورة يوسف

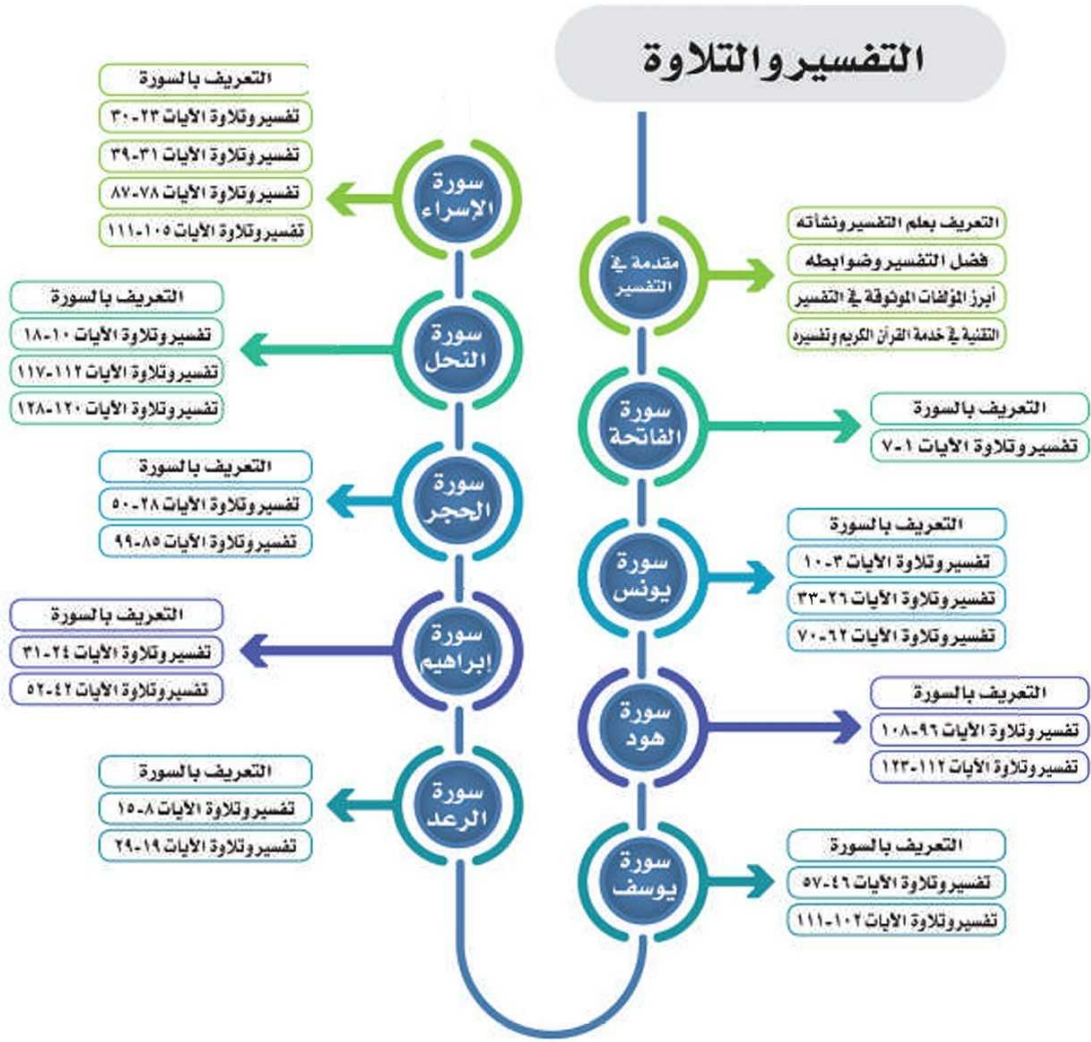
سورة الإسراء

سورة النحل

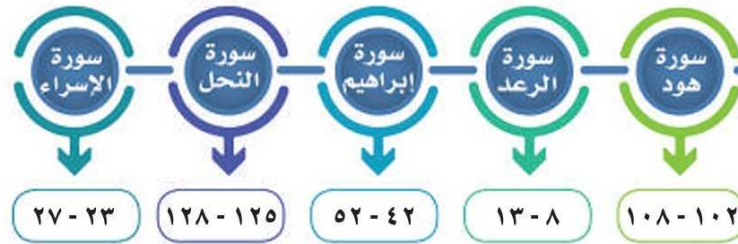
سورة الحجر



ثالثاً: خريطة المقرر



الحفظ



رابعاً : حصص وأجزاء المقرر

عدد الحصص الأسبوعية للمقرر: ٥ حصص

عدد حصص التفسير خلال الفصل الدراسي	٢٦ حصة
عدد حصص التلاوة خلال الفصل الدراسي	٢١ حصة
عدد حصص الحفظ خلال الفصل الدراسي	٥ حصص
عدد حصص التقويم خلال الفصل الدراسي	٨ حصص
الإجمالي	٦٠ حصة

خامساً : توزيع موضوعات المقرر على أسابيع الفصل الدراسي

الأسبوع	الدرس
	تمهيد وتعريف بالمقرر
	التعريف بعلم التفسير ونشأته
الأول	أهمية علم التفسير وضوابطه
	أبرز المؤلفات الموثوقة في التفسير
	التقنية في خدمة القرآن الكريم وتفسيره
الثاني	تفسير سورة الفاتحة
	تلاوة سورة الفاتحة
	تفسير سورة يونس ٣- ١٠
	تلاوة سورة يونس ٣- ١٠
	تقويم تكويني



الأسبوع	الدرس
الثالث	تفسير سورة يونس ٢٦ - ٣٣
	تلاوة سورة يونس ٢٦ - ٣٣
	تفسير سورة يونس ٦٢ - ٧٠
	تلاوة سورة يونس ٦٢ - ٧٠
	تقويم تكويني
الرابع	تفسير سورة هود ٩٦ - ١٠٨
	تلاوة سورة هود ٩٦ - ١٠٨
	تسميع سورة هود ١٠٢ - ١٠٨
	تفسير سورة هود ١١٢ - ١٢٣
	تلاوة سورة هود ١١٢ - ١٢٣
الخامس	تقويم تكويني
	تفسير سورة يوسف ٤٦ - ٥٧
	تلاوة سورة يوسف ٤٦ - ٥٧
	تفسير سورة يوسف ١٠٢ - ١١١
	تلاوة سورة يوسف ١٠٢ - ١١١
السادس	تفسير سورة الرعد ٨ - ١٥
	تلاوة سورة الرعد ٨ - ١٥
	تسميع سورة الرعد ٨ - ١٣
	تفسير سورة الرعد ١٩ - ٢٩
	تلاوة سورة الرعد ١٩ - ٢٩



الأسبوع	الدرس
السابع	تقويم تكويني
	تفسير سورة إبراهيم ٢٤ - ٣١
	تلاوة سورة إبراهيم ٢٤ - ٣١
	تفسير سورة إبراهيم ٤٢ - ٥٢
	تلاوة سورة إبراهيم ٤٢ - ٥٢
الثامن	تسميع سورة إبراهيم ٤٢ - ٥٢
	تفسير سورة الحجر ٢٨ - ٥٠
	تلاوة سورة الحجر ٢٨ - ٥٠
	تفسير سورة الحجر ٨٥ - ٩٩
	تلاوة سورة الحجر ٨٥ - ٩٩
التاسع	تقويم تكويني
	تفسير سورة النحل ١٠ - ١٨
	تلاوة سورة النحل ١٠ - ١٨
	تفسير سورة النحل ١١٢ - ١١٧
	تلاوة سورة النحل ١١٢ - ١١٧
العاشر	تفسير سورة النحل ١٢٠ - ١٢٨
	تلاوة سورة النحل ١٢٠ - ١٢٨
	تسميع سورة النحل ١٢٥ - ١٢٨
	تفسير سورة الإسراء ٢٣ - ٣٠
	تلاوة سورة الإسراء ٢٣ - ٣٠



الأسبوع	الدرس
الحادي عشر	تسميع سورة الإسراء ٢٣ - ٢٧
	تقويم تكويني
	تفسير سورة الإسراء ٣١ - ٣٩
	تلاوة سورة الإسراء ٣١ - ٣٩
	تفسير سورة الإسراء ٧٨ - ٨٧
الثاني عشر	تلاوة سورة الإسراء ٧٨ - ٨٧
	تفسير سورة الإسراء ١٠٥ - ١١١
	تلاوة سورة الإسراء ١٠٥ - ١١١
	تقويم تكويني
	اختتام المقرر



الوحدة الأولى

١



مقدمة في التفسير

أهداف الوحدة:

- يُتوقع من الطلبة بعد دراسة هذه الوحدة أن يكونوا قادرين على:
- ١ . تعريف التفسير لغة واصطلاحاً .
 - ٢ . تقسيم نشأة التفسير إلى مراحلها وفتراتها الرئيسية .
 - ٣ . المقارنة بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي .
 - ٤ . تقرير أهمية علم التفسير .
 - ٥ . تحديد الضوابط التي وضعها العلماء للمفسّر .
 - ٦ . استعراض أبرز المؤلفات الموثوقة في التفسير .
 - ٧ . البحث عن معاني الآيات وتفسيرها في المصادر الرقمية الموثوقة .
 - ٨ . تقديم مشروع داعم لما درسه في الوحدة .



التعريف بعلم التفسير ونشأته

تمهيد

التفسير لغة: مصدر الفعل فَسَّرَ، وهي كلمة تدل على الكشف والبيان والإظهار.
اصطلاحاً: ذكر العلماء تعاريف عدة، من أدقها أن التفسير: بيان معاني القرآن الكريم.

نشأة علم التفسير:

مر التفسير بمرحلتين رئيسيتين، تشتمل كل منهما على فترات، وذلك وفق الآتي:

المرحلة الأولى: مرحلة الفهم والتلقي

ويقصد بذلك أن تعلم التفسير كان يتم عبر التلقي من قبل المفسر، وقد شهدت هذه المرحلة فترتين:

الفترة الأولى: عهد النبي ﷺ

كان الرسول ﷺ بعد أن ينزل عليه القرآن يبين للصحابة ﷺ ما قد يشكل عليهم من معانيه؛ قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٤٤].

ومن أمثلة ذلك ما جاء عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: لما نزلت: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُّهْتَدُونَ﴾ [الأنعام: ٨٢]، شق ذلك على المسلمين، فقالوا: يا رسول الله آئنا لم

يظلم نفسه؟ قال: «ليس ذلك، إنما هو الشرك، ألم تسمعو ما قاله لقمان لابنه وهو يعظه: ﴿يَبْنِي

لَا شَرِكَ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾» [لقمان: ١٣]، رواه البخاري برقم (٣٤٢٩)، فبين لهم أن المراد

بالظلم في الآية الشرك.

أفكر

لم يكن الصحابة رضي الله عنهم يستشكلون معاني كلمات القرآن، أو يكثرون السؤال عنها، لماذا؟

لأن القرآن بين المعنى، وقد نزل بلغتهم وعلى أساليب بلاغة العرب
والفصيح من كلامهم، فلم يحتاجوا في العموم أن يسألوا عنه رسول الله ﷺ،

وكان الصحابة إذا التبس عليهم فهم آية من الآيات سألوا رسول الله ﷺ،
فيوضح لهم ما غمض عليهم فهمه وادراكه.

الفترة الثانية : عهد الصحابة رضي الله عنهم

كان منهج الصحابة رضي الله عنهم في تلقي القرآن : ألا يتجاوزوا عشر آيات حتى يتعلموا ما فيهن من العلم والعمل ؛ ولذلك كان يرجع بعضهم إلى بعض فيما قد يُشكل عليهم من معاني القرآن الكريم، وقد اشتهر من الصحابة في مجال التفسير: الخلفاء الأربعة، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن مسعود، وأبي بن كعب رضي الله عنهم جميعا.

وقد تميّز تفسير الصحابة عن غيره لأسباب، منها:

① عدالتهم وسلامة مقصدهم.

② أنهم شهدوا نزول القرآن.

③ أنهم أهل اللسان العربي.

④ حسن فهمهم للنصوص الشرعية.

المرحلة الثانية : مرحلة الكتابة والتدوين

وقد شهدت هذه المرحلة فترتين رئيسيتين:

الفترة الأولى : بداية جمع التفسير وكتابته

كان جمع التفسير وكتابته في هذه الفترة على طريقتين:

الأولى / جمع التفسير وكتابته إلى جانب الحديث، فقد وُجد من العلماء مَنْ رحل إلى البلدان المختلفة؛ طلبا للعلم وجمعا لأحاديث المصطفى ﷺ، فجمع بجوار ذلك ما رُوي من تفسير منسوب إلى النبي ﷺ، أو إلى الصحابة رضي الله عنهم، أو إلى التابعين، ومن هؤلاء العلماء: شعبه بن الحجاج، ووكيع بن الجراح، وسفيان بن عيينة، وغيرهم.

الثانية / تدوين التفسير كله أو بعضه في مؤلفات مستقلة، فُسّر فيها القرآن بترتيب المصحف، مثل: تفسير مجاهد، وتفسير أبي صالح باذام مولى أم هانئ، وغيرهم.



الفترة الثانية : استقلال التفسير كعلم قائم بذاته

حيث وُضع التفسير لكل آية من آيات القرآن الكريم، ورُتب حسب ترتيب المصحف، وتم ذلك على أيدي نخبة من العلماء منهم: ابن جرير الطبري، وابن أبي حاتم، وغيرهم من العلماء.

أفكر

اتّسعت حركة التأليف في التفسير مع اتساع رقعة العالم الإسلامي، استنتج العلاقة بينهما؟

علاقة طردية فكلمّا اتسعت رقعة العالم الإسلامي ازدادت الحاجة لمعرفة تفسير القرآن بلغة أهل كل بلد حيث دخل في الإسلام كثير ممن لا يعرف العربية ورحل كثير من العلماء إلى بلدان مختلفة طلباً للعلم فجمعوا ما وصلهم من تفسير منسوب للنبي ﷺ أو إلى الصحابة والتابعين.

وفي وقت لاحق من هذه الفترة بدأ المؤلفون في التفسير يتمايزون نحو مدرستين من مدارس التأليف :

المدرسة الأولى : التفسير بالمأثور

وفي هذه المدرسة يكون الأثر المروي عن رسول الله ﷺ أو الصحابة رضِيَ الله عنهم أو التابعين - رضي الله عنهم - هو الوسيلة الموصلة إلى تفسير القرآن وبيان معناه، وهو أعلى طرق التفسير منزلة. ويشمل التفسير بالمأثور أربعة مصادر :

- ١..... القرآن الكريم.....
- ٢..... الأحاديث النبوية.....
- ٣..... أقوال الصحابة.....
- ٤..... أقوال التابعين.....

مع العلم أن ليس كل تفسير بالمأثور يصح الاحتجاج به، بل لابد من مراعاة الآتي :

- ١ الدقة في استنباط المعنى عند تفسير القرآن بالقرآن .
- ٢ صحة الإسناد عند تفسير القرآن بالسنة .
- ٣ عدم وجود مخالف من الصحابة رضِيَ الله عنهم عند تفسير القرآن بأقوال الصحابة .
- ٤ إجماع التابعين - رضي الله عنهم - على القول عند تفسير القرآن بأقوال التابعين .

ومن أبرز كتب التفسير بالمأثور :

- ١ جامع البيان في تأويل آي القرآن، لابن جرير الطبري.



٢ تفسير القرآن العظيم، لابن كثير الدمشقي .

٣ أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، لحمد الأمين الشنقيطي .

المدرسة الثانية : التفسير بالرأي

ويعتمد فيها المفسر على الاجتهاد والاستنباط العقلي، ويأتي في المرتبة الثانية بعد التفسير بالمأثور، وينقسم التفسير بالرأي إلى قسمين هما:

الأول: التفسير بالرأي المحمود: وهو الاجتهاد المبني على علم، المستمد من القرآن والسنة ولغة العرب، مع توافر ضوابط المُفسر في صاحبه . وهذا القسم من التفسير جائز، ومن كتب التفسير بالرأي المحمود:

١ محاسن التأويل، لحمد جمال الدين القاسمي .

٢ تفسير البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي .

الثاني: التفسير بالرأي المذموم: وهو الاجتهاد الصادر عن جهل أو هوى، ولا يستند إلى قواعد الشريعة وأصول اللغة العربية .

أصمّم

بالتعاون مع زملائك، صمّم خارطة مفاهيم لمراحل نشأة علم التفسير، وفترات كل مرحلة.

الاجابة في الصفحة التالية

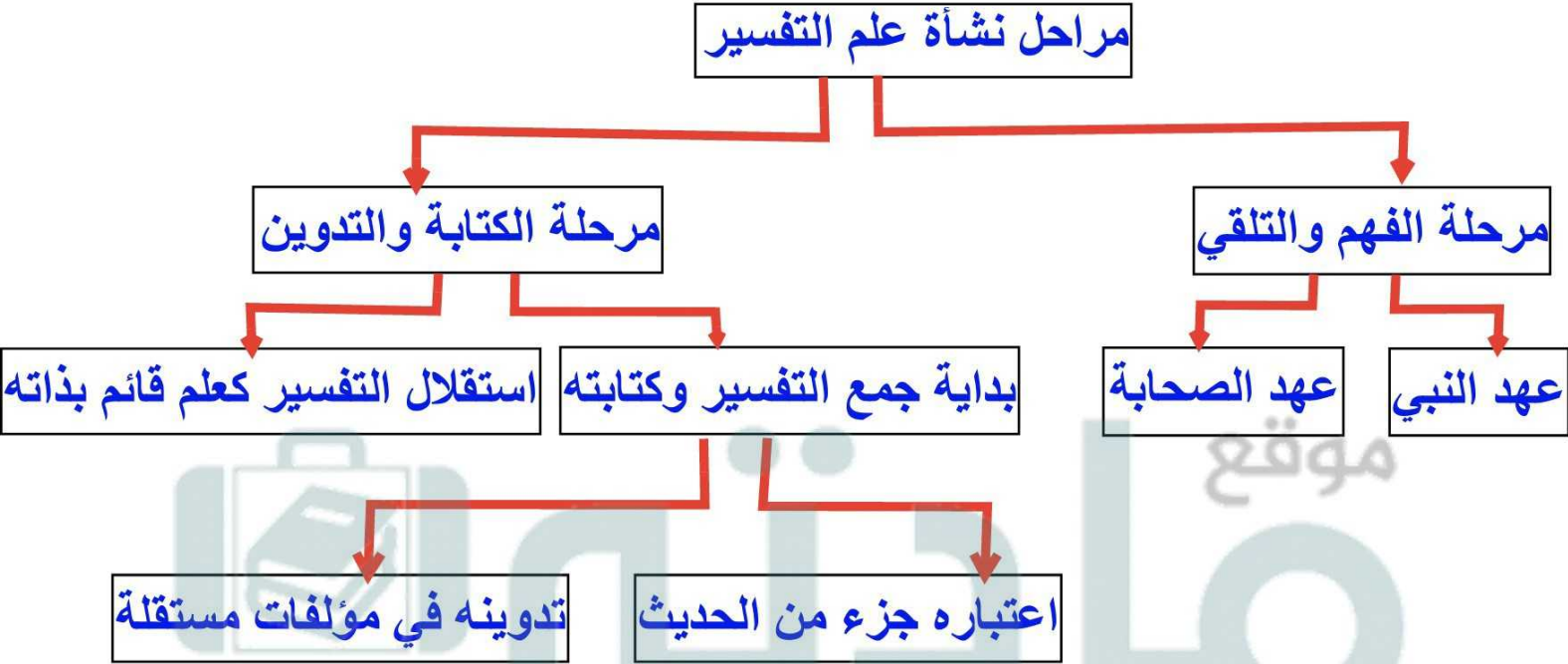
تقويم

- حرص النبي ﷺ على هداية أمته وتبليغ ما أمره الله به.
- حرص الصحابة رضي الله عنهم على فهم معاني القرآن والعمل به.
- أن الغاية من قراءة القرآن ليست مجرد القراءة فقط بل فهم المعاني وتدبرها والعمل بها.

أتأمل وأجيب

- كان من منهج الصحابة رضي الله عنهم في تلقّي القرآن ألا يتجاوزوا عشر آيات حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل، علام تدل هذه العبارة؟
- ما الفرق في مرحلة الكتابة والتدوين بين الفترة الأولى والثانية؟

في الفترة الأولى: كان يتم التدوين باعتبار التفسير جزء لا يتجزأ من علم الحديث.
أما في الفترة الثانية: اعتبر التفسير وتدوينه علم مستقل بذاته لا يخضع لعلم الحديث.





تمهيد

قال ﷺ: «وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَعَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ» رواه مسلم برقم (٢٦٩٩)، بالتعاون مع مجموعتك، استنبط من الحديث ثلاث فوائد، ودونها:

١. فضل مجالس الذكر وعظيم فضلها عند الله تعالى.
٢. الاجتماع على ذكر الله عز وجل من أسباب الرحمة.
٣. أن الله تعالى يذكر من جلس في مجلس ذكر فيمن عنده.

لعلم التفسير أهمية عظيمة، ومن ذلك:

- ١ أنه يتعلق بكتاب الله الخالد، ومعجزاته الدائمة، قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: ٩].
- ٢ أن تفسير القرآن الكريم داخل في قول النبي ﷺ: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» رواه البخاري برقم (٥٠٢٧).
- ٣ أن المسلم مطالب بقراءة القرآن الكريم بتدبر وتفهم؛ قال تعالى: ﴿كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبْرَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [ص: ٢٩].



ضوابط التفسير:

للتفسير المقبول ضوابط ومعايير تجب مراعاتها والاعتناء بها؛ حتى لا يكون التفسير قولاً على الله بغير علم، ويقع المرء في الذم المذكور في قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾ [الأنعام: ٢١]، ومن الضوابط التي وضعها العلماء للمفسر ما يأتي:

أولاً / سلامة العقيدة

التفسير المقبول هو الموافق لعقيدة سلف الأمة من الصحابة والتابعين، وأئمة الإسلام. وقد وقع بعض المفسرين من المخالفين في أخطاء عظيمة؛ بسبب فساد عقيدته، فحمل بعض ألفاظ القرآن الكريم على ما وافق هواه ومعتقده.

ثانياً / الاعتماد على أصح طرق التفسير

إن أصح طرق التفسير التي يعتمد عليها المفسر؛ هي:

١ تفسير القرآن بالقرآن، ومثاله قوله تعالى: ﴿ فَجَعَلْنَا عَلَيْهِمْ سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ ﴾ [الحجر: ٧٤]، فقد جاء تفسير السجّيل بالطين في قوله تعالى: ﴿ لَنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ ﴾ [الذاريات: ٣٣].

٢ تفسير القرآن بالسنة، ومثاله قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ﴾ [مريم: ٩٦]، فقد جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلّى الله عليه وآله قال: «إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا نَادَى جِبْرِيلُ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبُّهُ، فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ، فَيُنَادِي جِبْرِيلُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبُّوه، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي أَهْلِ الْأَرْضِ» رواه البخاري برقم (٦٠٤٠).



٣ تفسير القرآن بأقوال الصحابة رضي الله عنهم.

٤ تفسير القرآن بأقوال التابعين رضي الله عنهم.

ثالثا / معرفة اللغة العربية ومعاني الألفاظ ومن ذلك مراعاة سياق الآية

يجب على المفسر أن يراعي سياق الآية، وأن يربط الآية بالآيات التي قبلها وبعدها؛ لأن مراد المتكلم لا يظهر إلا من خلال سياق كلامه، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ [الدخان: ٤٩]، فإن السياق دل على أن هذه الآية جاءت على سبيل التحقير والإذلال.

أفكر

قال تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾ [الماعون: ٤]، قارن بين تفسير هذه الآية مقطوعة عن سياقها، وتفسيرها

ضمن سياقها.

معناها إذا قطعت عن سياقها دليل على الوعيد لعموم المصلين وهذا غير صحيح؛ بينما إذا وصلت الآية ضمن سياقها فالوعيد منصرف إلى من اتصف بالصفات الواردة فيما بعدها ممن يؤخر الصلاة عن وقتها بلا عذر شرعي.



قوله تعالى في الآية (٣): {حُرِّمَتْ عَلَيْكَ الْمَيِّتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخَنَازِيرِ وَمَا أَهْلُ لَغِيرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَيْتُمْ وَمَا ذَكَبَ عَلَى النَّصَبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكَ فُسْخٌ}.

تقويم

أُستنبط

ارجع إلى آيات سورة المائدة من (١ - ١٠) واستخرج الآية المبينة لقوله تعالى: ﴿أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ﴾ [المائدة: ١].

تدل على النهي عن عقوق الوالدين ولو كان مجرد تأفف وتضجر، وتتضمن من باب أولى النهي عن ما فوق ذلك من صور العقوق، كما تستلزم الأمر ببرهما والإحسان إليهما قولاً وعملاً.

أتأمل وأجيب

- قال تعالى: ﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفٍ وَلَا نَهْرُهُمَا﴾ [الإسراء: ٢٣]، علام تدل هذه الآية؟ وماذا تتضمن؟
- الفعل (نظر) يأتي على معانٍ - وذلك حسب ما يتعدى به - وهي:
 - أ. الاعتبار والتفكير.
 - ب. الانتظار.
 - ج. النظر بالبصر.
 حدد المعنى المناسب لهذا الفعل في الآيات الآتية:
 ١. قال تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۖ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢-٢٣]. **النظر بالبصر.**
 ٢. قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الأعراف: ١٨٥]. **الاعتبار والتفكير.**
 ٣. قال تعالى: ﴿أَنْظُرُونَا نَقْنِسَ مِنْ ثَوَرِكُمْ﴾ [الحديد: ١٣]. **الانتظار.**





أبرز المؤلفات الموثوقة في التفسير

تمهيد

تعددت الكتب المصنفة في تفسير القرآن الكريم، ولأنها ليست على درجة واحدة من حيث القبول، كان الواجب على المسلم أن يعتمد على التفاسير الموثوقة، التي التزم مؤلفوها بضوابط التفسير، ومن أبرز هذه المؤلفات:

أولا / جامع البيان عن تأويل آي القرآن



يعتبر تفسير الإمام ابن جرير أهم كتب التفسير لكتاب الله وأصحها، ولا يزال المفسرون يعتمدون عليه؛ قال ابن تيمية: "وأما التفاسير التي في أيدي الناس فأصحها تفسير محمد ابن جرير الطبري؛ فإنه يذكر مقالات السلف بالأسانيد الثابتة، وليس فيه بدعة".



بطاقة تعريف

- اسم المؤلف: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري.
- المولد: سنة ٢٢٤هـ.
- حياته: كان عالما بالقراءات والتفسير، حافظا للحديث، شيخا للمؤرخين.
- أبرز مؤلفاته: كتاب التفسير، وكتاب: تاريخ الأمم والملوك، وكتاب: تهذيب الآثار.
- تاريخ الوفاة: سنة ٣١٠هـ.

ثانيا / تفسير القرآن العظيم



يُعد تفسير ابن كثير من أشهر ما دون في التفسير بالمأثور، ويأتي في المرتبة الثانية بعد تفسير ابن جرير الطبري، قال الشوكاني "هو من أحسن التفاسير إن لم يكن أحسنها"؛ لأنه اعتمد على أصح طرق التفسير، إذ يذكر الآية، ثم يفسرها معتمدا على الآيات المناسبة لها، ثم يورد الأحاديث التي لها صلة بالآية، ثم بأقوال الصحابة والتابعين والعلماء المعبرين.



بطاقة تعريف

- اسم المؤلف: أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن كثير الدمشقي.
- المولد: سنة ٧٠٠ هـ.
- حياته: رحل في طلب العلم. وكانت له صلة بشيخ الإسلام ابن تيمية.
- أبرز مؤلفاته: كتاب التفسير، وكتاب: البداية والنهاية، وكتاب: جامع المسانيد والسنن.
- تاريخ الوفاة: سنة ٧٧٤ هـ.

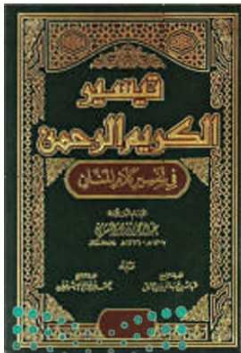


ثالثا / الدر المنثور في التفسير بالمأثور

يعد هذا الكتاب أجمع ما أُلّف في التفسير بالمأثور، فقد دَوّن فيه مؤلفه ما أثار من تفسير عن رسول الله ﷺ وعن الصحابة والتابعين، وتتبع ما ورد في كتب السنة والتفسير.

بطاقة تعريف

- اسم المؤلف: جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي.
- المولد: سنة ٨٤٩ هـ.
- حياته: جد في طلب العلم واجتهد، وبدأ التأليف في وقت مبكر.
- أبرز مؤلفاته: كتاب التفسير، وكتاب: الإقتان في علوم القرآن، وكتاب: لباب النُّقُول في أسباب النزول.
- تاريخ الوفاة: سنة ٩١١ هـ.



رابعا / تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان

تفسير مختصر، اعتنى فيه مؤلفه ببيان المعنى الإجمالي للآيات، وإبراز مقاصد القرآن، وما يستنبط منه من فوائد وأحكام.

بطاقة تعريف

- اسم المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر السعدي.
- المولد: القصيم سنة ١٣٠٧هـ.
- حياته: توفي والداه وهو صبي، حفظ القرآن في الرابعة عشرة من عمره، وجد في طلب العلم، ثم تصدر للتعليم ونشر العلم.
- أبرز مؤلفاته: كتاب التفسير، وكتاب: مقاصد التوحيد، وكتاب: القواعد الحسان لتفسير القرآن.
- تاريخ الوفاة: سنة ١٣٧٦هـ.

خامسا / أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن

يعد هذا الكتاب من أفضل المؤلفات المعاصرة في التفسير، ومن أتبعها للسنّة، وقد تميز بميزتين:



- ١ تفسير القرآن بالقرآن .
 - ٢ العناية بالأحكام الفقهية، مع دقة الاستنباط، وقوة الاستدلال .
- وقد كان من منهجه أنه لا يفسر جميع الآيات وإنما يختار ما كانت الحاجة ماسة لبيانه، وقد وصل في تفسيره إلى سورة المجادلة، ثم أتمه تلميذه الشيخ عطية سالم.

بطاقة تعريف

- اسم المؤلف: محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي.
- المولد: موريتانيا سنة ١٣٢٥هـ.
- حياته: تلقى العلوم الشرعية والعربية في بلاده، وقد تعرف حين أدى فريضة الحج على دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب، وعلم أنها دعوة سلفية قائمة على الكتاب والسنة ومنهج سلف الأمة؛ فلزمها، ودعا إليها، وعزم على البقاء في هذه البلاد، والاتصال بعلمائها، ثم أنيطت به مهمات؛ كالتدريس في المسجد النبوي.
- أبرز مؤلفاته: كتاب التفسير، وكتاب: دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب، وكتاب: الأسماء والصفات نقلا وعقلا.
- تاريخ الوفاة: سنة ١٣٩٣هـ.



تقويم

اعتمد على أصح طرق التفسير إذ يذكر الآية
ثم يفسرها معتمدا على الآيات المناسبة لها،
ثم يورد الأحاديث التي لها صلة بالآية، ثم
بأقوال الصحابة والتابعين والعلماء المعبرين.

أتأمل وأجيب

• بين منهج ابن كثير - رحمه الله - في تفسيره.

• بم تميز تفسير أضواء البيان؟

تفسير القرآن بالقرآن، والعناية بالأحكام الفقهية مع دقة الاستنباط، وقوة الاستدلال.

• لو أردت الوصول إلى المعنى الإجمالي المختصر للآيات، فأني تفسير استطاع؟

تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان العلامة السعدي - رحمه الله.





التقنية في خدمة القرآن الكريم وتفسيره

تمهيد

من نعم الله على عباده - في العصر الحديث- هذا التقدم العلمي والتقني؛ الذي يسرّ لهم وسائل نقل المعلومات وحفظها، ومكّنهم الوصول إلى محتوى معرفي كبير جداً في يسر وسهولة، في حين كان الوصول إلى هذا المحتوى يتطلب من أسلافهم أوقاتاً كبيرة وجهوداً مضنية.

من العلوم التي خُدمت خدمة تقنية مميزة: علم القرآن الكريم وتفسيره، إذ تزخر شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) بعدد كبير من الصفحات والمواقع الإلكترونية المخصصة للقرآن الكريم وتفسيره، وتضم المستودعات الرقمية على الأجهزة الذكية العديد من التطبيقات المتخصصة في هذا المجال، إلا أنه يجب على الباحث أن يميّز المصادر الرقمية الموثوقة عن غيرها؛ حتى لا يقع في فهم خاطئ لكلام الله - عز وجل- وسنستعرض فيما يأتي بعضاً من تلك المصادر الموثوقة :

أولاً : مصحف مدرستي



هو تطبيق إلكتروني للأجهزة اللوحية والذكية، تشرف عليه وزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية، يمكّن الطالب من استعراض السور المطلوبة منه في الخطة الدراسية لمقرر القرآن الكريم للحفظ والتلاوة، ويتيح له مجموعة من الخصائص، مثل: اختيار القارئ، التكرار، الاطلاع على تفسير الآيات، حل الواجبات الخاصة بالمقرر عبر حفظ التسجيل الصوتي للطالب وإرساله للمعلم.

يتطلّب التطبيق تسجيل الدخول عبر اسم المستخدم وكلمة المرور الخاصة بالطالب على منصة مدرستي، ثم اختيار الأيقونة المناسبة من الواجهة الرئيسة للتطبيق للاستفادة من خدماته.

ثانياً : الإصدارات الرقمية لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف



أنجز المجمع مجموعة من الأعمال التقنية المتنوعة؛ مثل: بناء قواعد بيانات المصحف الشريف، والإصدارات الرقمية، وتفعيل البرمجيات الحديثة، والخدمات المساندة لنص القرآن الكريم وتلاواته وتفسيره وعلومه وترجمة معانيه.

وأنشأ المجمع ستة عشر موقعاً متخصصاً على شبكة الإنترنت؛ لخدمة القرآن الكريم وعلومه، يمكن الاطلاع عليها عبر مسح رمز الاستجابة المُلحق، ومن ذلك: عرض نُسخ رقمية ذات مُعالجة

عالية الدقة من مصحف المدينة النبوية بعدة روايات، تمتاز بعدد من الخصائص لتكون سهلة الاستخدام، ولتناسب شريحة عريضة من المستخدمين. وتقدم تلك النسخ معلومات عن السورة المعروضة، وفيها: سبب تسمية السورة، مكان نزولها، ترتيب نزولها، وعدد آياتها. ويحتوي على أقسام للتعريف بالمصحف وإسناده، اصطلاحات ضبطه، وتنبيهات بشأن بعض الأحكام.

ثالثاً: برنامج (آيات)



برنامج قرآني تشرف عليه جامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية، وهو برنامج شامل، بمميزات فريدة، يدعم أغلب أنظمة التشغيل، ومترجم لأشهر اللغات العالمية. تتيح الواجهة الرئيسة للبرنامج خيارات التصفح والبحث عن الكلمات والآيات، والاستماع إلى الآيات بصوت عدد من مشاهير القراء، وتخصص أيقونة للتفسير - أو من خلال الضغط مطولاً على الآية المختارة - يمكن من خلالها اختيار أحد كتب التفسير المتوفرة في القائمة المنسدلة، ثم اختيار السورة ورقم الآية، واستعراض تفسيرها.

- ذكر ابن جرير رحمه الله أن الله جعل كل واحد منها خلفاً من الآخر في أن ما فات أحدهما من عمل يعمل فيه الله أدرك قضاؤه في الآخر.

- بينما جمع ابن كثير فقال : أي يخلف كل واحد منها الآخر يتعاقبان ولا يقتربان، أي إذا ذهب هذا جاء هذا، وإذا جاء هذا ذهب ذاك، وفي قوله تعالى: (لمن أراد أن يذكر أو أراد شكوراً)، أي أن الله جعلها يتعاقبان في توقيت العبادة ومن فاته عمل في الليل استدركه في النهار ومن فاته عمل في النهار استدركه في الليل.

بالاستفادة من المصادر الرقمية، قارن بين تفسير ابن جرير الطبري وتفسير ابن كثير -رحمهما الله- في تفسير قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنۡ أَرَادَ أَنۡ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا﴾ [الفرقان: ٦٢].

الخص

بالاستفادة من المصادر الرقمية، لخص ما ذكره العلامة السعدي -رحمته الله- في تفسير قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يٰرَبِّ إِنِّي قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾ [الفرقان: ٣٠].

ذكر رحمة الله في تفسيرها أن الرسول ﷺ ينادي ربه شاكياً له إعراض قومه عما جاء به ومتأسفاً على ذلك منهم: يارب إن قومي الذين أرسلتني لهدايتهم وتبليغهم قد أعرضوا عن هذا القرآن وهجروه وتركوه، مع أن الواجب عليهم الانقياد لحكمه والإقبال على أحكامه والمشى خلفه.

مشروع الوحدة

أقدم مشروعاً

اكتب مقالا مختصرا يعرف بإحدى مسابقات القرآن الكريم المحلية والدولية تختارها من القائمة الآتية:

١. مسابقة الملك عبد العزيز الدولية لحفظ القرآن الكريم وتلاوته وتفسيره.
 ٢. مسابقة الملك سلمان المحلية لحفظ القرآن الكريم وتلاوته وتفسيره للبنين والبنات.
 ٣. جائزة الأمير سلطان بن سلمان لحفظ القرآن الكريم للأطفال ذوي الإعاقة.
- على أن يتضمن المقال المعلومات الآتية:

١. مكان المسابقة، تاريخ انطلاقها، مدتها، وإجراءاتها.
٢. فروع المسابقة.
٣. شروط الاشتراك في المسابقة.
٤. جوائز المسابقة.

الإجابة في الصفحة التالية

أدون ملاحظاتي

مسابقة الملك عبد العزيز الدولية لحفظ القرآن الكريم وتلاوته وتفسيره

تُعرف اختصاراً مسابقة الملك عبد العزيز مسابقة دولية لحفظ القرآن الكريم، انطلقت عام ١٣٩٩ هـ، تُنظم المسابقة وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد. تقام المسابقة في المسجد الحرام بمكة المكرمة، وتستمر خمسة أيام. توجه الدعوات إلى فئتين هما: الجهات الحكومية ممثلة في وزارات الشؤون الإسلامية، أو ما يقوم مقامها في الدول الإسلامية ويحق لكل دولة وجهة لها الدعوة التقدم بمرشحين اثنين فقط في ثلاثة فروع. أما دول الأقليات الإسلامية فيحق لكل جهة وجهة لها الدعوة أن ترشح متسابق واحد فقط من الدولة.

فروع المسابقة: تضم المسابقة أربعة فروع الفرع الأول: حفظ القرآن الكريم كاملاً مع حسن الأداء والتجويد وتفسير مفردات القرآن الكريم كاملاً، الفرع الثاني: حفظ القرآن الكريم كاملاً مع حسن الأداء والتجويد، الفرع الثالث: حفظ خمسة عشر جزءاً متتالية مع حسن الأداء والتجويد، الفرع الرابع: حفظ خمسة أجزاء متتالية مع حسن الأداء والتجويد، وهذا الفرع خاص بمرشحي دول الأقليات المسلمة في الدول غير الإسلامية. شروط الاشتراك في المسابقة:

- ألا يكون المرشح قد سبق له الاشتراك في مسابقة الملك عبد العزيز الدولية في درواتها السابقة.
- أن يكون المتسابق ذكراً.
- ألا يزيد عمر المتسابق عن خمسة وعشرين سنة.
- أن يكون المتسابق حاملاً الجنسية البلد الذي يمثلته.
- ألا يكون المتسابق من مشاهير القراء في العالم الإسلامي.
- أن يلتزم المتسابق بفرع المسابقة الذي اختاره في استمارة الترشيح ولا يحق له تغيير الفرع بعد ذلك.
- تلتزم الجهة المرشحة بالتأكد التام من جودة حفظ المتسابق وجاهزيته للمسابقة، يتم عقد تصفيات أولية لجميع المتسابقين فور وصولهم قبل بدء أعمال المسابقة، ويتم استبعاد المتسابقين الذين تقل نسبته عن (٨٠٪).

يصرف لكل متسابق حضر للمسابقة مبلغ ألفي ريال سعودي، مع هدايا عينية، كما يصرف لكل عضو شارك في لجنة التحكيم في المسابقة مبلغ عشرين ألف ريال، وتصرف الجوائز المالية للفائزين الخمسة الأوائل من كل فرع بما مجموعه مليون و ٨٥ ألف ريال.

تصرف الجوائز المالية للفائزين الثلاثة الأوائل من كل فرع على النحو التالي:

- الفائز الأول: الفرع الأول: ٢٥٠ ألف، الفرع الثاني: ١٢٠ ألف، الفرع الثالث: ٦٠ ألف، الفرع الرابع: ٤٠ ألف.
- الفائز الثاني: الفرع الأول: ٢٠٠ ألف، الفرع الثاني: ١٠٠ ألف، الفرع الثالث: ٥٠ ألف، الفرع الرابع: ٣٠ ألف.
- الفائز الثالث: الفرع الأول: ١٥٠ ألف، الفرع الثاني: ٨٠ ألف، الفرع الثالث: ٤٥ ألف، الفرع الرابع: ٢٠ ألف.

الوحدة الثانية

٢



موقع

سورة الفاتحة

أهداف الوحدة:

١. يتوقع من الطلبة بعد دراسة هذه الوحدة أن يكونوا قادرين على:
 - ١. التعريف بسورة الفاتحة وموضوعاتها وفوائدها تعريفا موجزا.
 - ٢. شرح المعنى الإجمالي للسورة.
 - ٣. بيان معاني المفردات الصعبة في السورة.
 - ٤. استنباط فوائد السورة وأحكامها.
 - ٥. جمع أسماء الله الحسنى وصفاته العلى التي تقررها السورة، وتمييز معانيها ودلالاتها وآثارها.
 - ٦. استحضار العبادات القلبية التي تحث عليها السورة.
 - ٧. ربط السورة بالآيات والأحاديث التي تدل على معانيها وتعزز قيمها.
 - ٨. استثمار التقنية في الوصول إلى بعض أحكام السورة وفوائدها.
 - ٩. تقديم مشروع داعم لما درسه في الوحدة.
 - ١٠. تلاوة السورة، وتطبيق أحكام التجويد المقررة بطلاقة.



تفسير سورة الفاتحة

الدرس

٥

تمهيد

سورة الفاتحة مكية، وعدد آياتها سبع، وهي أول سورة نزلت كاملة.



٢٠٣٧ دقيقة

أستخلص

امسح رمز الاستجابة ، ثم استخلص من المقطع المرئي ما يأتي :

• من أسماء سورة الفاتحة :

- ١ الحمد.
- ٢ السبع المثاني.
- ٣ أم القرآن.
- ٤ أم الكتاب.

• الموضوعات التي اشتملتها سورة الفاتحة :

- ١ ذكر أنواع التوحيد الثلاثة.
- ٢ تذكير الخلق بالبعث والجزاء.
- ٣ ذكر الغاية من الخلق وهي إفراد الله بالعبادة والاستعانة والالتزام بها.
- ٤ أن الصراط المستقيم هو الدين الذي لا يقبل الله سواه.
- ٤ التحذير من سلوك طريق المغضوب عليهم والضالين.



الآيات

قال تعالى :

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ١ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ٢ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ٣ مَلِكُ يَوْمِ الدِّينِ ٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ
نَسْتَعِينُ ٥ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ١ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ٢﴾

فضائل السورة

لسورة الفاتحة فضائل كثيرة، وخصائص عظيمة، وردت في السنة النبوية؛ منها:

① أنها نور، ولم يؤت بها نبي قبل محمد ﷺ؛ فعن ابن عباس رضى الله عنهما قال: «بينما جبريل قاعد عند النبي ﷺ، سمع نقيضاً من فوقه؛ فرفع رأسه، فقال: هذا باب من السماء فتح اليوم، لم يفتح قط إلا اليوم، فنزل منه ملك، فقال: هذا ملك نزل إلى الأرض، لم ينزل قط إلا اليوم، فسلم، وقال: أبشر بنورين أوتيتهما، لم يؤتهما نبي قبلك: فاتحة الكتاب، وخواتيم سورة البقرة، لن تقرأ بحرف منهما إلا أعطيته» رواه مسلم برقم (٨٠٦).

② أنها رقية شافية، فعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال: انطلق نفر من أصحاب النبي ﷺ في سفرة سافروها (راجع صحيح البخاري، الحديث رقم "٢٢٧٦" لاستكمال القصة).

الاجابة في الصفحة التالية

③ تحصل بقراءتها المناجاة في الصلاة بين العبد وربّه، فعن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال: «مَنْ صَلَّى صلاة لم يقرأ فيها بأُمّ القرآن، فهي خداجٌ -ثلاثاً- غير تمام»، فقيل لأبي هريرة: إنا نكون وراء الإمام، فقال: اقرأ بها في نفسك؛ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قال الله تعالى: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، ولعبي ما سأل، فإذا قال العبد: الحمد لله رب العالمين، قال الله تعالى: حمدني عبدي، وإذا قال: الرحمن الرحيم، قال الله تعالى: أثنى علي عبدي، وإذا قال: مالك يوم الدين، قال: مجدني عبدي، (وقال مرة: فوض إلي عبدي)، فإذا قال: إياك نعبد وإياك نستعين، قال: هذا بيني وبين عبدي، ولعبي ما سأل، فإذا قال: اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين، قال: هذا لعبدي، ولعبي ما سأل» رواه مسلم برقم (٣٩٥).



أستثمر التقنية

قراءة الفاتحة ركن من أركان الصلاة، لا تصح الصلاة إلا بها، فتجب قراءتها في الصلاة السرية على الإمام والمأموم، لكن ما حكم قراءتها للمأموم في الصلاة الجهرية؟
امسح رمز الاستجابة لتصل إلى الفتوى على الموقع الرسمي للرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء بالملكة العربية السعودية.

قراءة الفاتحة في الصلاة واجبة على الإمام والمنفرد والمأموم في سرية أو جهرية؛ لعموم أدلة قراءة الفاتحة في الصلاة، ومن جاء إلى الجماعة وكبر مع الإمام لزمه قراءتها فإن ركع الإمام قبل إكماله الركوع لها وجبت عليه متابعتها وأجزأته تلك الركعة، كما أن من أدرك الإمام في الركوع إدراكاً كاملاً أجزأته تلك الركعة التي أدرك الإمام في ركوعها وذلك على الصحيح.

٢ أنها رقية شافية، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: انطلق نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في سفرة سافروها...
(راجع صحيح البخاري، الحديث رقم "٢٢٧٦" لاستكمال القصة).

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: انطلق نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في سفره سافروها حتى نزلوا على حي من أحياء العرب فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم فلدغ سيد ذلك الحي فسعوا له بكل شيء لا ينفعه شيء، فقال بعضهم: لو أتيتهم هؤلاء الرهط الذين نزلوا لعله أن يكون عند بعضهم شيء، فأتوهم فقالوا: سيدنا لدغ وسعينا له بكل شيء لا ينفعه، فهل عند أحد منكم من شيء؟ فقال بعضهم: نعم، والله إنني لأرقي، ولكن والله لقد استضفناكم فلم تضيفونا، فما أنا براق لكم حتى تجعلوا لنا جعلا، فصالحوهم على قطيع من الغنم، فانطلق يتفل عليه ويقرأ: {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} [الفاتحة: ٢] فكأنها نشط من عقال، فانطلق يمشي وما به قلبية قال: فأوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه، فقال بعضهم: اقساموا، فقال الذي رقي: لا تفعلوا حتى نأتي النبي صلى الله عليه وسلم فنذكر له الذي كان فنتظر ما يأمرنا، فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له فقال: ((وما يدريك أنها رقية؟)) ثم قال: قد أصبتم، اقساموا واضربوا لي معكم سهما)) ضحك النبي صلى الله عليه وسلم.

المعنى الإجمالي للآيات

يخبر الله - تعالى - عباده بأنه المستحق للحمد الكامل وحده دون سواه، ويدلهم إلى الثناء عليه، وتمجيده، وحمده بجميع الحماد التي لا يستحقها إلا هو؛ فهو سبحانه ذو الرحمة العامة بجميع الخلائق في الدنيا، وذو الرحمة الخاصة بعباده المؤمنين في الآخرة، وهو سبحانه ذو الملك التام، الذي يظهر ملكه وعدله وحكمته يوم القيامة، ويرشد عز وجل عباده إلى توحيده وإفراده بالعبادة، وطلب العون منه وحده، وسؤاله الهداية للطريق الواضح الذي لا اعوجاج فيه؛ طريق الذين أنعم الله عليهم، لا طريق من غضب عليهم بسبب إعراضهم عن الحق بعد أن عرفوه، ولا طريق الضالين الذين يعبدون الله على جهل وضلال.

معاني الكلمات:

بالتعاون مع معلمك وزملائك، ومن خلال ما ورد في المعنى الإجمالي للآيات، بين معاني الكلمات الآتية:

الكلمة	معناها
إياك نستعين	لا نستعين في قضاء حوائجنا إلا بك سبحانه
الصراط المستقيم	الطريق الواضح الموصل إلى الله تعالى، وإلى جنته
المغضوب عليهم	الذين عرفوا الحق ولم يتبعوه
الضالين	الذين تركوا الحق بسبب جهلهم وتفريطهم في طلبه

فوائد وأحكام

- كلمة (الرب) تأتي في اللغة بمعنى : السيد، أو المربي، أو المالك، فإذا وردت مطلقة دون إضافة؛ فُصِدَ بها الخالق عز وجل، وإن وردت مضافة فتصرف حينئذ لمن أضيفت له؛ كقول : رب الأسرة، ورب الدار، ونحو ذلك.
- الرحمن والرحيم اسمان مشتقان من الرحمة على وجه المبالغة، فالرحمن: ذو الرحمة الواسعة لجميع خلقه في الدنيا، والرحيم: ذو رحمة خاصة، يختص بها **المؤمنين** وتظهر في قوله سبحانه: ﴿ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٤٣].
- تضمنت السورة تقرير جملة أخرى من أسماء الله وصفاته، وقد تقدم معك عند دراستك مادة الدراسات الإسلامية في الصف الرابع الابتدائي والصف الثالث المتوسط، أن للإيمان بأسماء الله وصفاته آثارا على أعمال القلب والجوارح، بمناقشة معلمك، دون تلك الآثار في الجدول الآتي:

الخلق:

على القلب: الاعتقاد الجازم بأن الله هو الخالق المدبر لكل الأمور .

على الجوارح شكره على نعمائه التي امتن بها وأعظمها نعمة الوجود و صرف جميع الأعمال له عز وجل.

فوائد وأحكام

الاسم أو الصفة	آثارها على أعمال القلب	آثارها على أعمال الجوارح
الخلق		
المعين		
الهادي	الاعتقاد الجازم بأن الهداية نعمة من الله	كثرة طلب الهداية منه تعالى، وقد كان من دعائه ﷺ قول: «اللهم اهدني فيمن هديت» رواه أبو داود برقم (١٤٢٥)، ورواه الترمذي برقم (٤٦٤)، وقول: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتَّقَى، وَالْعَافَ وَالْغَنَى» رواه مسلم برقم (٢٧٢١).

المعين:

على القلب: تعلق القلب بالله والبراءة من حول النفس والمخلوقين.
على الجوارح: طلب العون من الله تعالى في كل الأحوال.

فائدة لغوية

﴿أَهْدِنَا﴾ فعل أمر، لكن المقصود به الالتماس والدعاء، لاحقية الامر؛ لانه طلب من الأدنى - وهو المخلوق - إلى الأعلى - وهو الخالق سبحانه.

٤ لهول ذلك اليوم وعظمته؛ سمي الله يوم القيامة في القرآن بأسماء عديدة؛ ومن ذلك ما ورد

في سورة الفاتحة من تسميته بـ يوم الدين..... ومن أسمائه كذلك: يوم التغابن

..... يوم الفصل..... والقارعة..... والواقعة.....

..... يوم البعث.....

٥ لفظ العبادة يتضمن كمال الذل له سبحانه مع كمال الحب، فعلى المسلم أن يلتزم أمر ربه؛ وذلك

بفعل الطاعات، والبعد عن المعاصي التي تحجب القلب وتضعف المحبة.

٦ جمع الله بين العبادة والاستعانة؛ لأنه لا قيام بالعبادة على الوجه الأكمل إلا بمعونة الله، ولكن لماذا

قدّم العبادة على الاستعانة؟

قدمت العبادة على الاستعانة؛ لأن العبادة من أسباب حصول الإعانة وإجابة الحاجة، كما أن العبادة هي الغاية من الخلق، الاستعانة وسيلة إلى تلك الغاية فكان هذا التقديم من تقديم الغايات على الوسائل.



معلومة إثرائية

قال بعض السلف: الفاتحة سرّ القرآن، وسرّها قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾^(١) وقد ألف ابن القيم -رحمه الله- كتابا مفيدا في تفسير سورة الفاتحة بشكل عام، والحديث عن هذه الآية بشكل خاص، أسماه: «مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين».

أناقش واستنبط

بالتعاون مع مجموعتك، استنبط من الآيات ثلاث فوائد أخرى، ودونها:

- ١- أنه عبد الله لا يعبد أحداً سواه ولا يتوجه برغبته ورهبته ومحبه ورجائه وصلاته ونُسكته وجميع عباداته إلا لله وحده لا يشرك به شيئاً.
- ٢- أنه لا يستعين على قضاء حوائجه، وكشف كُربِه وتفريج همومه، وإجابة دعائه وتحقيق آماله ورفع آلامه، إلا بالله.
- ٣- أن الدّينَ مُنقسم إلى قسمين عبادة واستعانة ولا يكمل دين امرئ حتى يقوم بها على أكمل الوجوه.

أقدم مشروعاً

اكتب مقالا علميا مختصرا تتناول فيه أسباب تكرار سورة الفاتحة -دون غيرها من سور القرآن- في كل

ركعة من ركعات الصلاة

أنها تشتمل على أنواع التوحيد الثلاثة، توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية وتوحيد الأسماء والصفات أنها تشتمل على شفاء القلوب وشفاء الأبدان، أنها تشتمل على الرد على جميع المبطلين من أهل الملل والنحل، والرد على أهل البدع والضلال من هذه الأمة أن سورة الفاتحة قد تضمنت جميع معاني الكتب المنزلة، أنها متضمنة لأنفع الدعاء.

اجود بروي

درست بالصف السادس الابتدائي آداب تلاوة سورة الفاتحة، وأسس تجويدها، باستدعاء معلوماتك وبالتعاون مع مجموعتك، دون ما جمعتهمه هنا:

- أولاً: أهم آداب تلاوة سورة الفاتحة ١- أن تكون التلاوة خاشعة بتدبر وتفهم . ٢- الوقوف على رؤوس الآيات آية إتباعاً للسنّة. ٣- قول : (أمين) بعد تلاوة سورة الفاتحة سنّة، ومعناها: اللهم استجب.
- ثانياً: أسس تجويد سورة الفاتحة تنتظم فيما يأتي : ١- تصحيح مخارج الحروف واستكمال صفاتها. ٢ - العناية ببيان الهاءات والهمزات مثل: {الْحَمْدُ لِلَّهِ}، {أَهْدِنَا}، {أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ}. ٣- استيفاء المدود الأصلية حقها، مثل: {مَالِكُ}، {وَإِيَّاكَ} . ٤ - استيفاء المدود الفرعية حقها، مثل: {الضَّالِّينَ} . ٥- النطق بالحروف المشددة بعناية تامة دون إفراط ولا تفريط، مثل: {الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ}، {الصِّرَاطُ}.

(١) ابن كثير، تف

تقويم

أتأمل وأجيب

اختر مما يأتي ما تدعو إليه الآيات من عبادات قلبية يجب صرفها لله تعالى وحده:
الإخلاص - الخشية - الرجاء - التوكل - الإنابة - المحبة - الصبر - اليقين.

الإخلاص - التوكل - اليقين.

أقارن

قارن بين اسمي الله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ من حيث أوجه الاتفاق والاختلاف.

يتفقان في دلالتهما على صفة الرحمة لله عز وجل على وجه المبالغة، إلا أن معنى (الرحمن) أعم وأشمل من معنى (الرحيم)؛ فالرحمن ذو الرحمة العامة لجميع خلقه، والرحيم ذو الرحمة الخاصة بالمؤمنين.

أبحث

أورد السيوطي - رحمه الله - في كتابه «تناسق الدرر في تناسب السور»، مناسبة افتتاح القرآن الكريم بسورة الفاتحة، لخص ما ذكره.

يمكنك الاستفادة من الموقع الإلكتروني لإحدى المكتبات الرقمية؛ لتصفح الكتاب.

ذكر السيوطي - رحمه الله - أن من علل افتتاح القرآن بسورة الفاتحة؛ أنها جمعت مقاصد القرآن، ولذلك كان من أسمائها: أم القرآن، وأم الكتاب، فصارت كالعنوان وبراعة الاستهلال، ثم ساق رحمه الله - نقولات لأهل العلم في هذا المعنى يمكن الرجوع إليها في ص: ٦١ وما بعدها من الكتاب.



موقع مادتري



الوحدة الثالثة

٣



سورة يونس

أهداف الوحدة:

- يُتوقع من الطلبة بعد دراسة هذه الوحدة أن يكونوا قادرين على:
١. التعريف بسورة يونس وموضوعاتها تعريفًا موجزًا.
 ٢. شرح المعنى الإجمالي والمفردات الصعبة في الآيات المقررة.
 ٣. استنباط فوائد الآيات المقررة وأحكامها.
 ٤. جمع أسماء الله الحسنى وصفاته العلى التي تقررها الآيات، وتمييز معانيها ودلالاتها وآثارها، وتقرير عقيدة أهل السنة فيها.
 ٥. استحضار العبادات القلبية التي تحث عليها الآيات المقررة.
 ٦. تمثّل الأخلاق والقيم والآداب التي اشتملتها الآيات المقررة.
 ٧. استنباط وجه الدلالة من الآيات المقررة على إثبات: البعث والجزاء والشفاعة ورؤية المؤمنين ربهم يوم القيامة.
 ٨. تقرير أثر التعلق بالله وتفويض الأمور إليه على طمأنينة القلب ورضاه.
 ٩. استثمار التقنية في الوصول إلى بعض أحكام الآيات المقررة وفوائدها.
 ١٠. تقديم مشروع داعم لما درسوه في الوحدة.
 ١١. تلاوة الآيات القرآنية، وتطبيق أحكام التجويد المقررة بطلاقة.



تفسير سورة يونس من الآية رقم (٣) إلى الآية رقم (١٠)

تمهيد

سورة يونس سورة مكية، وعدد آياتها (١٠٩) آيات، وقد نزلت بعد سورة الإسراء، ومن أعظم مقاصدها تقرير أصول العقيدة، ودفع شبه المشركين.

أبرز موضوعات السورة:

- ١ إثبات التوحيد واستحقاق الله وحده للعبادة، وإثبات نبوة محمد ﷺ.
- ٢ إثبات البعث والنشور والحشر والجزاء.
- ٣ مواصلة النبي ﷺ بذكر بعض قصص الأنبياء السابقين، والتذكير بما حل بأهل القرون الماضية لما أشركوا وكذبوا الرسل.
- ٤ ذكر اختلاف أحوال الناس يوم القيامة.
- ٥ تقرير بعض أسماء الله وصفاته.



الآيات

قال تعالى:

﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُدِيرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٤﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ ﴿٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ ءَايَاتِنَا غَافِلُونَ ﴿٧﴾ أُولَٰئِكَ مَا لَهُمْ أَلْتَارِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٩﴾ دَعَوْهُمْ فِيهَا سُبْحَنَكَ اللَّهُمَّ وَنَحْمُكَ فِيهَا سَلَامٌ وَأَخْرُ دَعَوْهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠﴾﴾

المعنى الإجمالي للآيات

يبين الله - عز وجل - في هذه الآيات أنه المستحق وحده للعبادة دون سواه؛ فهو سبحانه الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام، ثم استوى على عرشه استواء يليق بعظمته، يُدبر أمور الخلق في السماء والأرض، ولا أحد يشفع عنده يوم القيامة إلا من بعد أن يأذن له سبحانه، ومن كانت هذه صفاته وأفعاله كان هو الرب المستحق للعبادة دون سواه.

ويقرر سبحانه رجوع الخلق إليه يوم القيامة، فكما بدأ خلقهم فإنه يبعثهم من قبورهم إليه؛ ليثيب المؤمنين الذين عملوا الصالحات بالعدل، والذين كفروا بالله رباً وأنكروا استحقاقه وحده للعبادة وأنكروا خلقه للسموات والأرض وغير ذلك مما جاء في هذه الآيات لهم شراب من ماء يغلي، ولهم عذاب موجه؛ بسبب كفرهم في الدنيا.

ثم يبرهن الله على استحقاقه للعبادة دون سواه بالآيات الدالة على قدرته وبديع صنعه، كالشمس المضيئة في النهار، والقمر المنير في الليل، الذي يسيّره سبحانه في منازل معلومة تتغير كل ليلة؛ ليعلم الناس عدد السنين وحساب الليالي والشهور، منها سبحانه نفسه عن العبث في الخلق، فكل شيء خلقه الله لحكمة بالغة.

ثم يدعو سبحانه الناس للتفكير في تعاقب الليل والنهار، وفي كل ما خلق في السموات والأرض؛ فكلها أدلة واضحة على الخالق جل وعلا، وعلى ثبوت المرجع إليه يوم القيامة.

ثم يبين الله أن الناس يوم القيامة على قسمين، القسم الأول: الذين لا يتوقعون لقاء الله، ورضوا بالحياة الدنيا وسكنوا إليها وأعرضوا عن آيات الله؛ فهؤلاء مآلهم إلى النار بسبب ما كانوا عليه من الغفلة والإعراض، والقسم الثاني: الذين آمنوا وعملوا الصالحات، فهؤلاء يهديهم الله ويرشداهم إلى جناتهم يتمتعون فيها بسبب إيمانهم، ودعائهم وكلامهم في الجنة هو قول: سبحانهك اللهم، وتحية بعضهم لبعض: سلام، وخاتمة دعائهم قول: الحمد لله رب العالمين.

معاني الكلمات:

بالتعاون مع معلمك وزملائك، ومن خلال ما ورد في المعنى الإجمالي للآيات، بين معاني الكلمات الآتية:

الكلمة	معناها
القسط	العدل
حميم	الماء المغلي
وقدّره منازل	قدّر سير القمر في منازل تختلف كل ليلة؛ فيختلف باختلافها - ضوءه قوة وضعفا
آخر دعواهم	خاتمة دعائهم

- ١ إثبات الشفاعة يوم القيامة لمن أذن الله له بذلك؛ قال تعالى في آية الكرسي: (.....
..... مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ.....)، وللشفاعة صور عديدة: منها ما هو
خاص بالنبي ﷺ، ومنها ما هو مأذون فيه لبعض المؤمنين.
- ٢ تضمنت الآيات تقرير عدد من أسماء الله وصفاته، كما في الجدول الآتي:

الموضع الدال عليها من الآيات	الاسم أو الصفة
(إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ) (ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ)	الخلق
﴿إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾	الاستواء على العرش
(يُدَبِّرُ الْأَمْرَ)	المبدئ والمعيد
(إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ) (يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ)	المدبر
﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ﴾	الرب
(مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ)	العدل
﴿وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا﴾	الحكمة
	الصدق

- ٣ سئل الإمام مالك - رحمه الله - عن كيفية استواء الله تعالى على العرش، فأجاب بأن الاستواء معلوم،
والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة^(١). وقد درست في مادة الدراسات
الإسلامية (بالصف الثالث المتوسط، وحدة: عظمة أسماء الله تعالى) الاعتقاد الواجب في أسماء
الله وصفاته، دونه هنا.....

- ٤ الله سبحانه هو الرب، الخالق، المدبر، المستحق للعبادة دون سواه، وقد أشارت الآيات إلى جملة من
الدلائل الدالة على ربوبيته جل وعلا؛ منها:

- خلق السموات - إثبات ما أثبتته الله لنفسه، وما أثبتته له رسوله ﷺ من الأسماء الحسنى من
غير تشبيه ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل.

- عدم تسمية الله تعالى إلا بما سمي به نفسه أو سماه به رسوله ﷺ، لأن أسماء
الله تعالى توقيفية لا تؤخذ إلا من الكتاب والسنة، لا مجال للاجتهاد فيها.

- إثبات معاني أسماء الله تعالى، فإن لها معانٍ مفهومة من لغة العرب - إثبات
ما دلت عليه من صفات الكمال، فاسم (السميع) يدل على إثبات صفة السمع،
(البصير) يدل على إثبات صفة البصر، وهكذا في جميع الأسماء الحسنى.

فوائد وأحكام

- تدبير أمور الخلائق .
- قدرته على بدء الخلق ثم إعادته .
- جعل الشمس ضياء والقمر نورا .
- جعل الشفاعة لمن يأذن له فقط .

٥ مشروعية تعلم الحساب وعلم الفلك ؛ لتحقيق المصالح الدينية والدنيوية .

أفكر

خصَّ الله سبحانه القمر في الآيات بتقدير المنازل دون الشمس، رغم إنها مقدره المنازل، وجعل مواسم الإسلام - كالحج والصوم والعديد - على الحساب القمري لا الشمسي، لماذا؟
لأن الحساب القمري أدق من الحساب الشمسي وأشهر وأعرف عند الأمم وأبعد عن الغلط وأصح للضبط من الحساب الشمسي.



استثمر التقنية

قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾، بالاستفادة من تطبيق (آيات)، حدد اسم السورة، ورقم الآية، ثم اختر: تفسير ابن كثير من القائمة المنسدلة، ولخص ما ذكره المؤلف - (آيات) - في بيان معنى قوله تعالى: ﴿وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ﴾.

سورة يونس الآية (٥)

تفسير ابن كثير : قدر القمر منازل، فأول ما يبدو صغيرا، ثم يتزايد نوره وجرمه حتى يستوسق ويكمل إبداره، ثم يشرع في النقص حتى يرجع إلى حاله الأول في تمام شهر، كما قال تعالى: (والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم).

٦ خطورة الركون إلى الدنيا، والاعتثار بها، والغفلة عن آيات الله؛ فذلك من الأسباب المفضية إلى عذاب الله ومقته .



فوائد وأحكام

فائدة لغوية

مجىء قوله تعالى: ﴿يَكْسِبُونَ﴾ بصيغة المضارع؛ للدلالة على استمرارهم في مزاولة أعمالهم التي استحقوا بها عقوبة الله ماضي زمانهم ومستقبله.

٧ تقدم معك في تفسير سورة الفاتحة أن الهداية نعمة من الله، والشاهد على هذا المعنى من آيات

الدرس قوله تعالى: (.....) (يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ) (.....)

٨ في الجنة من النعيم ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.

٩ من آداب الدعاء: تعظيم الله، وتمجيده، وحمده والثناء عليه سبحانه، وهذا يظهر في قوله تعالى:

(.....) (دَعُواهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ) (.....)
(دَعُواهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)

أناقش واستنبط

بالتعاون مع مجموعتك، استنبط من الآيات ثلاث فوائد أخرى، ودونها:

١. أن الله يجزي المؤمنين والكافرين بأعمالهم، فهو العدل الذي لا يظلم عنده أحد.
٢. أن دخول الجنة والنار بيد الله تعالى وحده.
٣. يجب التفكير في مخلوقات الله لنعلم عظمة الخالق عز وجل.



أجود تلاوتي

درست بالصف الخامس الابتدائي أن من أحكام النون الساكنة والتنوين: الإظهار الحلقى، وله ستة حروف كلها تخرج من الحلق: الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء، وقد جُمعت في أوائل كلمات العبارة الآتية:

أخي هالك علماً حازه غير خاسر

فإذا وقع بعد النون الساكنة أو التنوين واحد من هذه الأحرف الستة فإنهما يخرجان خالصين دون تغيير. بالعودة إلى الآيات المقررة، وبالتعاون مع مجموعتك: ارسم خطأً تحت خمسة مواضع للإظهار في الآيات، ثم طبق الحكم التجويدي أثناء تلاوتك.



شفيع إلا - حقا إنه - من حميم - عذاب أليم - عن آياتنا



تقويم

استنبط

قال تعالى : (إن الذين ءامنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم) فقرن سبحانه الإيمان والعمل الصالح مما يدل على تلازمهما.

• من عقيدة أهل السنة والجماعة: أن الأعمال داخلية في مسمى الإيمان، فيزيد الإيمان بالطاعة وينقص بالمعصية، استنبط من الآيات ما يدل على هذا المعنى.

• للشفاعة عند الله شرطان، بتأمل آيات الدرس، وتأمل قوله تعالى: ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَهُمْ مِّنْ حَشِيَّتِهِۦ مُشْفِقُونَ ﴾ [الأنبياء: ٢٨]، ما هذان الشرطان؟

- إذن الله للشافع أن يشفع له.

- رضا الله للمشفوع له أن ينفع فيه.

أتأمل وأجيب

اختر مما يأتي ما تدعو إليه الآيات من عبادات قلبية يجب صرفها لله تعالى وحده:
الإخلاص - الخشية - الرجاء - التوكل - الإنابة - المحبة - الصبر - اليقين.

الإخلاص - الخشية - الرجاء - اليقين.

أبحث

قال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا ﴾، من خلال هذه الآية كيف يكون الضياء أعظم من النور؟

سمى سبحانه الشمس سراجا وضياء؛ لأن فيها مع الإنارة والإشراق تسخيها وإحراقا فهي بالنار أشبه. بخلاف القمر فإنه ليس فيه مع الإنارة تسخيها أو إحراق، وقد يفرق بينهما بأن الضوء: ما كان من ذات الشيء المضيء، والنور ما كان مستفادا من غيره، ولذا كانت الشمس مضيئة لأن الضوء يصدر منها، وكان القمر منيرا لأنه يعكس ضوء الشمس دون أن يكون منيرا بذاته.



تفسير سورة يونس من الآية رقم (٢٦) إلى الآية رقم (٣٣)

تمهيد

خلق الله ابن آدم، وجعل الدنيا له ابتلاء واختباراً، وقدّر فيها ما يدعو إلى عمل أهل الجنة وعمل أهل النار، والمرء على مفترق طرق؛ إما أن يسلك الصراط المستقيم فيكون من أهل النعيم برحمة الله، وإما أن يسلك غير سبيل المؤمنين فيكون من أصحاب الجحيم بعدل الله.



الآيات

قال تعالى:

﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ٢٦﴾ وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَّا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِن عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ٢٧﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَاءُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِيانَا تَعْبُدُونَ ٢٨﴾ فَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ ٢٩﴾ هُنَالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ٣٠﴾ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدِيرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا نُنْقِوْنَ ٣١﴾ فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعَدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ ٣٢﴾ كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ٣٣﴾

الرحمة والعدل.

أستهل

تضمنت الآيات تقرير عدد من صفات الله سبحانه وتعالى، ما أبرز صفة تقررها الآيات في جملتها؟

المعنى الإجمالي للآيات

يبين تعالى أن الذين أحسنوا في الدنيا؛ بالإيمان والعمل الصالح والإحسان إلى الناس، لهم الجنة الكاملة في حسننها يوم القيامة، ولهم زيادة على ذلك، ومن الزيادة -بل أعظمها- النظر إلى وجه الله الكريم، ولا ينالهم مكروه؛ ولا تتكدر وجوههم أو تتغير، ولا يعلوها الغبار والهوان. وأما الذين عملوا السيئات؛ فلهم جزاء يسوءهم بحسب ما عملوا من السيئات على اختلاف أحوالهم، ويغشاهم هوان وخزي، لا يعصمهم من غضب الله ومقته وعذابه عاصم، ولا يمنعهم منه أحد، وذلتهم قد ظهرت على وجوههم التي اكتست بالسواد، وهم على هذه الحال خالدون في النار لا يخرجون منها أبداً.

ثم يذكّر الله عباده باليوم الذي يجمع فيه الخلق جميعاً لموقف الحساب يوم القيامة، ويجتمع فيه المشركون مع من كانوا يعبدونهم من دون الله، فيقع التحاكم والفصل بينهم، ويفرق الله بينهم فتتقلب مودتهم عداوة وبغضا، ويتبرأ الشركاء من المشركين، فحينئذ تعلم كل نفس ما قدمت من خير أو شر، وتجده مكتوباً لتحاسّب عليه، ويُردّ المشركون إلى الله، وقد زال عنهم حينها ما كانوا يدّعون من نفع تلك الآلهة لهم ودفعها العذاب عنهم.

ثم يأمر الله نبيه محمداً ﷺ أن يسأل المشركين؛ محتجاً عليهم بما أقرّوا به من توحيد الربوبية على ما أنكروه من توحيد الألوهية: من الذي يرزقكم بإنزال الرزق من السماء وإخراجه من الأرض؟ أم من يملك السمع والأبصار؟ ومن يخرج الشيء الحي من الشيء الميت بقدرته العظيمة، ويخرج الشيء الميت من الشيء الحي؟ ومن يدبر الأمر بأنواع التدابير الإلهية؟ ومن يتصرف في السماء والأرض بما شاء؟ فسيقول المشركون: الله وحده يفعل ذلك، فقل لهم يا نبي الله: أفلا تخافون عقاب الله؟! فالذي يفعل كل ذلك، هو الإله الحق المستحق للعبادة وحده لا شريك له، فكيف انصرفتم عقولكم عن هذا الحق الجلي؟! ثم بين تعالى أنه كما صُرف المشركون عن هذا الحق بسبب عنادهم واستكبارهم، فقد استمروا على شركهم وضلالهم.



معاني الكلمات:

بالتعاون مع معلمك وزملائك، ومن خلال ما ورد في المعنى الإجمالي للآيات، بين معاني الكلمات الآتية:

الكلمة	معناها
الحسنى	الجنة
وزيادة	النظر إلى وجه الله الكريم يوم القيامة
ولا يزهق وجوههم قتر	لا ينالهم مكروه، ولا تتكدر وجوههم
فزيّلنا بينهم	فرّقنا بينهم
تبلو كل نفس ما أسلفت	تعلم كل نفس ما قدمت من خير وشر، وتجده مكتوبا
فأنى تُصرفون	كيف انصرفتم عن هذا الحق الجلي الواضح؟!

فوائد وأحكام

١ إثبات رؤية المؤمنين ربهم -جل وعلا- في الآخرة؛ قال تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ۖ﴾ [٢٢] إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿[القيامة: ٢٢-٢٣].

٢ الإحسان أن يعبد المؤمن ربه في الدنيا على وجه الحضور والمراقبة، كأنه يراه بقلبه، وينظر إليه في حال عبادته، ومن كانت هذه حاله كان جزاؤه على ذلك النظر إلى الله الكريم عيانا في الآخرة، خلاف من تراكمت على قلبه الذنوب فحجبته عن معرفة الله في الدنيا، فكان جزاؤه أن يُحجب عن رؤية الله في الآخرة؛ قال تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۚ﴾ [١٤] كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَّحُجُونَ ﴿[المطففين: ١٤-١٥].

٣ من فضل الله تعالى ورحمته بعباده أن يضاعف لهم الحسنة، ويجازي على السيئة بمثلها من غير مضاعفة؛ قال تعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ مِثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [الأنعام: ١٦٠].



٤ تقرر آيات الدرس البعث والجزاء يوم القيامة؛ قال تعالى : (.....)
وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَائُكُمْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ) .



أستثمر التقنية

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾، بالاستفادة من تطبيق (آيات) المشار إليه في الدرس الرابع، حدد اسم السورة، ورقم الآية، ثم اختر: تفسير السعدي من القائمة، ولخص ما ذكره المؤلف - رحمه الله - في تفسير هذه الآية.

ذكر رحمه الله أن إخراج الحي من الميت مثل إخراج أنواع الأشجار والنبات من الحبوب والنوى، وإخراج المؤمن من الكافر ، والطائر من البيضة ، ونحو ذلك ، وإخراج الميت من الحي عكس هذه المذكورات.

٥ لا ينفع الإنسان مجرد التصديق بوجود الله إلا إذا اقترن مع هذا التصديق عمل صالح، ولا يغني عن المرء الإيمان بربوبية الله إلا بصرف جميع أنواع العبادة له وحده سبحانه؛ ولذا كان أعظم ما يتقرب به العبد إلى ربه : التوحيد، وأعظم ما يُعصى الله به : الشرك . أين تجد تقرير هذا المعنى في آيات الدرس؟

يظهر ذلك في قوله تعالى: (قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يَدِيرُ الْأُمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ (٣١) فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ) ، فمع إقرار مشركي العرب بأن الله هو الخالق الرازق المدبر؛ إلا أن ذلك لا ينفعهم لأنهم أشركوا مع الله غيره في أنواع من العبادة؛ مثل: المحبة والتعظيم والدعاء والنذر وغيرها، ولذا ذكر الله أنه يفرق بينهم وبين ما أشركوا به من دونه ويتبرأ حينئذ بعضهم من بعض.



معلومة إثرائية

العقل من نعم الله التي يجب إعمالها؛ للوصول إلى الله تعالى، ومعرفته، وصرف العبودية له سبحانه؛ من خلال التفكير في مخلوقاته، وبديع صنعه، وتأمل حكمته عز وجل؛ لذا أوجب الإسلام حفظ العقل عن كل ما يفسده حسًا كالمسكرات والمخدرات، أو معنى كالولوج في متاهات المذاهب الضالة، والعقائد الفاسدة، والتيارات الفكرية المنحرفة، أو تحميله ما لا يحتمل.

أفكر

قال تعالى: ﴿ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدِيرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾ ، لماذا جاء تقرير هذه المسائل العقدية المهمة

بصيغة السؤال والجواب؟

لأن ذلك في صورة الحوار، فيكون الدليل الحاصل به
أوقع في نفوس السامعين.

أربط

اربط الآيات الواردة في الجدول الآتي بما يدل على معناها من الآيات التي وردت في الدرس:

الآية	الآية الدالة على معناها في الدرس
قال تعالى: ﴿ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴾ [مريم: ٨٢] .	{وَقَالَ شُرَكَائُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِبَادًا تَعْبُدُونَ، فَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِن كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لِغَافِلِينَ}
قال تعالى: ﴿ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ﴾ [الطارق: ٩] .	{هَذَاكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ}



أناقش واستنبط

بالتعاون مع مجموعتك، استنبط من الآيات ثلاث فوائد أخرى، ودونها:

١. أنه لن ينفع المشركين يوم القيامة ما يعبدون من دون الله.
٢. جميعنا سنرد إلى الله ونحاسب على أعمالنا.
٣. قدرة الله عز وجل في إخراج الحي من الميت وإخراج الميت من الحي وتدبير الأمر.



أجود تلاوتي

درست في الصف الخامس الابتدائي أن من أحكام النون الساكنة والتنوين: الإدغام، وله ستة أحرف مجموعة في كلمة (يرملون)، وينقسم قسمين، أولهما: الإدغام بغنة، وحروفه أربعة مجموعة في كلمة (ينمو)، فإذا جاء بعد النون الساكنة أو التنوين حرف من هذه الحروف الأربعة، فإنهما يدخلان في هذا الحرف الذي بعدهما؛ بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً كالحرف الثاني، مع غنة بمقدار حركتين. بالعودة إلى الآيات المقررة، وبالتعاون مع مجموعتك، ارسم خطأً تحت خمسة مواضع للإدغام بغنة في الآيات، ثم طبق الحكم التجويدي أثناء تلاوتك.

قَتَرُوا - ذَلَّةٌ مَالَهُمْ - نَفْسٌ مَا أَسْلَفَتْ - مَنْ يَرْزُقْكُمْ - أَمِنْ يَمْلِكُ



تقويم

أتأمل وأجيب

اختر مما يأتي ما تدعو إليه الآيات من عبادات قلبية يجب صرفها لله تعالى وحده:
الإخلاص - الخشية - الرجاء - التوكل - الإنابة - المحبة - الصبر - اليقين.

الإخلاص - الخشية - الرجاء.

أستنبط

من مساوئ الرفقة الفاسدة: أن بعضهم قد يتخلى عن بعض عند حصول الشدائد والكرب وظهور الحقائق، أين تجد تطبيق هذا المعنى في الآيات التي وردت في الدرس؟

قال تعالى: (ويوم نحشرهم جميعاً ثم نقول للذين أشركوا مكانكم أنتم وشركاؤكم فزينا بينهم وقال شركاؤهم ما كنتم إيانا تعبدون).

أربط

اجمع معلومات كافية عن مفهوم (المسؤولية)، ثم أوجد الرابط بين ما توصلت إليه وبين الآيات التي تقدمت في الدرس.

- المسؤولية هي أن يتحمل الشخص نتيجة التزاماته وقراراته وخياراته العملية، سواء كانت إيجابية أو سلبية، أي أن المسؤولية صفة تصاحب صاحبها في فترة طويلة ذات بداية ونهاية.

- ففي الآيات هنا تخلوا المشركين عن مسؤولية الدين التي أعطاهم الله تعالى وبدأوا يلفقون التهم والأعذار لمن كانوا يعبدون ولكن دون جدوى، ففي يوم القيامة كل شخص سيحاسب عن نفسه ومسؤوليته.

أبحث

قال تعالى: ﴿وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ﴾، لماذا كنى الله بالوجه عن الجسد في هذه الآية؟ لخص ما ذكره العلامة السعدي - رحمه الله - حول هذا المعنى في تفسيره لهذه الآية.
يمكنك الاستفادة من أحد المصادر الرقمية المتخصصة في تفسير القرآن الكريم، أو زيارة الموقع الإلكتروني لإحدى المكتبات الرقمية؛ لتصفح الكتاب.

ذكر رحمه الله أن الله بين في هذه الآية اندفاع المحذور عن المؤمنين فلا ينالهم مكروه، بوجه من الوجوه، لأن المكروه إذا وقع بالإنسان، تبين ذلك في وجهه وتغير وتكرر.

تفسير سورة يونس مع الآية رقم (٦٢) إلى الآية رقم (٧٠)

رابط الدرس الرقمي



www.iem.edu.sa

- ١- بشارة الله لعباده المؤمنين بالجنة ونعيمها.
- ٢- ضلال المشركين وسوء تقديرهم ، ومالهم المخزي يوم القيامة.
- ٣- ذكر بعض دلائل قدرة الله تعالى.

بنظرة عامة للآيات، ما الموضوعات التي تشترك فيها آيات الدرس مع الآيات التي تقدمت في الدرس السابق؟

تمهيد



الآيات

قال تعالى :

﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا بُدَّ لِلْعَالَمِينَ ﴿٦٤﴾ أَلَا إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦٥﴾ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٦٦﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٨﴾ قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿٦٩﴾ مَتَّعٌ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُنْذِرُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾ ۞

ما الشعور الذي تنفيه الآية الأولى من المقطع، وتثبتته الآية الأخيرة؟ وما سبب هذا الاختلاف؟

المعنى الإجمالي للآيات

ينفي الله تعالى عن أوليائه الذين تولاهم بنصره ومحبته ورعايته الخوف من أهوال يوم القيامة، وينفي عنهم الحزن والندم على أعمالهم السالفة؛ لأنها كانت في مرضاته عز وجل. وقد وصف الله هؤلاء الأولياء بصفتين: الإيمان بالله وتقواه؛ بفعل أوامره واجتناب نواهيه، ومن كانت هذه صفته؛ فإن الله يبشره بما يسره في الحياة الدنيا وفي الآخرة. وذلك وعد حق من الله لا يتبدل ولا يتغير، وهو أعظم الفوز؛ لاشتماله على النجاة من كل سوء، والظفر بكل خير.

ثم يخاطب الله تعالى نبيه ﷺ عقب الأذى الذي لقيه من أعدائه، فيقول: ولا يحزنك قول أعدائك، وتكذبهم لك، واستهزائهم بالحق؛ فالعزة جميعها لله، يؤتيها من يشاء، ويمنعها من يشاء، ولن يضرك فعلهم، ولا قولهم.

ويبين تعالى أن له كل من في السموات والأرض من الخلق والملك، يتصرف فيهم بما شاء من أحكامه. وكل ما يعبد المشركون ويدعونه من دون الله ما هو إلا ظن بلا دليل، وكذب وإفك وبهتان.

ثم يخاطب الله تعالى الناس مبينا بعض مظاهر نعمه عليهم؛ بأن جعل لهم الليل؛ لتسكن فيه نفوسهم، فيناموا وترتاح أجسادهم، وجعل لهم النهار مضيقا؛ ليبصروا فيه الخلق، فيقضوا فيه حوائجهم ومصالحهم، وفي ذلك كله أدلة لمن يسمع سماع قبول واسترشاد؛ فيتعظ ويعتبر.

ثم بين تعالى أن مشركي العرب زعموا أن لله ولدا، وقد نزه سبحانه نفسه عن ذلك ببرهانه، الأول: أنه هو الغني عن الزوجة والولد وعن خلقه جميعا، والثاني: أن له جميع ما في السموات والأرض؛ فكيف يكون له ولد من خلق وكل شيء مملوك له؟! وينفي سبحانه امتلاك هؤلاء المفتريين لأي دليل أو برهان على زعمهم وافترائهم، ويستنكر عليهم هذا البهتان والافتراء والقول الشنيع.

ثم وجه سبحانه الخطاب إلى نبيه ﷺ ليبلغ أولئك الكاذبين عليه: أنهم لن يفلحوا في الدنيا ولا في الآخرة، وما يفوزون به في الدنيا ما هو إلا استدراج لهم؛ ليتمتعوا قليلا، ثم يكون مصيرهم عذابا شديدا موجعا؛ بسبب افترائهم وكذبهم على الله.



معاني الكلمات:

بالتعاون مع معلمك وزملائك، ومن خلال ما ورد في المعنى الإجمالي للآيات، بين معاني الكلمات الآتية :

الكلمة	معناها
كلمات الله	وعد الله
يخْرُصُونَ	يكذبون ويفترون
والنهار مبصرا	مضيئا
إن عندكم من سلطان بهذا	ليس لديكم حجة ولا برهان على ما تزعمونه من الولد لله عز وجل

فوائد وأحكام

١ إكرام الله أوليائه بتعجيل البشارة لهم في الدنيا قبل بشارتهم في الآخرة.

استنبط

اقرأ الآيات والأحاديث الآتية، واستنبط منها بشارات المؤمنين في الدنيا والآخرة.

البشارة	الدليل
الآيتان ٢١-٢٢ من سورة التوبة. يبشرهم برحمة منه ورضوان ونعيم في الجنة خالدين فيها	الآيات ٣٠-٣٢ من سورة فصلت.
جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها	الآية ١٢ من سورة الحديد.
أن الناس يحمدون الشخص ويشنون عليه في الدنيا لأنه عمل الخير.	عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قيل لرسول الله ﷺ : أرايتَ الرَّجُلَ يَعْمَلُ الْعَمَلَ مِنَ الْخَيْرِ، وَيَحْمَدُهُ النَّاسُ عَلَيْهِ؟ قال: « تِلْكَ عَاجِلُ بُشْرَى الْمُؤْمِنِ » رواه مسلم برقم (٢٦٤٢).
أن المؤمنين الصالحين يرون الرؤيا الصالحة.	عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال: قال رسول الله ﷺ : « لَمْ يَبْقَ مِنَ النَّبُوءَةِ إِلَّا الْمُبَشِّرَاتُ، قَالُوا: وَمَا الْمُبَشِّرَاتُ؟ قال: الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ » رواه البخاري برقم (٦٩٩٠).

تتنزل عليهم الملائكة أي وقت الاحتضار ألا تخافوا ولا تحزنوا وأنهم أولياؤهم في الدنيا والآخرة.

٢ أولياء الله هم من جمعوا بين صفتين أشارت لهما الآيات، وهما: الإيمان

و التقوى

٣ من أعظم ما يدفع خوف المسلم من تربص أعدائه به، وحزنه على إساءتهم له: تعلق قلبه بالله، وصدق اللجوء إليه، واستحضار عزة الله وقوته، وأن مقاليد الأمور وتصريفها بيده جل وعلا؛ قال صلى الله عليه وآله لابن عباس رضي الله عنهما: «.... واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف» رواه الترمذي برقم (٢٥١٦).

أفكر

قال تعالى: ﴿الْآيَاتِ أَوْلِيَآءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ لماذا اقتصر الله على

نفي الخوف والحزن عن أوليائه، دون غيرهما من المشاعر السلبية؟
لأن الخوف مما يُستقبل، والحزن على ما مضى، هي المشاعر التي تطفئ على الكافر يوم القيامة، ومن انتفى خوفه وحزنه ذلك اليوم؛ فقد ثبت له الأمن

و السعادة والخير الكثير الذي لا يعلمه إلا الله تعالى.
٤ ضلال من زعم أن الله ولدا، وأفتراؤه على الله، فالله سبحانه هو الواحد الأحد، الذي لم يلد ولم يولد، تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا.

٥ الله - عز وجل - يهمل ولا يهمل؛ قال صلى الله عليه وآله: «إِنَّ اللَّهَ لَيَمْلِكُ لِلظَّالِمِ، حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يَفْلِتْهُ» رواه البخاري برقم (٤٦٨٦)، وهذا المعنى يظهر ضمن آيات الدرس في قوله تعالى: (.....) مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نَذِيقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ (..).

دلالة قرآنية

قال تعالى: ﴿إِنْ عِنْدَكُمْ مِّنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا﴾، في هذه الآية سمى الله تعالى الحجة العلمية سلطاناً؛ لأنها توجب تسلط صاحبها واقتداره، فله بها سلطان على الجاهلين، بل سلطان العلم أعظم من سلطان اليد، ولهذا ينقاد الناس للحجة ما لا ينقادون لليد؛ فإن الحجة تنقاد لها القلوب، وأما اليد فإنما ينقاد لها البدن، فالحجة تأسر القلب وتقوده. (يُنظر مفتاح دار السعادة لابن القيم: ٥٨/١)؛ لذا فإن إقناع الطرف الآخر - سواء كان مخالفاً في الدين أو الرأي أو كان في طور التعليم والتربية - ومحاورته بالحجة والحكمة والبرهان بدلا من التهديد واستخدام السلطة أو القوة؛ أدعى لاستجابته وتأثره وقبوله.

أناقش واستنبط

بالتعاون مع مجموعتك، استنبط من الآيات ثلاث فوائد أخرى، ودونها:

١. أن كل ما في السماوات والأرض ملك الله وحده.
٢. من مظاهر نعم الله علينا أن جعل الليل لتسكن فيه نفوسنا وترتاح أجسادنا وجعل النهار مضيئاً لنبصر فيه الخلق.
٣. أن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون في الدنيا ولا في الآخرة.

أقدم مشروعاً

في ضوء دلالة قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ



لَايَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾، وفي ضوء مراجعتك لدلالات الآيات الآتية: (١٢) من سورة الإسراء، (٤٧) من سورة الفرقان، (٧٣) من سورة القصص، (١٠-١١) من سورة النبأ، ومسترشداً بالمقالة الطبية التي سيحيلك إليها رمز الاستجابة؛ اكتب مقالا علميا موجزا يتضمن ما يأتي:

١. أبرز قاعدة تضمنتها الآيات من القواعد العامة للصحة.
٢. آثار السهر على: الصحة الجسدية، الصحة النفسية، الصحة العقلية، الرزق.

ثم شارك زملاءك ما توصلت إليه بعد إجازته من معلمك.

الاجابة في الصفحة التالية



أجود تلاوتي

درست بالصف السادس الابتدائي علامات الوقف في المصحف الشريف، ما الذي تعنيه الميم الصغيرة المرسومة على كلمة ﴿قَوْلُهُمْ﴾؟ وكيف سيتغير المعنى لو لم يلتزم القارئ بدلالة هذا الحرف؟ ودرست بالصف الخامس الابتدائي أن من أحكام النون الساكنة والتنوين: الإدغام، وله ستة أحرف مجموعة في كلمة (يرملون)، وينقسم قسمين، ثانيهما: الإدغام بغير غنة، وله حرفان: الراء واللام، فإذا جاء بعد النون الساكنة أو التنوين أحد هذين الحرفين؛ فإن النون أو التنوين يدخلان في هذا الحرف الذي بعدهما بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً، كالحرف الثاني، وبدون غنة. بالعودة إلى الآيات المقررة، وبالتعاون مع مجموعتك، ارسم خطاً تحت موضع من مواضع الإدغام بغير غنة في الآيات، ثم طبق الحكم التجويدي أثناء تلاوتك.



لايات لقوم يسمعون

تعني أن الوقف هنا لازم، لأن الوصل مفسد للمعنى، (لا يحزنك يا محمد قول القوم إن العزة لله)، وهذا أمر لا يحزن أي مسلم فضلاً عن رسول الإسلام.

في ضوء دلالة قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ



لَايَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾، وفي ضوء مراجعتك لدلالات الآيات الآتية: (١٢) من سورة الإسراء، (٤٧) من سورة الفرقان، (٧٣) من سورة القصص، (١٠-١١) من سورة النبا، ومسترشداً بالمقالة الطبية التي سيحيلك إليها رمز الاستجابة؛ اكتب مقالا علميا موجزا يتضمن ما يأتي:

١. أبرز قاعدة تضمنتها الآيات من القواعد العامة للصحة.
 ٢. آثار السهر على: الصحة الجسدية، الصحة النفسية، الصحة العقلية، الرزق.
- ثم شارك زملاءك ما توصلت إليه بعد إجازته من معلمك.

١- بسم الله الرحمن الرحيم، إن الليل والنهار آيتين دالتين على قدرة الله عز وجل، وإن أبرز قاعدة تضمنتها الآيات السابقة هي أن الله جعل الليل لنسكن فيه ونرتاح وننام حتى إذا طلع النهار فإن الخلق تنتشر ويذهب كل شخص إلى عمله أو مهمته أو تجارته.

٢- لا ينبغي للشخص أن يسهر الليل وينام النهار لما له من آثار على الصحة الجسدية مثل: الحوادث المتعلقة بالقيادة والنعاس عدوى متكررة ونزلات البرد والأنفلونزا، زيادة الاحتمالية بالإصابة بالسرطان أمراض القلب السمنة وغيرها من الأمراض التي تؤثر على الجسد، وأيضا هناك آثار على الصحة النفسية مثل: صعوبة في النوم أو البقاء نائم لفترة طويلة، صعوبة في التركيز، سوء المزاج والعصبية، وغيرها من آثار السهر التي تؤثر على الصحة النفسية، كما أن هناك آثار للسهر على الرزق فقد يؤثر على الشخص في عمله أو وظيفته من إصابات العمل وأخطاء مكلفة في العمل، وأخيرا يجب علينا أن نترك السهر ونخلد إلى النوم بوقت مبكر للحفاظ على صحة أجسادنا وصحة عقولنا.

تقويم

أتأمل وأجيب

- اختر مما يأتي ما تدعو إليه الآيات من عبادات قلبية يجب صرفها لله تعالى وحده:
الإخلاص - الخشية - الرجاء - التوكل - الإنابة - المحبة - الصبر - اليقين.

المحبة - اليقين - الرجاء - الخشية.

- أشارت آيات الدرس إلى أسماء الله تعالى: السميع، العليم، الغني، وأشارت إلى صفات منها: العزة والمُلك، فما الصفة التي يدل عليها قوله تعالى: ﴿لَا يَدْرِي لِكَيْمَتِ اللَّهِ﴾؟

الصدق ومنه الصدق في وعد الله ينجز ما وعد ولا يخلفه أبداً.

أبحث

قال تعالى: ﴿وَلَا يَخْزُنَاكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾، اجمع الآيات الآتية: (الحجر: ٦)، (الفرقان: ٤)، (الفرقان: ٨)، (ص: ٤)، (الطور: ٣٠)، (الحاقة: ٤٢)، ثم (الحجر: ٩٤-٩٥)، واستنبط منها إجابة هذين السؤالين:

١. ما اللّتهم التي كان كفار قريش يتّهمون بها رسول الله ﷺ بعد بعثته؟
٢. ما المنهج الذي رسمه الله لنبيه ﷺ في التعامل مع هذه الإساءات؟

فاصدع بما تؤمر - وأعرض عن المشركين.



الوحدة الرابعة

٤



سورة هود

موقع

أهداف الوحدة:

يُتوقع من الطلبة بعد دراسة هذه الوحدة أن يكونوا قادرين على:

١. التعريف بسورة هود وموضوعاتها تعريفًا موجزًا.
٢. شرح المعنى الإجمالي والمفردات الصعبة في الآيات المقررة.
٣. استنباط فوائد الآيات المقررة وأحكامها.
٤. جمع أسماء الله الحسنى وصفاته العلى التي تقررها الآيات، وتمييز معانيها ودلالاتها وآثارها.
٥. استحضار العبادات القلبية التي تحث عليها الآيات المقررة.
٦. تمثّل الأخلاق والقيم والآداب التي اشتملتها الآيات المقررة.
٧. استثمار التقنية في الوصول إلى بعض أحكام الآيات المقررة وفوائدها.
٨. بيان أسباب النزول الواردة في الآيات المقررة.
٩. تقديم مشروع داعم لما درسه في الوحدة.
١٠. تلاوة الآيات القرآنية، وتطبيق أحكام التجويد المقررة بطلاقة.
١١. قراءة الآيات المقررة حفظًا مُجودًا وبطلاقة.



تفسير سورة هود من الآية رقم (٩٦) إلى الآية رقم (١٠٨)

سورة هود سورة مكية، وعدد آياتها (١٢٣) آية، نزلت بعد سورة يونس، ومن أهم مقاصدها تثبيت النبي ﷺ ومواساته.

تمهيد

أبرز موضوعات السورة:

- ١ تعظيم شأن القرآن الكريم، وإثبات أنه كلام الله المنزل.
- ٢ إثبات الحشر والبعث والجزاء يوم القيامة.
- ٣ المقارنة بين المؤمنين والمكذبين، وبيان مآل كل فريق.
- ٤ ذكر بعض قصص الأنبياء السابقين مع أقوامهم، وبعض أحوال الأمم السابقة، وتثبيت النبي ﷺ ومواساته.



الآيات

قال تعالى:

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ٩٦ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِۦ فَاتَّبَعُوهُ أَمَرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ٩٧ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَيَتَسَّ الْأَوْرَدُ الْمَوْرُودُ ٩٨ وَأَتَّبَعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يَتَسَّ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ ٩٩ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَىٰ نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ ١٠٠ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ ءَالَهُمْ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ ١٠١ وَكَذَٰلِكَ أَخَذَ رَبُّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخَذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ١٠٢ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَٰلِكَ يَوْمَ تَجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ١٠٣ وَمَا تُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مُّعَدَّدٍ ١٠٤ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلُمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ١٠٥ فَأَمَّا الَّذِينَ شَفَعُوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ١٠٦ خَلِيلَيْكَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ١٠٧ وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا فِي الْجَنَّةِ خَلِيلَيْنِ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرُ مَجْدُوذٍ ١٠٨﴾

أستهل

تكرر في الآيات اسم من أسمائه سبحانه وتعالى أربع مرات، وقد تقدم معك بيان معناه في الدروس السابقة، فما الاسم؟ وما معناه؟

المعنى الإجمالي للآيات

يخبر الله تعالى أنه قد أرسل موسى ﷺ بآيات وحُجَج ظاهرة، ومعجزات دالة على صدق نبوته، إلى فرعون وأشراف قومه، فلم يصدقوا موسى ﷺ واتبعوا فرعون على ضلاله وغوايته، وكما كان فرعون قائدا لهم في الضلال والغواية في الدنيا، فسيكون قائدا لهم إلى النار يوم القيامة، وبئس المدخل الذي سيدخلونه؛ فقد أتبعهم الله لعنة في الدنيا ولعنة في الآخرة، يطردون بها من رحمة الله، وبئس ما ترادف عليهم من عذاب الله، ولعنة الدنيا والآخرة.

ثم يبين الله تعالى لنبيه ﷺ أن تلك القرى التي قصّ عليه بعض أخبارها، منها ما آثارها باقية تدل على أهلها، ومنها ما قد تهدمت وزالت فلم يبق لها أثر، وما كان عقابهم وإهلاكهم ظلما من الله، بل كان بسبب ظلمهم أنفسهم وعدم إيمانهم بما جاءت به الرسل، فلما حلّ بهم العذاب لم يجدوا من تلك الآلهة التي كانوا يعبدونها - دون الله - من يدفع عنهم الضر والهلاك وما كتبه الله عليهم من العذاب، بل زادهم خسارة ودمارا. وهذه سنة الله فيمن لم يؤمن به، ويكذب رسله؛ أن يأخذه بالعذاب الشديد. وفي هذا آية وعبرة لمن خاف ربه وخشي عقابه وعذابه يوم القيامة، يوم الجزاء والحساب الذي يجتمع فيه الخلق وتشهده الملائكة.

ثم يصف عز وجل بعض مشاهد يوم القيامة، ومن ذلك ألا أحد يتكلم إلا بإذن تعالى، وقد انقسم الخلق في ذلك اليوم إلى فريقين: السعداء والأشقياء، فأما الأشقياء فمآلهم النار، لهم من شدة ما يقاسون فيها زفير وشهيق، ما كثين فيها أبدا لا ينقطع عذابهم إلا من شاء الله أن يخرجهم منها؛ من عصاة الموحدين؛ فإنهم يعذبون بقدر ذنوبهم ثم يخرجون، وأما السعداء فهم في الجنة خالدون فيها ما دامت السماوات والأرض، يتنعمون فيها بعباء لا ينقطع.



معاني الكلمات:

بالتعاون مع معلمك وزملائك، ومن خلال ما ورد في المعنى الإجمالي للآيات، بين معاني الكلمات الآتية :

الكلمة	معناها
الورد المورود	المدخل الذي سيدخلونه وهو النار.
الرّفد المرفود	العطاء المعطي لهم، وهو لعنة الدنيا والآخرة.
منها قائم وحصيد	قائم: له آثار باقية. حصيد: ما لا أثر له.
تتيبب	تخسير وإهلاك.
غير مجذوذ	غير منقطع

فوائد وأحكام

١ من أعظم أسباب تحصيل الأجر والثواب مع الجهد اليسير: الدلالة على الخير بالقول أو الفعل أو النشر، كما أن من أعظم أسباب اجتماع الآثام والسيئات على الإنسان: نشر الشر والدلالة عليه وإن لم يفعله، قال ﷺ: « مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى، كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ، كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا » رواه

نقوم بالاشتراك بالقنوت والصفحات المفيدة علميا ودينيا ومشاركتها للأصدقاء والأهل وعامة الناس، بدلا من مشاركة المحتوى التافه والغير المفيد الذي فيه إضاعة الجهد والوقت والمال.

أفكر

بالتعاون مع مجموعتك، كيف يمكن توظيف الوسائط الرقمية ومواقع التواصل الاجتماعي في الاستفادة من المحتوى الإيجابي والمفيد؟ وماهي المظاهر السلبية لاستخدامها في عكس ذلك؟

٢ يعتقد أهل السنة والجماعة أن مرتكب الكبيرة من المسلمين الموحدين لا يُخلد في النار، بل أمره إلى الله، إن شاء عذبه بقدر ذنوبه، وإن شاء غفر له وأدخله الجنة، وهذا المعنى يمكن استنباطه من قوله تعالى الوارد في آيات الدرس: (.....) .

فأما الذين شقوا في النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض إلا ما شاء ربك إن ربك فعال لما يريد.

فوائد وأحكام

فائدة لغوية

جاء قوله تعالى ﴿ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ ﴾ بصيغة الماضي مع أن هذا سيكون يوم القيامة؛ لتأكيد تحققه، وأنه واقع لا محالة.

٢) تُقرّر الآيات بعض صفات الله عز وجل، ومن ذلك صفة العدل، ويدل على ذلك قوله تعالى الوارد في آيات الدرس: (... وما ظلمناهم ولكن ظلموا أنفسهم)، وتقرر الآيات صفة البطش، وهو الانتقام والأخذ القوي الشديد؛ قال تعالى: ﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴾ [البروج: ١٢]، وقال تعالى: ﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ إِنَّا مُنْقِمُونَ ﴾ [الدخان: ١٦].

٤) الظلم ظلمات يوم القيامة، ومن أعظم الظلم ظلم النفس بالشرك والمعصية؛ قال تعالى: ﴿ إِنَّكَ أَشْرَكَ لَظَلَمَ عَظِيمٌ ﴾ [لقمان: ١٣].

استنبط

درست في مادة الدراسات الإسلامية (بالصف الأول المتوسط، وحدة: العبادات الباطنة)، ودرست في مادة الدراسات الإسلامية (بالصف الأول المتوسط، والثاني المتوسط، والثالث المتوسط) مجموعة من العبادات القلبية، ومن بينها عبادتان قلبيتان يجب على المسلم أن يجمعهما ويوازن بينهما في حياته فلا يغلو في إحدهما على حساب الأخرى، وهاتان العبادتان تقرهما آيات الدرس وتدعو إليهما، فما هما؟

هما الخوف والرجاء.



قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتُ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾، وقال تعالى: ﴿هَذَا يَوْمٌ لَا يَنطِقُونَ﴾ (٣٥) وَلَا يُؤَدِّنُ لَهُمْ فِعْزُهُمْ﴾ [المرسلات: ٣٥-٣٦]، تشير هاتان الآيتان إلى أن الله لا يأذن للكفار بالكلام أو الاعتذار يوم القيامة، بينما تشير آيات أخرى إلى دفاع كل نفس عن نفسها، وأن المشركين يكذبون، ويحلفون بالله على ذلك، كما قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا﴾ [النحل: ١١١]، وقال تعالى: ﴿قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٢٣]، وقد يتوهم البعض أن بين هذه الآيات تعارض أو تناقض.

طالع تفسير سورة المرسلات في كتاب: (دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب) للشيخ محمد الأمين الشنقيطي، ولخص ما ذكره المؤلف - رحمه الله - من أوجه الجمع بين هذه الآيات.

يمكنك الاستفادة من أحد المصادر الرقمية المتخصصة في تفسير القرآن الكريم، أو زيارة الموقع الإلكتروني لإحدى المكتبات الرقمية؛ لتصفح الكتاب.

- أجاب رحمه الله عن هذا التعارض من عدة أوجه:
- أن القيامة مواطن ففي بعضها ينطقون وفي بعضها لا ينطقون.
 - أنهم لا ينطقون بما لهم فيه فائدة وما لا فائدة فيه كالعدم.
 - أنهم بعد أن يقول الله لهم: اخسئوا فيها ولا تكلمون ينقطع نطقهم ولم يبق إلا الزفير والشهيق.

أربط

اربط الآية والحديث الواردين في الجدول الآتي بما يدل على معناها من الآيات التي وردت في الدرس:

الآية الدالة على معناها في الدرس	الآية أو الحديث
{وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد}	قوله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَيَمْلِكُ لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ» رواه البخاري رقم (٤٦٨٦).
{يوم يأت لا تكلم نفس إلا بإذنه}	قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ [النبا: ٣٨].



معلومة إثرائية

من صور الشرك التي يقع فيها البعض جاهلا أو غافلا: تحليل سمات الشخصية اعتمادا على البرج الذي وُلد فيه الإنسان، واعتقاد تحقق تلك السمات فيه لمجرد ولادته في هذا التاريخ، وهذا كله من التعلق بعلم النجوم والحظ والطالع، وهو من أعمال الجاهلية التي جاء الإسلام بإبطالها، وبيان حكمها، ووقوع صاحبها في الشرك؛ لما فيها من التعلق بغير الله تعالى، واعتقاد الضر والنفع في غيره، وتصديق العرافين والكهنة الذين يدعون علم الغيب زورا وبهتانا، وللاستزادة حول هذا الموضوع راجع (ابن باز، مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، ج: ٢، ص: ١٢٣، طبعة الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء).

أناقش واستنبط

بالتعاون مع مجموعتك، استنبط من الآيات ثلاث فوائد أخرى، ودونها:

١. أن الله لا يعذب قوم إلا بعد إرسال الرسل إليهم.
٢. أن الناس يوم القيامة ينقسمون إلى قسمين منهم شقي وسعيد، حسب أعمالهم في الدنيا.
٣. أن من يتبع المشركين أو الكافرين في دينهم وإن كانوا ملوكا وأمراء، فسيوردونهم إلى النار.

أقدم مشروعا

تعد قصة موسى ﷺ أكثر القصص تكرارا في القرآن، اكتب مقالا علميا موجزا يتضمن ما يأتي:

١. عدد مرات تكرار قصة موسى ﷺ في القرآن، والعلّة من تكرارها.
 ٢. المعجزات التي أيد الله بها موسى ﷺ خلال مراحل دعوته.
 ٣. الخاصية التي اختص الله بها موسى ﷺ دون غيره من الأنبياء.
 ٤. استراتيجيات الدعوة إلى الله وآدابها في دعوة موسى ﷺ.
- ثم شارك زملاءك ما توصلت إليه بعد إجازته من معلمك.

الإجابة في الصفحة التالية

تعد قصة موسى ﷺ أكثر القصص تكراراً في القرآن، اكتب مقالا علميا موجزا يتضمن ما يأتي:

١. عدد مرات تكرار قصة موسى ﷺ في القرآن، والعلّة من تكرارها.

٢. المعجزات التي أيد الله بها موسى ﷺ خلال مراحل دعوته.

٣. الخاصية التي اختص الله بها موسى ﷺ دون غيره من الأنبياء.

٤. استراتيجيات الدعوة إلى الله وآدابها في دعوة موسى ﷺ.

ثم شارك زملاءك ما توصلت إليه بعد إجازته من معلمك.

١- بسم الله الرحمن الرحيم تعد قصة موسى عليه السلام أكثر القصص تكراراً في القرآن، فقد تكررت عشر مرات والسبب ما ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: قال وثني قصة موسى عليه السلام مع فرعون لأنهما في طرفي نقيض في الحق والباطل فإن فرعون في غاية الكفر والباطل حيث كفر بالربوبية وبالرسالة، وموسى عليه السلام في غاية الحق والإيمان من جهة أن الله كلمه تكليماً لم يجعل الله بينه وبينه واسطة من خلقه، فهو مثبت لكمال الرسالة وكمال التكلم، ومثبت لرب العالمين بما استحقه من النعوت. وهذا بخلاف أكثر الأنبياء مع الكفار، فإن الكفار أكثرهم لا يجدون وجود الله، ولم يكن أيضاً للرسول من التكليم ما لموسى فصارت قصة موسى عليه السلام وفرعون أعظم القصص وأعظمها اعتباراً لأهل الإيمان ولأهل الكفر، ولعل أيضاً من أسباب تكرار قصة موسى مع فرعون أكثر من غيرها، وجود التناسب الكبير بين شريعة موسى وشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وبين كتابيهما ولهذا يكثر في القرآن ذكر موسى وكتابه وبعده ذكر القرآن العظيم.

٢- أيد الله سبحانه وتعالى نبيه موسى عليه السلام بمعجزات كثيرة خلال مراحل دعوته منها: العصاء خروج اليد البيضاء الرجز، انفلاق البحر، إذابة قوم فرعون ألوان العذاب (الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم).

٣- اختص الله تعالى نبيه موسى عليه السلام بأن كلمه تكليماً، قال تعالى: (وكلم الله موسى تكليماً).

٤- دعوة موسى عليه السلام لفرعون وقومه من خلال نصوص القرآن الكريم قصد الوقوف على أهم أسس ومقاصد الدعوة إلى الله التي ينبغي على الداعية مراعاتها في نشاطه الدعوي فكان المنهج الموضوعي القائم على الاستقراء في جمع المادة العلمية، ثم التحليل للوصول إلى النتائج الأنسب لهذه الدراسة. فتبين أن من أسباب قيام دعوته عليه السلام استفحال ظلم الحاكم وإفساده. لذلك كان غرضها الأساسي الدعوة إلى التوحيد والإصلاح. وقد جمعت شخصية الداعية كل عوامل ومقومات النجاح: الجسدية والعقدية والأخلاقية والعلمية والعملية، ولكن الاغترار بالقوة والإصرار على الاستكبار اقتضى جريان سنة الله التي لا تحابي أحداً؛ بإهلاك الظالمين بعد الإنذار، ونصرة دعاة الحق، والتمكين لهم، و امتنان الله على المستضعفين المؤمنين بالاستخلاف في الأرض.



أجود تلاوتي

درست في الصف الخامس الابتدائي أن من أحكام النون الساكنة والتنوين: الإقلاب، وله حرف واحد (الباء)، فإذا جاء بعد النون الساكنة أو التنوين حرف الباء؛ فإنهما يقلبان ميمًا مع عدم إطباق الشفتين إطباقاً شديداً ولا تضريحهما، بل النطق بميم ساكنة لطيفة من غير ثقل ولا تعسف، مع غنة ظاهرة بمقدار حركتين. بالعودة إلى الآيات المقررة، وبالتعاون مع مجموعتك، ارسماً خطأً تحت موضع الإقلاب في الآيات، ثم طبق الحكم التجويدي أثناء تلاوتك. **أنباء.**

تقويم

أتأمل وأجيب

- اختر مما يأتي ما تدعو إليه الآيات من عبادات قلبية يجب صرفها لله تعالى وحده:
الإخلاص - الخشية - الرجاء - التوكل - الإنابة - المحبة - الصبر - اليقين.
- وصفت الآيات يوم القيامة بثلاث صفات، ما هي؟
يوم مجموع له الناس - يوم مشهود - فيه لا يتكلم أحد إلا بإذن الله.

أبحث

- قال تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُّوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾، لماذا خص الله في الآية من أحوال الكفار الشهييق والزفير دون باقي أحوالهم في النار؟
- لما في ذكر هاتين الحالتين من التشويه بهن وذلك أخوف لهم من الألم.
- لإيراد القصص في القرآن فوائد متنوعة، بالرجوع إلى (ابن عثيمين، أصول في التفسير، ص: ٥٠، طبعة المكتبة الإسلامية)، لخص ما ذكره المؤلف - رحمه الله - حول هذا المعنى.
يمكنك الاستفادة من الموقع الإلكتروني لإحدى المكتبات الرقمية؛ لتصفح الكتاب.

- بيان حكمة الله تعالى فيها تضمنته هذه القصص. - بيان عدله تعالى بعقوبة الكاذبين. - بيان فضله تعالى بمثوبة المؤمنين. - تسلية النبي صلى الله عليه وسلم عما أصابه من الكاذبين له. - ترغيب المؤمنين في الإيمان بالثبات عليه والازدياد منه، إذ علموا نجاه المؤمنين السابقين وانتصار من أمروا بالجهاد. - تحذير الكافرين من الاستمرار في كفرهم. - إثبات رسالة النبي صلى الله عليه وسلم فإن أخبار الأمم السابقة لا يعلمها إلا الله عز وجل.



تفسير سورة هود من الآية رقم (١١٢) إلى الآية رقم (١٢٣)

تمهيد

من أعظم مقاصد الدعوة إلى الله: دلالة الناس على الخير وتحذيرهم من الشر؛ ومن أنفع ما يعين المسلم على تحقيق هذا المقصد: تهذيب نفسه وإصلاحها؛ بالاستقامة على أمر الله، والتحلي بالفضائل.



الآيات

قال تعالى:

﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝١١٢ وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ۝١١٣ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ ۝١١٤ وَأَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ۝١١٥ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنبَحْنَا مِنْهُمْ وَأَتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ ۝١١٦ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ۝١١٧ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ۝١١٨ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلَٰذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْإِنِّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ۝١١٩ وَكَلَّا نَقْصُصُ عَلَيْكَ مِّنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ۝١٢٠ وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَاتِبِكُمْ إِنَّا عَمِلُونَ ۝١٢١ وَأَنْظِرُوا إِنَّا مُنْظِرُونَ ۝١٢٢ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ۝١٢٣﴾



سبب النزول

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: أن رجلاً أصاب ذنباً، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له، فأنزلت عليه: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنْ أَيْلٍ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرٌ لِلذَّكِرِينَ﴾، قال الرجل: ألي هذه؟ قال صلى الله عليه وسلم: «مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ أُمَّتِي» رواه البخاري برقم (٥٢٦)، ورواه مسلم برقم (٢٧٦٣).

المعنى الإجمالي للآيات

يأمر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم وأتباعه بالاستقامة والثبات على هذا الدين، وعدم تجاوز حدود الله أو الانحراف عن شرعه، فإنه لا يخفى عليه سبحانه شيء من أعمال عباده، وسيجازيهم عليها. وينهى سبحانه عن الميل إلى الظالمين وموافقتهم والرضا بأفعالهم؛ فإن ذلك من أسباب عذاب الله، وحينها لا ولي ولا ناصر يمنع ذلك العذاب.

ثم يأمر تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بإقامة الصلاة تامة كاملة في أول النهار وآخره، وهذا يشمل صلاة الفجر، وصلاتي الظهر والعصر، وكذلك إقامة الصلاة في ساعات الليل، وذلك يشمل صلاتي المغرب والعشاء، وقيام الليل. فهذه الصلوات من أكبر الحسنات التي تمحو صفات الذنوب.

ثم يأمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بالصبر على ما يلقي من أذى المشركين، والصبر على طاعة الله والقيام بأمره، فإن الله لا يضيع أجر من أحسن عمله.

ثم يقرر سبحانه أهمية إنكار المنكر، وأن الأمرين المعروف والناهي عن المنكر في الأمم السابقة قليل، وقد نجاهم الله حين أخذ الظالمين الذين استمروا على منكراتهم ومعاصيهم حتى فاجأهم العذاب.

ثم يبين سبحانه أنه قادر على جعل الناس على دين واحد، ولكن حكمته سبحانه اقتضت اختلاف أديانهم ومللهم واعتقاداتهم؛ فانقسم الناس بذلك بين شقي وسعيد، وكل ميسر لما خلق له. وقد سبق في علم الله وقضائه وقدره أن جهنم ستمتلئ بمن يستحقها من أشقياء الجن والأنس.

ثم يبين سبحانه لنبيه صلى الله عليه وسلم أن ما يقصّه عليه من أخبار الرسل مع أقوامهم، ما هو إلا لتثبيت قلبه، ليكون له في قصصهم سلوان وأسوة، فقد جاءه في قصص هذه السورة: حق وصدق وموعظة وتذكير للمؤمنين. وقل-يا نبي الله- لغير المؤمنين على وجه التهديد: اعملوا ما اعتدتم عليه من التكذيب والإيذاء، فإنني ومن معي من المؤمنين مستمرون في الثبات على الدين، وانتظروا وسننتظر معكم عاقبة كل فريق ومآله.

المعنى الإجمالي للآيات

ثم يخبر تعالى بأن علم غيب السماوات والأرض له وحده، وإليه المرجع والمآب، وسيجازي كلا بعمله يوم الحساب، ويأمر نبيه ﷺ بعبادة الله، والتوكل عليه، وتفويض الأمر إليه؛ فقد أحاط سبحانه بكل شيء علما؛ فلا تخفى عليه خافية.

معاني الكلمات:

بالتعاون مع معلمك وزملائك، ومن خلال ما ورد في المعنى الإجمالي للآيات، بين معاني الكلمات الآتية:

الكلمة	معناها
لا تركنوا	لا تميلوا إلى الظالمين بمداينة أو مودة.
طرفي النهار	أول النهار وآخره
زُلْفاً من الليل	ساعات الليل
الجنة	الجن

فوائد وأحكام

١ وجوب الاستقامة على دين الله عقيدة وعبادة وحكما وأدبا، وأن تكون هذه الاستقامة على ما أمر الله دون غلو أو تجاوز للحد إفراطا أو تفريطا، وإذا ظهر للعقل أن المصلحة والحكمة في تغييره أو استبداله فليعلم أن أمر الله لا تحكمه الأهواء والآراء، قال علي بن أبي طالب عليه السلام: «لو كان الدين بالرأي، لكان أسفل الخف أولى بالمسح من أعلاه، وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح على ظاهر خفيه» رواه أبو داود برقم (١٦٤).



- أسباب تعين على الاستقامة: ١- الدعاء. ٢- الصلحة الصالحة. ٣- المحافظة على الصلوات. ٤- محاسبة النفس. ٥- قراءة القرآن.
- ثمرات تحقيق الاستقامة: ١- الأمن من الخوف والحزن يوم القيامة. ٢- الملائكة تبشرهم يوم القيامة بدخول الجنة.
- عواقب ترك الاستقامة: ١- الوقوع في المعاصي. ٢- التهاون في الطاعات. ٣- تسلط الشيطان. ٤- التعرض لغضب الله.

درست في مادة الدراسات الإسلامية بالصف الثالث المتوسط، وحدة: أخلاق وسلوك رغب فيها الإسلام، حديث سفيان بن عبد الله الثقفي رضي الله عنه، قلت: يا رسول الله، قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً غيرك، قال: «قُلْ: آمَنْتُ بِاللَّهِ، ثُمَّ اسْتَقِمْ» رواه مسلم برقم (٣٨)، من خلال المحتوى الذي درسته آنذاك، وبالتعاون مع زملائك، اقترح أسباباً تعين على الاستقامة على أمر الله، ثم استنتج ثمرات تحقيق الاستقامة وعواقب تركها.

٢ التحذير من ظلم الآخرين، أو المشاركة فيه، أو الرضا به، وأن ذلك موجب لعذاب الله، وحلول البلاء، وأن رد المظالم وأداء الحقوق إلى أهلها من أسباب سلامة المجتمعات ونجاتها في الدنيا، ويحاسب الله كلا بعمله في الآخرة.

فائدة لغوية

جاء قوله تعالى ﴿اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَمِلُونَ﴾ (١٣١) وَأَنْظِرُوا إِنَّا مُنْظِرُونَ﴾ بصيغة الأمر، والغرض منه التهديد والوعيد.

٣ من أجل العبادات وأعظمها: تعلق القلب بالله، والاعتماد عليه في قضاء الحوائج وتفريج الكرب، والترفع عما في أيدي الناس، و فراغ القلب من التعلق بما يقدمونه من عون ونصرة.

٤ تعظيم أمر الصلاة، فأداؤها مما يكفر الله به الصغائر، أما كبائر الذنوب فلا بد لها من التوبة الصادقة؛

قال صلى الله عليه وسلم: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ، هَلْ يَبْقَى مِنْ دَرْنِهِ شَيْءٌ؟

قَالُوا: لَا يَبْقَى مِنْ دَرْنِهِ شَيْءٌ، قَالَ: فَذَلِكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، يَمْحُو اللَّهُ بِهِنَ الْخَطَايَا» رواه مسلم

برقم (٦٦٧).

أستنبط

ذكر ابن القيم -رحمه الله- أن مكفريات الذنوب أمران، تدلان عليهما هاتان الآيتان: قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرٌ لِلذَّكْرِينَ﴾، وقوله تعالى: ﴿إِنْ يَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نَكْفُرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا﴾ [النساء: ٣١]. ما الأمران؟

١- فعل الطاعات واكتساب الحسنات.

٢- اجتناب الكبائر.

٥ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من شعائر الإسلام الظاهرة، ونوع من التواصي بالحق، وسبب من أسباب صلاح الفرد والمجتمع.

٦ الجن كالإنس، منهم المسلمون ومنهم غير المسلمين، وهم في الآخرة على ما بين الله؛ فريق في الجنة وفريق في السعير.

أستنبط

تقدم معك في الدرس السابق السؤال عن الحكمة من ذكر القصص في القرآن الكريم، ومنها قصص الأنبياء السابقين، وقد أشارت الآيات الواردة في هذا الدرس إلى إحدى هذه الحكم، فما هي؟

تثبيت قلب النبي صلى الله عليه وسلم ، ومواساته ببيان أن هذا هو سبيل الأنبياء من قبله في الابتلاء ، وبيان أن العقوبة للرسول ولأتباعهم.



أربط

اربط الآيات والأحاديث الواردة في الجدول الآتي بما يدل على معناها من الآيات التي وردت في الدرس:

الآية الدالة على معناها في الدرس	الآية / الحديث
{ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة}	قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأنعام: ٣٥].
{وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهب السيئات}	قال ﷺ: «اتق الله حيث ما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالف الناس بخلق حسن» رواه الترمذي برقم (١٩٨٧)، ورواه أحمد برقم (٢١٣٩٢).
{وإليه يرجع الأمر كله فاعبده وتوكل عليه}	قال تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥].

دلالة قرآنية

جاء الأمر في الآيات بالصلاة بعد الأمر بالاستقامة؛ للإشارة إلى أهميتها وأنها أعظم العبادات بعد الاستقامة، ثم جاء الأمر بالصبر بعد الأمر بالاستقامة والصلاة؛ للدلالة على ما فيهما من المشقة، ثم جاء الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بعد الأمر بالصبر؛ للإشارة إلى أن الصبر عليه في الذروة العليا.



أناقش وأستنبط

بالتعاون مع مجموعتك، استنبط من الآيات ثلاث فوائد أخرى، ودونها:

١. أن عمل الطاعات والخير يذهب السيئات.
٢. أن الله وحده هو الذي يعلم غيب السماوات والأرض وإليه المرجع والمآب.
٣. أن من حكم القصص في القرآن تثبت فؤاد النبي ﷺ.

أقدم مشروعاً

اجمع معلومات كافية عن مصطلح (التعددية الثقافية والدينية)، ثم اكتب مقالا تتناول فيه ضوابط هذه التعددية في الإسلام، ومنهجه في التعامل معها، مبينا دور المملكة العربية السعودية في تعزيز قيم التسامح، والوسطية، والسلام، والحوار بين أبناء الحضارات المختلفة.

الاجابة في الصفحة التالية



أجود تلاوتي

درست بالصف الخامس الابتدائي أن من أحكام النون الساكنة والتنوين: الإخفاء، وله خمسة عشر حرفاً، مجموعة في أوائل كلمات هذا البيت:

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما دم طيبا زد في تقى ضع ظالما

فإذا جاء بعد النون الساكنة أو التنوين أحد هذه الحروف؛ فإنهما يُنطقان وسطاً بين الإظهار والإدغام دون تشديد، مع بقاء الغنة.

بالعودة إلى الآيات المقررة، وبالتعاون مع مجموعتك، ارسم خطأً تحت مواضع الإخفاء في الآيات، ثم طبق الحكم التجويدي أثناء تلاوتك.

من دون - من قبلكم - وانتظروا إنا منتظرون.



أقدم مشروعاً

أجمع معلومات كافية عن مصطلح (التعددية الثقافية والدينية)، ثم اكتب مقالا تتناول فيه ضوابط هذه التعددية في الإسلام، ومنهجه في التعامل معها، مبينا دور المملكة العربية السعودية في تعزيز قيم التسامح، والوسطية، والسلام، والحوار بين أبناء الحضارات المختلفة.

تُعد قضية التعددية الدينية والثقافية من القضايا التي دار حولها نقاش طويل في دائرة الفكر الشرقي والفكر الغربي على حد سواء، وإن كنا نعدّها من قبيل القضايا التي يمكن دراستها تحت ما يمكن تسميته بعلم كلام معاصر. وعليه، فإن الاعتراف بالتعددية الدينية والثقافية وتطبيق ما يترتب عليها يعدّ الأداة ذات اليد الطولى بالخروج بالوطن من دائرة الصراعات والخلافات والعنف الذي يجتاح العالم الآن بصور شتى وألوان مختلفة، قوامها الأساسي الاستناد إلى الصراع المذهبي والنزاع الديني والمتأمل للواقع المعيش في عالمنا المترامي، يجد أننا لا نلمس موقفاً واحداً تجاه التعددية الدينية والثقافية، فهناك من يرفضها رفضاً قاطعاً بدعوى أنها تمثل قضاء على الدين، وهناك من نظر إليها على أنها سبب فعال في معالجة الاحتقانات بين متعدي الدين أو العرق أو الجنس أو غيرها، وفي إقرار حقوق الآخر أياً كان، وهناك طائفة أخيرة، وهم قلة جعلوا التعددية أداة للتسلق على المبادئ الدينية والعمل عن الانحلال منها.

وتمثل هذه التعددية والتنوع سنة من سنن الله في هذا الوجود، هكذا أرادته وجرّت به أقداره وحكمته سبحانه وعلى الرغم من هذا الاعتراف الواسع بالتعدد والاختلاف إلا أن الإسلام يدعو إلى الوحدة في إطار التنوع ليست وحدة قسرية ولا عنيفة، إنها وحدة من خلال الرحمة للمخلوقات كلها، ومن باب أولى الإنسان، إن ثقافتنا ينبغي أن تكون ثقافة رحيمة وينبغي أن تستمد فاعليتها من هذه الرحمة، وحين نتحدث عن الثقافة الرحيمة فإننا نتحدث عن منظومة متكاملة تبدأ من الاعتقاد والتصورات وتسري في الفكر والسلوك، ولا شك أن من مهام فاعلية الثقافة الدمج بين الثنائيات على نحو يولد من تناقضاتها طاقات للحركة والتجدد، ويجعلها تثمر في ظل قانون تكامل التناقض، وبدل أن تفنى الثنائيات من خلال إجهاض بعضها بعضاً تصبح مصدراً للتنوع في إطار الوحدة، وحين تنعدم الفاعلية الثقافية وتضعف قدرتها على الدمج في نظم أشمل تكون الثنائيات مصدراً لحروب ثقافية واجتماعية واقتصادية.

تقويم

أتأمل وأجيب



- امسح رمز الاستجابة -الذي سينقلك إلى بوابة عين الإثرائية- ولخص ما ورد في المقطع المرئي من أسباب النجاة والهلاك، ثم قيم نفسك بالإجابة عن الأسئلة الواردة في المقطع.
- اجمع الأوامر والنواهي التي اشتملت عليها الآيات، ثم صنفها إلى قلبية وعملية.

العملية:

- الأمر بعبادة الله والاستقامة على أمره.
- النهي عن الطغيان.
- إقامة الصلاة.
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

القلبية:

- النهي عن مDAHنة الظالمين ومودتهم.
- الأمر بالصبر.
- الأمر بالتوكل على الله.

أقترح

مستحضرا سبب نزول الآيات، اقترح أفكارا لأعمال صالحة يسيرة يمكن أن يعملها الإنسان بنية التكفير عن سيئاته.

الصدقة - قراءة القرآن - الدعاء - الذكر.



الوحدة الخامسة

٥



سورة يوسف

موقع

أهداف الوحدة:

يُتوقع من الطلبة بعد دراسة هذه الوحدة أن يكونوا قادرين على:

١. التعرف بسورة يوسف وموضوعاتها تعريفا موجزا.
٢. شرح المعنى الإجمالي والمفردات الصعبة في الآيات المقررة.
٣. استنباط فوائد الآيات المقررة وأحكامها.
٤. جمع أسماء الله الحسنى وصفاته العلى التي تقررها الآيات، وتمييز معانيها ودلالاتها وآثارها.
٥. استحضار العبادات القلبية التي تحث عليها الآيات المقررة.
٦. تمثّل الأخلاق والقيم والآداب التي اشتملتها الآيات المقررة.
٧. استثمار التقنية في الوصول إلى بعض أحكام الآيات المقررة وفوائدها.
٨. استخلاص فضائل العلم، وآداب الإفتاء والاستفتاء التي دلت عليها الآيات المقررة.
٩. استنباط تطبيقات القضايا المعاصرة في الآيات المقررة.
١٠. تقرير أهمية توحيد الربوبية والألوهية، وخطورة الضلال في أحدهما.
١١. تلاوة الآيات القرآنية المقررة بطلاقة، وتطبيق أحكام التجويد فيها.



تفسير سورة يوسف من الآية رقم (٤٦) إلى الآية رقم (٥٧)

تمهيد

سورة يوسف سورة مكية، وعدد آياتها (١١١) آية، نزلت بعد سورة هود، وسميت بذلك؛ لأن معظمها يتحدث عن قصة نبي الله يوسف، ولم تذكر قصته في غيرها، وهي أطول قصة في القرآن.



١:٣٤ دقيقة

أستخلص

امسح رمز الاستجابة، ثم استخلص من المقطع المرئي أبرز الموضوعات التي اشتملت عليها سورة يوسف :

- ١ ذكر جانب من فضائل القرآن الكريم وإعجازه في أسلوب القصص وعرضها.
 - ٢ ذكر قصة نبي الله يوسف عليه السلام مفصلة تفصيلاً دقيقاً.
 - ٣ تقرير عقيدة التوحيد الخالص، وإخلاص العبادة لله وحده.
 - ٤ الحث على النظر والتأمل والتدبر في أخبار الأمم السابقة، وأثارها.
- تثبيت الرسول صلى الله عليه وسلم، وتسليته هو و أتباعه.
- عدم الاغترار بقوة الباطل وسطوته.



الآيات

قال تعالى:

﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعُ عَجَافٍ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعَ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَابًّا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ ۖ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا نَأْكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَحْصِنُونَ ﴿٤٨﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْرِشُونَ ﴿٤٩﴾ وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ ۖ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ أَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسَأَلَهُ مَا بَالَ الْإِسْوَةِ الَّتِي قَطَعْنَا أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ﴿٥٠﴾ قَالَ مَا خَطْبُكَ إِنَّ زَوْجَتِي يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْتُ خَشِيَ اللَّهُ مَا عُلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْفَن حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصِّدِّيقِينَ ﴿٥١﴾ ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْخَائِبِينَ ﴿٥٢﴾ وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي ۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥٣﴾ وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ ۖ اسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي ۖ فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدِينَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴿٥٤﴾ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ ۚ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴿٥٥﴾ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُوا مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ ۚ نَصِيبُ بَرْمِثِنَا مَنْ شَاءَ وَلَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ وَلَا جَزَاءُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَنْقُونَ ﴿٥٧﴾﴾

من خلال قراءة عامة للآيات، ما عاقبة يوسف عليه السلام بعد كل ما مرّ به من ابتلاءات؟ أصبح عزيز مصر.

المعنى الإجمالي للآيات

بعد أن ذكر الله تعالى رؤيا ملك مصر التي أفرغته، وأن الأشراف والكبراء من حاشيته هَوّنوا عليه أمرها، ووصفوها بأضغاث الأحلام، قام رجل كان مسجوناً مع يوسف عليه السلام وقد جَرَّبَ تمييز يوسف وتمكنه من تأويل الرؤى، فقال للملك: أنا أعرف من يفسّر لك هذه الرؤيا، وانطلق إلى يوسف عليه السلام في سجنه؛ وطلب منه تأويل رؤيا الملك الذي رأى في منامه سبع بقرات سمان يأكلهن سبع بقرات هزيلات، ورأى سبع سنبلات خضر وأُخِرَ يابسات.

أخبر يوسف عليه السلام الرجل بتأويلها؛ فقال: يأتيكم خصب ومطر سبع سنين متواليات، فتزرعون الأرض فيها، فإذا حلّ الحصاد، فاجمعوا ما حصدم وادّخروه واتركوه في سنابله؛ حتى يكون أدوم له وأبعد عن فساده، إلا القليل الذي تاكلونه؛ لأنه سيأتي بعد ذلك سبع سنين شديدة الجذب، تأكلون فيها كل ما ادّخرتموه وحفظتموه إلا قليلاً، ثم يأتي بعد هذه السبع الشداد عام خير ومطر، يعصر فيه الناس الثمار من كثرة الخير والخصب.

لما بلغ الملك تأويل يوسف لرؤياه طلب من أعوانه إخراج يوسف من السجن وإحضاره إليه، فلما جاء رسول الملك إلى يوسف ليدعوه، رفض يوسف عليه السلام الخروج؛ حتى تتضح براءته، ويتحقق الملك ورعيته من نزاهة عرضه، فقال لرسول الملك: ارجع إلى الملك، واطلب منه أن يسأل النسوة اللاتي جرّحن أيديهن عن سبب فعلهن، فدعا الملك النسوة وسألهن عن سبب مراودتهن يوسف عن نفسه يوم الضيافة، فأتين على يوسف عليه السلام خيراً، ونفين أن يكون متّهما، عند ذلك قالت امرأة العزيز (وزير الملك): الآن ظهر الحق، أنا التي راودته عن نفسه، وحاولت فتنته، وقد كان يوسف صادقاً في كل ما قال، وما اعترافي هذا إلا ليعلم زوجي أنني لم أخنه في هذا الأمر خيانة تصل إلى الزنا، وإن الله لا يهدي الخائنين، ولست أبرئ نفسي، فإن النفس تأمر صاحبها بالسوء، وتزيّن له الذنب والمعصية، إلا من عصمه الله.

ثم يخبر الله تعالى أن ملك مصر حين علم براءة يوسف، طلب مجيئه، ليجعله من خلصائه وأهل مشورته، فلما جاء يوسف عليه السلام وكلمه الملك، وعرف براءته وفضله وبراعته؛ قال له: أنت اليوم عندنا ذو مكانة



المعنى الإجمالي للآيات

وأمانة، وأراد يوسف أن ينفع العباد، ويقيم العدل بينهم؛ فقال للملك: اجعلني واليا على خزائن مصر؛ فإني خازن أمين، ذو علم وبصيرة بما أتولاه. وقد مكّن الله ليوسف عليه السلام في أرض مصر يتخذ منها منزلا حيث شاء بعد الضيق والحبس، يصيب الله برحمته من يشاء من عباده، ولا يضيع أجر من أحسن عملا، وما ادّخره الله من العقابة الحسنة في الآخرة لعباده الصالحين المتقين خير وأجلّ وأكبر مما في هذه الدنيا.

معاني الكلمات:

بالتعاون مع معلمك وزملائك، ومن خلال ما ورد في المعنى الإجمالي للآيات، بين معاني الكلمات الآتية:

الكلمة	معناها
عجاف	هزيلات
دأبا	متتاليات
تحصنون	تدخرون وتحفظون
حصحص الحق	ظهر الحق
مكين	ذو مكانة

فوائد وأحكام

١ الرؤيا الصادقة من الله، وتأويلها نوع من الإفتاء؛ فقد قال الملك لأصحابه: ﴿ أَفْتُونِي فِي رُءْيَايَ إِن كُنْتُ لِلرُّءْيَا نَاعِبٌ ﴾ [يوسف: ٤٣]، وقال الرجل: ﴿ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا ﴾؛ ولذلك يحذر المسلم من تأويلها دون علم أو بصيرة بالتأويل، وينبغي الحذر من الانسياق وراء من يسعى لتحقيق مكاسب شخصية من خلال تظاهره وأدعائه علم تفسير الرؤى والأحلام.



فوائد وأحكام

٢ من آداب سؤال أهل العلم: التأدب معهم وتوقيرهم وإجلالهم، وهذا يظهر في قول السائل ليوسف: أيها الصديق، وينبغي للمسؤول أن يرشد السائل إلى ما ينفعه مما يتعلق بسؤاله، ولا يكتفي بمجرد الإجابة عن السؤال؛ فإن يوسف عليه السلام لم يقتصر على تعبير رؤيا الملك، بل دلّهم على ما يصنعون في تلك السنين.

٣ لا تعارض بين التوكل على الله والأخذ بالأسباب، بل إن تركها قدح في الشرع والعقل، وقد كان من هديه عليه السلام أن يتوكل على الله، ويعلق قلبه به، ويفعل من الأسباب الدنيوية ما يعينه على تحقيق مقصوده، قال عليه السلام: «أَحْرِضْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجِزْ» رواه مسلم برقم (٢٦٦٤).

أفكر

قال تعالى على لسان يوسف: ﴿فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ﴾ ، لماذا أوصى يوسف عليه السلام أن يُحفظ القمح في سنابله؟ وكيف يمكنك من خلال الآيات التنبؤ بالمدة التي يمكن الاحتفاظ فيها بالقمح دون أن يفسد؟
أوصى يوسف عليه السلام أن يُحفظ القمح في سنابله؛ لأن ذلك أحفظ له وأدوم، وأبعد عن فسادِه.
المدة هي: سبع سنوات.

٤ من ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه، فإن يوسف لما أعرض عن امرأة العزيز خوفاً من الله، واختار السجن على الفاحشة؛ أعزه الله بالتمكين عند الملك، وأبدله بضيق السجن سعة الأرض ينزل منها حيث شاء.

٥ من فضائل العلم أنه سبب الخلاص من الحزن الدنيوية، فكيف لا يكون سبباً للخلاص من الحزن الأخروية.

دلالة قرآنية

كان يوسف عليه السلام جميلاً مليحاً، لكن جمال الصورة الظاهرة جرّ عليه البلاء والسجن، ولم ينقذه من ذلك -بعد لطف الله- إلا علمه الذي كان سبباً في عزّه، ورفعته، وتمكيته في الأرض، وكان عليه السلام نبياً، وأبوه نبي، وجده نبي، وأبو جده نبي، لكنه لم يفاخر بجماله ولا بحسبه ونسبه، بل استشفع بعلمه ومعرفته؛ فقال: ﴿إِنِّي حَفِيزٌ عَلَيْهِ﴾ وفي هذا بيان لفضل العلم وطلبه، وتقرير أثره.

أفكر

قال تعالى على لسان يوسف: ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْرِضُونَ﴾، أخبر يوسف ﷺ بأمر هذا العام رغم أنه لم يرد في الرؤيا، فعلام يدل ذلك؟
يدل على نبوته عليه السلام، وأنه علم ذلك من الوحي.

- ٦) الولاية والقيادة لها ركنان: القوة (ومنها التمكن المعرفي والمهاري) والأمانة، قال تعالى: ﴿إِنْ خَيْرَ مَنْ اسْتَبَجَرْتَ الْقَوَى الْأَمِينُ﴾ [القصص: ٢٦].
- ٧) جواز طلب الولاية - كالتقضاء والإدارة - لمن وثق في قدرته على القيام بحقوقها، وعرف من نفسه الكفاءة والأمانة، وهذا يظهر في قوله تعالى ضمن الآيات الواردة في الدرس: (.....)
قال اجعلني على خزانة الأرض. إني حفيظ عليم (.....).

فائدة لغوية

ورد في القرآن ذكر السنة أو السنين وذكر العام، وقد فرّق أهل اللغة بينهما فليسا بمعنى واحد، ومن تلك الفروق أن السنة تطلق على وقت الشدة، والعام يطلق على وقت الرخاء.

استنبط

من البرامج التنفيذية التي تهدف إلى تحقيق رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠: برنامج تطوير القطاع المالي، الذي أولى أهمية خاصة للتخطيط المالي والادخار؛ بهدف رفع الوعي الاستهلاكي للأسر السعودية، ورفع مستوى الادخار لديها من ٢.٤٪ إلى ١٠٪ من دخلها، استنبط من الآيات ما يعزز هذه القيمة.

{تزرعون سبع سنين دأبا فما حصدتم فذروه في سنبله إلا قليلا مما تأكلون}.

أفكر

قال تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُؤْتِيَنِي بِهِ؟ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسَأَلَهُ مَا بَالَ الْإِسْوَةِ الَّتِي قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ﴾، حلل هذه الآية للوصول إلى جوانب فطنة يوسف ﷺ وبراعته في إثبات براءته.

الحالات التي يجوز للإنسان فيها تركية نفسه والثناء عليها: أن يكون فيه مصلحة دينية وذلك بأن يكون أمراً بمعروف أو ناهياً عن منكر، أو ناصحاً، أو مشيراً بمصلحة أو مذكراً بمفاسد مؤدباً أو واعظاً، أو مصلحاً بين اثنين، أو يدفع عن نفسه شراً، أو نحو ذلك.

أستثمر التقنية

قال تعالى: ﴿فَلَا تُزَكُّوْا أَنْفُسَكُمْ﴾ [النجم: ٣٢]، ينهى الله في هذه الآية عن تركية النفس ومدحها، بينما أثنى يوسف على نفسه في قوله تعالى: ﴿إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾، وقد يفهم البعض أن بين الآيتين تعارض، فما الحالات التي يجوز للإنسان فيها تركية نفسه والثناء عليها؟

استخدم أحد المصادر الرقمية المتخصصة في تفسير القرآن الكريم، أو زر الموقع الإلكتروني لإحدى المكتبات الرقمية، وطالع (السيوطي، الإكليل في استنباط التنزيل، ص: ١٥٥، طبعة دار الكتب العلمية)، ولخص ما ذكره

قال رحمه الله أنه يجوز طلب الولاية لمن وثق من نفسه بالقيام بحقوقه بصفة مدح للمصلحة خصوصاً لمن لا يعلم مقامه، وعلى أن المتولي أمراً شرطه أن يكون عالماً به خبيراً ذكي الفطنة.

أستدعي معلوماتي

قال تعالى: ﴿وَلَا جَزَاءَ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾، تشير الآية إلى أن خير الآخرة له شرطان: الإيمان والتقوى، وهذان الشرطان هما -أيضاً- شرطان لمفهوم شرعي مر بك في الدرس الثامن (تفسير سورة يونس للآيات من ٦٢-٧٠)، فما هو؟

المفهوم الشرعي هو : أولياء الله.

أربط

من المعاني العظيمة التي يقرها القرآن في كثير من المواضع ما ورد في الآيات الآتية: (الأنعام: ٣٢)، (الجمعة: ١١)، (الضحى: ٤)، أين تجد هذا المعنى في الآيات الواردة في الدرس؟

قال تعالى: {ولأجر الآخرة خير للذين آمنوا وكانوا يتقون}.



أجود تلاوتي

درست بالصف الخامس الابتدائي أن من أحكام الميم الساكنة: الإظهار الشفوي، وحروفه هي جميع الحروف الهجائية عدا الباء والميم، فإذا جاء بعد الميم الساكنة أحد هذه الحروف؛ فإن الميم تخرج واضحة من غير غنة، وتنطق الميم نطقاً لطيفاً ولا يُطال في زمن نطقها حتى لا تتحول إلى إخفاء أو غنة ظاهرة. بالعودة إلى الآيات المقررة، وبالتعاون مع مجموعتك، ارسم خطأً تحت ثلاثة مواضع للإظهار الشفوي في الآيات، ثم طبق الحكم التجويدي أثناء تلاوتك.

لعلهم يعلمون - حصدم فذروه - قدمتم لهن.

تقويم

أتأمل وأجيب

- اختر مما يأتي ما تدعو إليه الآيات من عبادات قلبية يجب صرفها لله تعالى وحده:
- الإخلاص - الخشية - الرجاء - التوكل - الإنابة - المحبة - الصبر - اليقين.
- الإخلاص - الخشية - التوكل - الإنابة - الصبر - اليقين.
- ما الصفات والمهارات التي أثبتتها الآيات ليوسف ﷺ؟

علم تأويل الرؤى - الفطنة - الحكمة - حسن إدارة المال العام -
الأمانة - المكانة العالية - التمكين في الأرض - الإحسان.

أبحث

- اجمع معلومات كافية عن أهمية الثقة في النفس وأثرها على النجاح في الحياة، ثم اربط ما توصلت إليه بآيات الدرس.
- في الأول من يناير من عام ٢٠١٦م أطلقت استراتيجية عالمية عرفت بـ (أهداف التنمية المستدامة) تضمنت (١٧) هدفاً، من خلال آيات الدرس، أي تلك الأهداف تحققت في قصة يوسف ﷺ؟

الهدف الثاني من تلك الأهداف والذي يسعى إلى: القضاء على الجوع، وتوفير الأمن الغذائي، والتغذية المحسنة، وتعزيز الزراعة المستدامة.

تساعد الثقة بالنفس على إدارة المخاوف والتعامل مع تحديات الحياة باليقين للحفاظ على موقف إيجابي، وتعتمد قدرة الشخص على الثقة بنفسه على خبرة سابقة أو على النجاحات المتوالية التي يعتمد عليها فالثقة في النفس تعمل على زيادة الأداء، ففي آيات الدرس أراد يوسف عليه السلام أن ينفع العباد ويقيم العدل بينهم بثقته بنفسه، قال تعالى: (قال اجعلني على خزان الأرض إني حفيظ عليم).



تمهيد

عن زيد بن أرقم رضي الله عنه أنه كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم : «...اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ...» رواه مسلم برقم (٢٧٢٢)



الآيات

قال تعالى :

﴿ ذَٰلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۚ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ ۝١٠٢ وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ۝١٠٣ وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ۝١٠٤ وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ۝١٠٥ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ۝١٠٦ أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ أَتَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۝١٠٧ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ۖ وَسُبْحَنَ اللَّهُ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۝١٠٨ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجُلًا نُوحِيَ إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ ۚ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ۖ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۝١٠٩ حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَّشَاءُ ۚ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ۝١١٠ لَقَدْ كَانَتْ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ۚ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝١١١ ۖ

أن من لديه علم ولا ينتفع به، ومن لديه قلب لا يخشع به معضلة كبيرة وقد يقع بها الكثيرون، حتى أنه تعوذ منها الرسول ﷺ.

أستهل

من خلال قراءة عامة للآيات، ما الرابط بين الحديث الوارد في التمهيد وما تضمنته الآيات؟

المعنى الإجمالي للآيات

يقرر الله لنبيه محمد ﷺ أن ما قص عليه من أمر يوسف ﷺ ما هو إلا غيب أخبره الله به؛ فلم تكن -يا نبي الله- حاضرا مع إخوته حين اتفقوا على التخلص منه بمكر وحيله. ولتعلم -يا نبي الله- أن أكثر الناس لا يؤمنون مهما حرصت على هدايتهم، رغم أنك لا تأخذ أجره مقابل دعوتهم وإرشادهم، بل تفعله ابتغاء وجه الله، وكم من آيات الله المنتشرة في السماوات والأرض يمر عليها أولئك المعرضون فلا يتفكرون فيها، ولا يستدلون بها على وحدانية الله واستحقاقه العبادة وحده دون سواه. أفأمن هؤلاء المشركون أن يغشاهم الله بعذاب؛ فيحيط بهم، أو تأتيهم الساعة فجأة وهم لا يشعرون بها، ولم يستعدوا لها؟! ثم يخاطب الله نبيه ﷺ فيقول له: قل هذه طريقتي؛ أدعو إلى توحيد الله تعالى عن علم ويقين، وبحجة وبرهان على صدق ما جئت به، وهذه طريقتي وطريقة من اتبعني، وأنزّه الله تعالى عن كل ما لا يليق به، وأجلّه وأعظمه، ولا أشرك به شيئا. ثم يبين الله -تعالى- لنبيه محمد ﷺ أن الرسل الذين أرسلهم من قبله ما كانوا إلا رجالا يوحى إليهم، وهم من أهل المدن، وليسوا من أهل البوادي. ويستنكر الله على المشركين كيف لم يسيروا في الأرض؛ فينظروا فعل الله بمن سبقهم من الأمم المكذبة، فيعتبروا، ويعلموا أن الدار الآخرة خير وأبقى لمن اتقى؟! ثم يبين الله أن نصره يتأخر -أحيانا- حتى إذا اشتد الأمر على الرسل، ويئسوا من إيمان أقوامهم، وظن أقوامهم أن الرسل كاذبون، جاء نصر الله في تلك الحالة الشديدة؛ فنجاهم الله وأتباعهم المؤمنين، ولا يستطيع أحد أن يرد عذابه -عز وجل- عن القوم المجرمين. ثم يبين سبحانه أن قصص يوسف ﷺ مع إخوته، وقصص المرسلين -عليهم السلام- مع أممهم فيها عظة لأهل العقول السليمة، وأن هذا القرآن وما فيه من القصص ما كان حديثا مكذوبا، ولكن يصدق ما سبقه من الكتب المنزلة على أنبياء الله، وهو تفصيل لكل ما يحتاج العباد إلى بيانه، وهدى ورحمة لقوم يؤمنون.



معاني الكلمات:

بالتعاون مع معلمك وزملائك، ومن خلال ما ورد في المعنى الإجمالي للآيات، بين معاني الكلمات الآتية:

الكلمة	معناها
بصيرة	علم و يقين وحجة وبرهان.
غاشية	يغشاهم الله بعذاب
بغثة	فجأة
استئثس الرسل	يئسوا من إيمان أقوامهم
يُفتري	يكذب

فوائد وأحكام

١ اختصاص الله تعالى بعلم الغيب، فلا يعلمه ملك مقرب، ولا نبي مرسل، إلا ما أطلع الله منه رسله مما شاء عن طريق الوحي، قال تعالى: ﴿ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾ [النمل: ٦٥]، وقال تعالى: ﴿ عَلِيمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ۝ إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ ﴾ [الجن: ٢٦-٢٧].

أستدعي معلوماتي

من خلال ما درسته في مادة الدراسات الإسلامية (بالصف الثالث المتوسط، وحدتي: الكهانة والعرافة، والتنجيم)، ما أبرز الصور الشائعة لادعاء علم الغيب في هذا الزمن؟

الكهانة والعرافة والتنجيم والسحر.

٢ الهداية نعمة إلهية ومنحة ربانية، يصطفي الله لها من شاء من عباده؛ ولذا على المسلم أن يحرص على الإلحاح على الله تعالى في طلب الهداية والثبات عليها، وقد كان من دعائه ﷺ في استفتاح الصلاة: « اللهم اهْدني لأحسن الأعمال وأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت، وقني سيئ الأعمال وسيئ الأخلاق لا يقي سيئها إلا أنت » رواه النسائي برقم (٨٩٦).



دلالة قرآنية

في قوله تعالى: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ دليل على أن توحيد الربوبية لا ينفع صاحبه ما لم يكن معه توحيد الألوهية (توحيد العبادة)، كما أن فيها تنبيه إلى خطورة الشرك؛ وأنه سبب لفساد الإيمان والعمل، وفيها إشارة لخفاء بعض صورته وانتشارها بين الناس، ومن الشرك الخفي الرياء: بأن يُظهر الإنسان عبادته رجاء أن يحمده الناس ويثنوا عليه.

٣ الأمن من مكر الله كبيرة من كبائر الذنوب - كما درست في مادة الدراسات الإسلامية بالصف

الثالث المتوسط، وحدة: الأمن من مكر الله والقنوط من رحمته - والدليل على ذلك قوله تعالى:

﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [الأعراف: ٩٩].

٤ الدعوة إلى الله تعالى هي طريق الأنبياء، وطريق أتباعهم إلى يوم القيامة، وأولى ما يوجه المسلم إليه

جهده: الدعوة إلى التوحيد والتحذير من الشرك، فإنها دعوة محمد ﷺ والنبيين من قبله، قال تعالى:

﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦]، وقال تعالى:

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥].

٥ فضيلة الصبر وحسن الظن بالله ولو تأخر نيل المطلوب، فإن مع كل عسر يسرا، ومع كل شدة فرجا،

وكلما اشتد الكرب كان الفرج أقرب، كما قال الشافعي:

صاقت فلما استحكمت حلقاتها فُرجت وكنت أظنها لا تفرجُ

وقد درست في مادة الدراسات الإسلامية في الصف الثالث المتوسط أن حسن الظن بالله واجب،

ويتأكد في حالتين، هما:

- عند تكالب الأعداء، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾.

- عند الاحتضار، قال ﷺ: (لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله عز وجل).

أستثمر التقنية

قال تعالى: ﴿ حَقَّ إِذَا اسْتَيْسَرَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا ﴾ ، قد يستشكل البعض كيف أن الرسل - وهم أكمل الناس إيماناً وأعظمهم يقيناً - يتطرق إليهم اليأس أو الشك في نصر الله لهم؟ طالع (السعدي)، القواعد الحسان لتفسير القرآن، ص: ١٥٥، طبعة مكتبة الرشد)، ولخص ما ذكره - (رحمه الله) - حول هذا. يمكنك الاستفادة من الموقع الإلكتروني لإحدى المكتبات الرقمية؛ لتصفح الكتاب.

الإجابة في الصفحة التالية

أفكر

من خلال الربط بين الآية الأخيرة من سورة يوسف والآية الثالثة من السورة نفسها، ما الذي يجعل قصة يوسف (عليه السلام) من أحسن القصص؟
الإجابة في الصفحة التالية

أستنبط

اربط الآيات والمعاني الآتية بالموضع الدال عليها في آيات الدرس

الآية أو المعنى المستنبط	موضع الدلالة في الآيات
صدق نبوة محمد ﷺ {ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك وما كنت لديهم إذ أجمعوا أمرهم وهم يمكرون}	
التنبيه إلى الإخلاص وابتغاء وجه الله تعالى بالعمل . {وما تسألهم عليه من أجر إن هو إلا ذكر للعالمين}	
لم يبعث الله رسولا من النساء . {وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحي إليهم}	
أهمية التمكن من العلم الشرعي عند الدعوة إلى الله حتى تكون الدعوة على بصيرة {قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة}	
قال تعالى: ﴿ وَإِنْ تَطَلَّعَ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ } {وما يؤمن أكثرهم بالله يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون} [الأنعام: ١١٦].	



أجود تلاوتي

درست بالصف الخامس الابتدائي أن من أحكام الميم الساكنة: الإدغام الصغير، وله حرف واحد وهو الميم، فإذا جاءت الميم الساكنة، وجاء بعدها ميم متحركة، فإننا ندغمهما في بعضهما فيصبحان ميمًا واحدة مشددة مع بقاء الغنة بمقدار حركتين.

بالعودة إلى الآيات المقررة، وبالتعاون مع مجموعتك، ارسم خطأً تحت موضعين للإدغام الصغير في الآيات، ثم طبق الحكم التجويدي أثناء تلاوتك.

وهم مشركون - إليهم من أهل القرى.

قال تعالى: ﴿ حَقَّ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا ﴾، قد يستشكل البعض كيف أن الرسل - وهم أكمل الناس إيماناً وأعظمهم يقيناً - يتطرق إليهم اليأس أو الشك في نصر الله لهم؟ طالع (السعدي، القواعد الحسان لتفسير القرآن، ص: ١٥٥، طبعة مكتبة الرشد)، ولخص ما ذكره - رحمه الله - حول هذا. يمكنك الاستفادة من الموقع الإلكتروني لإحدى المكتبات الرقمية؛ لتصفح الكتاب.

قال رحمه الله أن الأمور العارضة التي لا قرار لها بسبب المزعجات أو الشبهات قد ترد على الحق وعلى الأمور اليقينية ولكن سرعان ما تضحل وتزول وهذه قاعدة شريفة جلية قد وردت في عدة مواضع من القرآن فمن لم يحكمها حصل له من الغلط في فهم بعض الآيات ما يوجب الخروج عن ظاهر النص، ومن عرف حكمة الله تعالى في ورودها على الحق الصريح لأسباب مزعجة تدفعها أو لشبهة قوية تحدثها ثم بعد هذا إذا رجع إلى اليقين والحق الصريح، وتقابل الحق والباطل، ووقعت الخصومة بينهما، فغلب الحق الباطل، ودمغه فزهق الباطل وثبت الحق، حصلت العاقبة الحسنة، وزيادة الإيمان واليقين، فكان في ذلك التقدير حكمٌ بالغة، وأيادٍ سابغة.

من خلال الربط بين الآية الأخيرة من سورة يوسف والآية الثالثة من السورة نفسها، ما الذي يجعل قصة يوسف عليه السلام من أحسن القصص؟

لما فيها من أنواع التنقلات من حال إلى حال، ومن محنة إلى محنة، ومن محنة إلى منحة ومنحة، ومن ذل إلى عز ومن رق إلى ملك، ومن فرقة وشتات إلى اجتماع وائتلاف ومن حزن إلى سرور، ومن رخاء إلى جذب، ومن جذب إلى رخاء ومن ضيق إلى سعة، ومن إنكار إلى إقرار، فتبارك من قصها فأحسنها، ووضحها وبينها.

تقويم

أتأمل وأجيب

• اجمع الصفات التي وُصف بها القرآن الكريم في آيات الدرس.
التذكرة والعظة - التصديق ملا قبله من الكتب - التفصيل - الهدى - الرحمة للمؤمنين.



• امسح رمز الاستجابة - الذي سينقلك إلى بوابة عين الإثرائية- وقم نفسك بالإجابة عن الأسئلة الواردة في مقطع (الاختبار الذاتي).

أبحث

طالع (التنوخي، الفرج بعد الشدة، ص: ٧٠، طبعة دار صادر)، ولخص ما ذكره المؤلف - (رحمه الله) - من مواطن الفرج بعد الشدة في قصة يوسف (عليه السلام).
يمكنك الاستفادة من الموقع الإلكتروني لإحدى المكتبات الرقمية؛ لتصفح الكتاب.

ذكر رحمه الله - بعضا من جوانب الفرج والإكرام المقترن بكل شدة مرت على يوسف عليه السلام ومن ذلك
١- لما حسده إخوته وطرحوه في الجب؛ خلصه الله منه بمن أدلى الدلو.
٢- لما استعبد؛ ألقى الله في قلب من صار إليه إكرامه واتخذه ولدا.
٣- لما راودته امرأة العزيز؛ عصمه الله منها.
٤- لما حبس جعل الله عاقبته ملك مصر.



سورة الرعد

أهداف الوحدة:

يُتوقع من الطلبة بعد دراسة هذه الوحدة أن يكونوا قادرين على:

- ١ . التعريف بسورة الرعد وموضوعاتها تعريفًا موجزًا.
- ٢ . شرح المعنى الإجمالي والمفردات الصعبة في الآيات المقررة.
- ٣ . استنباط فوائد الآيات المقررة وأحكامها.
- ٤ . جمع أسماء الله الحسنى وصفاته العلى التي تقررها الآيات، وتمييز معانيها ودلالاتها وآثارها.
- ٥ . استحضار العبادات القلبية التي تحث عليها الآيات المقررة.
- ٦ . تمثّل الأخلاق والقيم والآداب التي اشتملتها الآيات المقررة.
- ٧ . استثمار التقنية في الوصول إلى بعض أحكام الآيات المقررة وفوائدها.
- ٨ . استخلاص طرق المحافظة على النعم، وأسباب زوالها، التي تضمنتها الآيات المقررة.
- ٩ . تقرير فضل ذكر الله تعالى .
- ١٠ . استنباط أسباب سعة الرزق .
- ١١ . تقديم مشروع داعم لما درسه في الوحدة.
- ١٢ . تلاوة الآيات القرآنية المقررة بطلاقة، وتطبيق أحكام التجويد فيها.
- ١٣ . قراءة الآيات المقررة حفظًا مُجَوِّدًا وبطلاقة .



تفسير سورة الرعد من الآية رقم (٨) إلى الآية رقم (١٥)

تمهيد

سورة الرعد اختلف أهل العلم هل هي مكية أم مدنية، وعدد آياتها (٤٣) آية، ونزلت بعد سورة محمد.

أبرز موضوعات السورة:

- ١ تقرير الوحي، وأن القرآن حق منزل من عند الله تعالى.
- ٢ بيان كمال قدرة الله تعالى، وعظيم سلطانه، وحكمته، وتدبيره.
- ٣ تقرير البعث بعد الموت.
- ٤ الاستدلال بتوحيد الربوبية على توحيد الألوهية وإخلاص العبادة لله.
- ٥ بيان صفات السعداء وصفات الأشقياء.



الآيات

قال تعالى:

﴿ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ ۝٨
عَلِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ۝٩ سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ
هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ ۝١٠ لَهُ مُعَقَّبَتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ
اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ۖ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ ۚ وَمَا لَهُمْ مِنْ
دُونِهِ مِنْ وَالٍ ۝١١ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ ۝١٢
وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ
يَجْعَلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْحَالِ ۝١٣ لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ
إِلَّا كَبْسِطٍ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَلِّغِهِ ۚ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ۝١٤ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ۝١٥ ۚ

من خلال قراءة عامة للآيات، ما أبرز صفتين من صفات الله تعالى تقرهما الآيات؟ **العلم والقدرة.**

المعنى الإجمالي للآيات

يخبر الله تعالى: بعموم علمه، وإحاطته بكل شيء؛ ومن ذلك علمه بما تحمل كل أنثى من بني آدم، وهو تعالى عالم بما تنقصه الأرحام وما تزيده في بدن الجنين، ومدة الحمل، وغيره، وكل شيء مقدّر عند الله بمقدار لا يتجاوزه، وهو- سبحانه- عالم بما خفي عن الأبصار، وما ظهر للعيان، وهو- سبحانه- الكبير في ذاته وأسمائه وصفاته، المتعالي على جميع خلقه بذاته وقدرته وقهره. وقد استوى في علمه سبحانه سر القول وجهره، ومن هو مستتر بظلمة الليل، أو ظاهر في وضوح النهار. وللعبد ملائكة يتعاقبون عليه من أمامه ومن خلفه؛ يحفظونه من الحادثات والمكروهات بأمر الله.

ثم يبين - سبحانه وتعالى - أنه لا يغير نعمة أنعمها على قوم إلا إذا غيروا أحوالهم من الطاعة إلى المعصية، وإذا أراد الله بقوم بلاء فلا مفر منه، وليس لهم من دون الله من والٍ يتولى أمورهم، فينفعهم ويدفع عنهم المكروه.

ثم يبين لنا - سبحانه وتعالى - بعض مظاهر قدرته؛ كالبرق الذي يخاف الناس ما فيه من الصواعق، ويطمعون فيما معه من المطر، والسحب المحملة بالمطر. ويبين لنا سبحانه أن الرعد يسبح بحمد ربه تسبيحا يدل على خضوعه لربه، وتنزه الملائكة ربها؛ خوفاً منه سبحانه، ويرسل الله الصواعق المهلكة؛ فيهلك بها من يشاء من خلقه، ومع كل هذه الدلائل يجادل المشركون في وحدانية الله وعظمته! وهو شديد القوة والبطش بمن عصاه، وله- سبحانه- دعوة التوحيد- لا إله إلا الله- والآلهة التي يعبدونها من دون الله لا تجيب دعاء من دعاها، وحالهم معها كحال عطشان يمد يده إلى الماء في قعر البئر ولا يمكن أن يصل إليه بيده؛ فكيف يبلغ الماء إلى فيه؟!.

ثم يخبر تعالى عن عظمته وسلطانه الذي قهر كل شيء، وانقاد له كل من في السماوات والأرض، فيسجد له المؤمنون طوعاً، ويسجد له المشركون كرهاً ورغماً عنهم، وتسجد له ظلال المخلوقات أول النهار وآخره.



معاني الكلمات:

بالتعاون مع معلمك وزملائك، ومن خلال ما ورد في المعنى الإجمالي للآيات، بين معاني الكلمات الآتية:

الكلمة	معناها
ما تغيض الأرحام	ما تنقصه الأرحام بهلاك الحمل، أو تضاوله
سارب بالنهار	ظاهر في وضح النهار
له معقبات	ملائكة يتعاقبون عليه
شديد المحال	شديد القوة والبطش بمن عصاه
الغدو	أول النهار
الآصال	آخر النهار

فوائد وأحكام

١ سعة علم الله تعالى، وإحاطته سبحانه بالظاهر والباطن والسر والعلانية، والماضي والحاضر والمستقبل؛ فقد أحاط سبحانه بكل شيء علما، وأحصى كل شيء عددا.

أفكر

للإيمان بصفة (العلم) وإثباتها لله عز وجل؛ آثارٌ يجب أن تظهر على العبد، وضّح آثار الإيمان بهذه الصفة على العبد في الجوانب الآتية:

- أعمال العبد في الخلوة والخفاء. تكون أعماله صالحة، لأنه يعلم أن الله يعلم كل شيء.
 - شعور العبد تجاه ربه عز وجل. يشعر العبد بأن الله تعالى يراه ويراقبه ويعلم ما يفعله.
 - شعور العبد نحو ما يصيبه من المصائب والمكروهات. يصبر عليها، لأنه يعلم أن الله يمتحنه ويبتليه.
 - نظرة العبد للأحكام الشرعية التي فرضها الله على عباده في العبادات والمعاملات وغيرها.
- يعتقد أن الله لم يكن ليشرع لعباده شيئا بدون غاية أو هدف.

٢ الإيمان بالملائكة ركن من أركان الإيمان، ويتضمن ذلك: التصديق بوجودهم، وإنزالهم منازلهم، وإثبات أنهم عباد الله؛ لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، كما نؤمن بمن عرفنا اسمه منهم؛ مثل: جبريل عليه السلام، ونؤمن بما علمنا من أعمالهم الموكلة إليهم، ومن أعمالهم التي أثبتتها آيات

الدرس:

... يحفظون العباد من الحوادث والمكروهات بأمر الله، ويسبحون بحمده.

٣ الذنوب والمعاصي سبب لزوال النعم وحلول النقم، وما حُفظت نعمة قط بمثل طاعة الله، ولا حصلت فيها الزيادة بمثل شكره عز وجل، وشكر النعمة يكون بالقلب، وذلك بالامتنان لله - عز وجل - الذي منحها وأعطاهما، ويكون باللسان؛ بذكر الله وحمده وشكره والثناء عليه بما هو أهله، وبالجوارح وذلك باستعمال النعم في طاعة الله لا في معصيته، ومراعاة حق الله في تلك النعم.

إلهام

معلومة إثرائية

من أكثر صور الإساءة إلى النعمة انتشارا وإيلا ما، ما نراه من هدر الطعام في المناسبات والاحتفالات، والتخلص من فائضه في الحاويات، ومن الجمعيات الأهلية غير الربحية - المرخصة من وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية - التي تهدف إلى حفظ النعمة والاستفادة من فائض الموارد الغذائية وإيصالها إلى المستفيدين: بنك الطعام السعودي، الذي يُرمز له اختصارا بـ (إطعام).

استنبط

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾، من خلال الآيتين الآتيتين، ما الذي يغيره الناس في نفوسهم؟ وما الذي يغيره الله عليهم جزاء تغييرهم؟

- قال تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾ [الشورى: ٣٠].

- قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكْ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ

عَلِيمٌ﴾ [الأنفال: ٥٣].

- الذي يغيره الناس في نفوسهم هو تغيير ما كانوا عليه من الطاعة بالمعصية، والشكر بالجحود وأسباب رضى الله بأسباب سخطه.
- والذي يغيره الله عليهم جزاء تغييرهم، هو تغيير النعم بالنقم، والرضى بالسخط.

٤ التسبيح من الأذكار العظيمة، أثبتته الله في آيات الدرس للرد والملائكة، وهو ثابت لكل المخلوقات؛ قال

تعالى: ﴿تَسْبِيحٌ لَّهُ السَّعُوتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ

إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ [الإسراء: ٤٤]، وأعظم التسبيح ما ورد في قوله ﷺ: «كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى

اللسان، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: ... سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ

..... رواه البخاري برقم (٦٤٠٦)، ورواه مسلم برقم (٢٦٩٤).



فوائد وأحكام

٥ الصواعق والزلازل والبراكين والفيضانات كلها ظواهر إلهية، تحدث بأمر الله، وتدل على قدرته، وقوته، وجبروته عز وجل، يُصيب بها من يشاء من عباده، وقد تكون عقوبات لقوم، وابتلاء وتمحيصا لقوم آخرين.

أتعلم لأعمل

من الدعاء المأثور عند سماع الرعد، ما روي عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه موقوفاً (أنه كان إذا سمع الرعد ترك الحديث؛ وقال : سبحان الذي يُسبِّحُ الرعدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ) رواه البخاري في الأدب المفرد وصححه الألباني برقم (٥٥٦).

دلالة قرآنية

قال تعالى: ﴿لَهُدَعْوَةُ الْحَقِّ﴾، دعوة الحق هي دعوة التوحيد، وفي الآية إشارة إلى أن الحق عند الله واحد لا يتعدد، فالدين الحق واحد وهو دين الإسلام، جاء ناسخا لما قبله، ولا يقبل الله غيره، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥].

أفكر

قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظُلُمًا أَكْثَرًا﴾ لماذا خص الله الغدو والآصال بالذكر هنا؛ مع أن الظل يسجد لله في كل وقت من النهار؟

لأن الظل يعظم ويكثر ويمتد في هذين الوقتين أكثر من غيرهما.





ما يقال في سجود الصلاة أو يقول (سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره بحوله وقوته)، وأن يقول: اللهم اكتب لي بها عندك أجرا واجعلها لي عندك ذخرا، وضع عني بها وزرا، واقبلها مني كما قبلتها من عبدك داود.

أستدعي معلوماتي

درست في مادة الدراسات الإسلامية بالصف الأول متوسط، وحدة: صلاة التطوع، موضوع: سجود التلاوة وأدابه، باستدعاء معلوماتك، والتعاون مع زملائك، دُون إجابة ما يأتي:

١. ما حكم سجود التلاوة للقارئ وللمستمع وللسامع؟
القارئ: سنة مؤكدة. المستمع: يشرع له السجود. السامع: لا يشرع له السجود.
٢. ماذا نقول في سجود التلاوة؟

٣. أين موضع سجود التلاوة في آيات الدرس؟

قال تعالى: (وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا).

أفكر

مما يمكن استنباطه من آيات الدرس: أن مدة الحمل قد تقل عن تسعة أشهر، وقد تزيد على ذلك، أين موضع الدلالة على هذا المعنى في الآيات المتقدمة؟

قال تعالى: {اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيصُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ}.



أجود تلاوتي

درست بالصف الخامس الابتدائي أن من أحكام الميم الساكنة: الإخفاء الشفوي، وله حرف واحد وهو الباء، فإذا جاء بعد الميم الساكنة حرف الباء؛ فإن الميم تنطق غير مطبقة الشفتين إطباقا شديدا ولا مفرجة، بحيث يكون إخفاؤها بين الإظهار والإدغام مع غنة ظاهرة بمقدار حركتين من غير تشديد.
بالعودة إلى الآيات المقررة، وبالتعاون مع مجموعتك، ارسم خطأً تحت موضعين للإخفاء الشفوي في الآيات، ثم طبق الحكم التجويدي أثناء تلاوتك.

لا يستجيبون لهم بشيء - وظلالهم بالغدو والآصال.



تقويم

- أسماء الله: الله - عالم الغيب والشهادة - الكبير - المتعال.

- صفات الله: يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام وما تزداد - يرسل

البرق والصواعق - ينشئ السحاب الثقال - يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته - شديد المحال.

أتأمل وأجيب

• اجمع أسماء الله الحسنى وصفاته العُلا التي دلت عليها الآيات.

• اختر مما يأتي ما تدعو إليه الآيات من عبادات قلبية يجب صرفها لله تعالى وحده:
الإخلاص - الخشية - الرجاء - التوكل - الإنابة - المحبة - الصبر - اليقين.

الإخلاص - الخشية - الرجاء - الإنابة - اليقين.

• تقرر الآيات توحيد الألوهية، ووجوب إخلاص العبادة لله وحده لا شريك له، أين موضع الدلالة على هذا المعنى في آيات الدرس؟

قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظُلَالَهُمْ بِالْغَدُوِّ وَالْأَصَالِ﴾.

أبحث

قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾، اختلف المفسرون في المراد بالخوف والطمع في هذه الآية، وقد ذكر السيوطي -رحمه الله- في تفسيره (الدر المنثور في التفسير بالمأثور) ثلاثة أقوال في ذلك. بالعودة إلى أحد المصادر الرقمية المتخصصة في تفسير القرآن الكريم، لخص ما ذكره.

- **الخوف:** خوفا للمسافر يخاف أذاه ومشقته، والطمع: طمعا للمقيم

يطمع في رزق الله ويرجو بركة المطر ومنفعته.

- **الخوف:** خوفا لأهل البحر، والطمع: طمعا لأهل البر.

- **الخوف:** ما يخاف من الصواعق، والطمع: الغيث.





تفسير سورة الرحمة من الآية رقم (١٩) إلى الآية رقم (٢٩)

تمهيد

عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أن أعرابياً عرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في سفر، فأخذ بخطام ناقته، أو بزمامها، ثم قال: يا رسول الله - أو يا محمد - أخبرني بما يقربني من الجنة، وما يبعدني من النار، قال: فكف ^(١) النبي صلى الله عليه وسلم، ثم نظر في أصحابه، ثم قال: «لقد وفق، أو لقد هدي، قال: كيف قلت؟ قال: فأعاد، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: تعبد الله لا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصل الرحم، دع الناقة» رواه مسلم برقم (١٣).



الآيات

قال تعالى:

﴿ أَفَنَ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَنْذِرُكُمُ الْوَلَايَةُ ۖ ﴿١٩﴾ الَّذِينَ يُؤْفُونَ بَعْدَ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ ۖ ﴿٢٠﴾ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ ۖ ﴿٢١﴾ وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرُءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ ۖ ﴿٢٢﴾ جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ۖ ﴿٢٣﴾ سَلَامٌ عَلَيْهِمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ۖ ﴿٢٤﴾ وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ۖ ﴿٢٥﴾ اللَّهُ يُسْطِرُّ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ ۖ ﴿٢٦﴾ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّا اللَّهُ يَصِلُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أُنَابَ ۖ ﴿٢٧﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ۖ ﴿٢٨﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحَسَنُ مَثَابٍ ۖ ﴿٢٩﴾ ۝

كلاهما يشير إلى الأعمال التي تقرب إلى الجنة، وتبعد عن النار، مثل: من يعبد الله ولا يشرك به شيئاً، ويقوم الصلاة، ويؤتي الزكاة، يصل الرحم، يدخل الجنة.

أستهل

من خلال قراءة عامة للآيات، ما الرابط بين الحديث الوارد في التمهيد وما تضمنته الآيات؟

المعنى الإجمالي للآيات

يخاطب الله -تعالى- نبيه ﷺ مبيناً عدم المساواة بين أهل الهداية من يؤمن بما جاء به من الحق، وأهل الغواية من عميت بصائرهم عن الحق؛ إذ لا ينتفع بهذا القرآن ولا يتعظ ويعتبر إلا أصحاب العقول السليمة.

ثم يبين سبحانه بعض صفات المؤمنين؛ كالوفاء بالعهود التي بينهم وبين الله وبين الناس، ووصل ما أمرهم الله بوصله؛ من الإيمان بالله، وصلة الأرحام، والإحسان إلى الناس، ومن صفاتهم: خشية الله، والصبر على الالتزام بما أمر الله به ونهى عنه؛ طلباً لمرضاته سبحانه، ومحافظةً على الصلاة، وأدائهم ما يجب في أموالهم من زكاة ونفقة، في الخفاء والعلن، ومقابلتهم الإساءة بالإحسان، ومن اتصف بهذه الصفات كانت لهم العاقبة المحمودة في الآخرة بدخول الجنة، والاجتماع فيها بال صالحين من أهلهم، تدخل الملائكة عليهم من كل باب؛ لتهنئتهم بعاقبة صبرهم وطاعتهم. وأما الأشقياء فهم على خلاف تلك الصفات، ولذلك كان مصيرهم إلى سوء المستقر يوم القيامة.

ثم يبين الله أنه يوسع الرزق لمن يشاء من عباده، ويضيِّقه على من يشاء منهم، وفق حكمته وعلمه بشؤون عباده وما يصلحهم، وقد فرح من لم يؤمنوا بالله بما أنعم الله عليهم في الدنيا فرح بطر وطغيان، وما علموا أن ذلك استدراج منه سبحانه لهم، ولا مقارنة بين نعيم الدنيا الزائل ونعيم الجنة المقيم، الذي أذخره الله لعباده المؤمنين.

ثم يخبر تعالى عن تساؤل من لم يؤمنوا بالله وطلبهم المعجزات من النبي ﷺ والله -تعالى- قادر على إجابة ما سألوه، ولكنه يوجه نبيه ﷺ أن يوضح لهم أن الله هو الهادي وهو المصل، سواء بعث رسوله بتلك المعجزات أم لا، فإن الهداية والإضلال بيده سبحانه، فالمستحقون للهداية هم الذين آمنوا، وجمعوا مع إيمان القلب ذكر الله الذي تطيب به القلوب وتسكن إليه، والعمل الصالح بجوارحهم؛ أولئك لهم حال طيبة، ومرجع حسن إلى رضوان الله وجنته.

معاني الكلمات :

بالتعاون مع معلمك وزملائك، ومن خلال ما ورد في المعنى الإجمالي للآيات، بين معاني الكلمات الآتية :

الكلمة	معناها
يدرؤن	يدفعون
جنات عدن	جنات إقامة دائمة
يَقْدِر	يضيق
طوبى	حال طيبة، وعيش طيب
حسن مآب	العاقبة الحسنة وهي الجنة

فوائد وأحكام

١ العمى الحقيقي هو عمى البصيرة لا عمى البصر، قال تعالى : ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾ [الحج: ٤٦]، وأعظم أسباب تحصيل البصيرة تقوى الله، قال تعالى : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَنفَعُوا اللَّهَ يُجْعَل لَكُمْ فُرْقَانًا ﴾ [الأنفال: ٢٩] .

٢ الخوف من الله وخشيته حق الخشية، عبادة جليلة ومنزلة عظيمة من منازل الإيمان، وأظهر أثر لهذه العبادة على الجوارح: المسارعة إلى ما يحبه الله، والبعد عما يغضبه، قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا ءَاتَوْا قُلُوبُهُمْ وَجِلَةً أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ٦٠ أُولَٰئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴾ [المؤمنون: ٦٠-٦١] .



دلالة قرآنية

في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾، أفرد الصلاة والزكاة بالذكر، وإن كانتا داخلتين في الجملة الأولى من الآية: تنبيهها على كونهما أشرف من سائر العبادات، وفيه وجه آخر: أنه نبه على هاتين الخصلتين: العبادة البدنية، والعبادة المالية؛ إذ هما عمود الدين، والصبر عليهما أعظم صبر؛ لتكرر الصلوات، ولتعلق النفوس بحب تحصيل المال. كما أن مجيء الصلاة بعد الصبر دليل على أنها من أعظم ما يعين عليه، كما قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٣].

٣ مشروعية تهنئة المسلم على ما وهبه الله من نعمة أو ما دفع عنه من مصيبة؛ فإن ذلك مما يزيد من أنسه ويُبهِج خاطره، بل إن التهنئة على النعيم نعيم بحد ذاتها؛ ولذلك كان من كمال نعيم أهل الجنة: كثرة غشيان الملائكة لهم، والدخول عليهم من كل باب؛ لتهنئتهم بما أكرمهم الله به من النعيم المقيم.

أتعلم لأعمل

أشارك عائلتي وأقاربي وأصدقائي وجيراني مناسباتهم السعيدة، وأهنئهم بها، لأن ذلك نوع من صلة الرحم للأقارب، ومن وسائل نشر الألفة والمودة بين المسلمين.

٤ صلة الرحم سبب لرضوان الله، وطول العمر، وسعة الرزق، قال ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ» رواه البخاري برقم (٥٩٨٦).

٥ الرزق مفهوم واسع؛ قد يكون مالا، وقد يكون صحة في البدن، أو زوجة صالحة، أو ولدا مباركا، أو ذكرا طيبا بين الناس، أو توفيقا في دراسة أو وظيفة، أو بركة في المال والوقت والجهد، وغير ذلك من صور الرزق كثير، وإذا أيقن العبد أن الرزق بيد الله وحده، وأنه لن تموت نفس حتى تستوفي رزقها وأجلها؛ أورثه ذلك طمأنينة القلب، وسكينة النفس، والرضا بما قسم الله.

فوائد وأحكام

استنبط

استنبط من الآيات الآتية الأسباب المعينة على جلب الرزق:

سبب الرزق	الآية
تقوى الله	قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٣-٢].
الاستغفار	قال تعالى: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ۝١٠ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ۝١١ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيُنِيعَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا﴾ [نوح: ١٠-١٢].
الإنفاق والصدقة	قال تعالى: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ ۖ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [سبا: ٣٩].
الشكر	قال تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧].

٦ من أعظم الأعمال أجرا وأيسرها جهدا: ذكر الله؛ قال ﷺ: «أَلَا أَنْبِئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ، وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِكِكُمْ، وَأَرْفَعُهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ وَخَيْرُ لَكُمْ مِنْ إِنْفَاقِ الذَّهَبِ وَالْوَرِقِ، وَخَيْرُ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى. قَالَ: ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى» رواه الترمذي برقم (٣٣٧٧)، وصححه الألباني في تخريج مشكاة المصابيح برقم (٢٢٠٩)، وأعظم الذكر تلاوة كتاب الله الكريم ومدارسته.



أربط

اربط الاستنباطات في الجدول الآتي بالمواضع الدالة عليها في الآيات:

الموضع الدال عليه في الآيات	الاستنباط
{إن الله يضل من يشاء ويهدي إليه من أناب}	إثبات صفة العدل لله .
{أولئك لهم عقبى الدار}	الإقامة في الجنة دائمة لا تزول .
{والذين صبروا ابتغاء وجه ربه}	الصبر عماد الدين، ومن أعظم أسباب دخول الجنة .
{جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم}	علو الدرجة في الجنة بشفاعاة المؤمن لأهله وذويه، فيرفعهم الله إلى منزلته إكراما له .
{ابتغاء وجه ربهم}	إثبات الوجه لله .
{ويهدي إليه من أناب}	الهداية نتيجة حتمية للإنابة، وفي هذا دليل على قبول الله التوبة الصادقة من العبد .

أفكر

تقدم في الدرس الماضي الإشارة إلى وجوب الإيمان بأعمال الملائكة التي دلت عليها الأدلة الثابتة، ما العمل الذي تثبته آيات هذا الدرس للملائكة الكرام؟

..... تدخل الملائكة على الصالحين من كل باب لتهنئهم بعاقبة صبرهم وطاعتهم.

أستدعي معلوماتي

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾، في الآية إشارة إلى أن الأعمال داخلية في مسمى الإيمان؛ فيزيد الإيمان بالطاعة وينقص بالمعصية، ولا اعتبار لإيمان العبد وتصديقه بقلبه ما لم يقترب بعمل صالح، وقد درست في الدرس السادس (تفسير سورة يونس للآيات من ٣-١٠) ما يدل على هذا المعنى، دونه هنا.

..... قال تعالى في الآية التاسعة من سورة يونس: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ} فقرن سبحانه بين الإيمان والعمل الصالح مما يدل على تلازمها.

أقدم مشروعاً

- ذكرُ الله تعالى من أجل الأعمال وأيسرها، وأعظمها أثراً على المسلم، في ضوء ما ورد في القرآن والسنة حول هذا الموضوع، اكتب مقالا علميا موجزا تتناول فيه النقاط الآتية:
١. فضل الذكر وفوائده.
 ٢. جوامع الذكر والدعاء.
- ثم شارك زملاءك ما توصلت إليه بعد إجازته من معلمك.



أجود تلاوتي

درست في الصف السادس الابتدائي أحكام القلقة، وأن لها خمسة حروف مجموعة في عبارة: (قطب جد)، فإذا جاء أحد هذه الحروف الخمسة ساكنا -سواء في وسط الكلمة أو آخرها- فإنه يقلقل، والمراد بالقلقة: اضطراب المخرج عند النطق بالحرف ساكنا حتى تُسمع له نبرة قوية.

بالعودة إلى الآيات المقررة، وبالتعاون مع مجموعتك، ارسم خطأ تحت عشرة مواضع للقلقة في الآيات، ثم طبق الحكم التجويدي أثناء تلاوتك.

الألباب - الميثاق - الحساب - وجه - رزقناهم - عقبى - باب - ويقطعون - يبسط - أناب.

تقويم



أتأمل وأجيب

من خلال آيات الدرس، ومستفيدا من المقطع المرئي على عين الإثرائية الذي سينقلك إليه رمز الاستجابة؛ قارن بين صفات السعداء التي أوجبت لهم دخول الجنة وصفات الأشقياء التي أوجبت لهم دخول النار.

- صفات السعداء: الصبر - إقام الصلاة - الإنفاق - يدرون بالحسنة السيئة.
- صفات الأشقياء: ينقضون عهد الله بعد ميثاقه - يقطعون ما أمر الله به أن يوصل - يفسدون في الأرض.

أبحث

- قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ صَبَرُوا أَبْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ﴾، للصبر ثلاثة أنواع، بالاستفادة من المصادر الرقمية، استخلص هذه الأنواع مما ذكره العلامة السعدي -رحمه الله- في تفسير هذه الآية.

- الصبر على المأمورات بالامتثال.
- الصبر على المنهيات بالانكفاف عنها والبعد منها.
- الصبر على أقدار الله المؤلمة بعدم تسخطها.

موقع مادتري





سورة إبراهيم

أهداف الوحدة:

- ١ . يُتوقع من الطلبة بعد دراسة هذه الوحدة أن يكونوا قادرين على :
- ٢ . التعريف بسورة إبراهيم وموضوعاتها تعريفًا موجزًا .
- ٣ . شرح المعنى الإجمالي والمفردات الصعبة في الآيات المقررة .
- ٤ . استنباط فوائد الآيات المقررة وأحكامها .
- ٥ . جمع أسماء الله الحسنى وصفاته العلى التي تقررها الآيات، وتمييز معانيها ودلالاتها وآثارها .
- ٦ . استحضار العبادات القلبية التي تحث عليها الآيات .
- ٧ . تمثل الأخلاق والقيم والآداب التي اشتملتها الآيات المقررة .
- ٨ . استثمار التقنية في الوصول إلى بعض أحكام الآيات المقررة وفوائدها .
- ٩ . تقرير أهمية اغتنام الوقت فيما ينفعك في الدنيا والآخرة .
- ١٠ . استخلاص صور أهوال يوم القيامة، ومظاهر عذاب الكفار التي تضمنتها الآيات المقررة .
- ١١ . تلاوة الآيات القرآنية المقررة بطلاقة، وتطبيق أحكام التجويد فيها .
- ١٢ . قراءة الآيات المقررة حفظًا مُجَوِّدًا وبطلاقة .



تفسير سورة إبراهيم من الآية رقم (٢٤) إلى الآية رقم (٣١)

تمهيد

سورة إبراهيم سورة مكية، وعدد آياتها (٥٢) آية، ومن أهم مقاصدها :
تذكير الناس بنعم الله عليهم، وحثهم على شكرها، وتحذيرهم من
جحودها وكفرها.

أبرز موضوعات السورة:

- ١ تقرير قضايا العقيدة؛ كالوحي، والرسالة، والتوحيد، والبعث، والحساب، والجزاء.
- ٢ ذكر بعض أخبار الرسل عليهم الصلاة والسلام، ومحاوراتهم لأقوامهم، وبيان وظائف الرسل من التبليغ والإنذار والنصح والتبيين.
- ٣ بيان كثرة نعم الله تعالى على الناس، وأنها ترداد بالشكر، وأن أكثر الناس يقابلونها بالجحود والنكران.
- ٤ التحذير والوعيد، وتصوير بعض مشاهد القيامة؛ وما يكون فيها من الحساب والجزاء والعذاب.



الآيات

قال تعالى:

﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿٢٤﴾ تُوْقَى أَكْلُهَا كُلِّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ ﴿٢٦﴾ يَثْبُتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴿٢٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ ﴿٢٩﴾ وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ ﴿٣٠﴾ قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ ﴿٣١﴾ ۞

المعنى الإجمالي للآيات

يشبه الله - عز وجل - كلمة التوحيد الطيبة (لا إله إلا الله) في قلب المؤمن، بشجرة طيبة، جذورها ثابتة في الأرض، وفروعها وأغصانها ممتدة نحو السماء، وهي كثيرة النفع؛ إذ تعطي ثمرها الطيب في كل وقت بإذن ربها ومشيعته، وهذا حال المؤمن مع رسوخ كلمة التوحيد في قلبه؛ فإن آثارها تظهر على جوارحه عملا طيبا، وقولا حسنا، وأخلاقا رضيّة تصعد إلى الله - تعالى - آناء الليل وأطراف النهار. وأما الكلمة الخبيثة - التي تُخرج المرء من دين الله - فإنها كشجرة كريهة الطعم؛ لا جذور ثابتة لها في الأرض، ولا ثمر طيب تنتجه، وكذلك من لا يدين بالدين الحق؛ لا ثبات له، ولا خير فيه، ولا يصعد له عمل صالح إلى الله، ولا يُقبل منه.

ثم يخبر تعالى بأنه يثبت عباده المؤمنين في الدنيا عند الشبهات بالهداية واليقين، وعند الشهوات بثبات الإيمان، وتقديم رضى الله على شهوات النفس، ويثبتهم عند الموت بحسن الخاتمة، وعند سؤال الملكين في القبر بالقول الصادق الحق الثابت في قلوبهم؛ وهو: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله. ثم يخبر تعالى عن المكذبين من قريش، الذين غيروا نعمة الله عليهم - بإرسال النبي ﷺ إليهم - فلم يؤمنوا بالله، ولم يؤمنوا برسالة رسوله ﷺ، ولم يشكروا الله عليها، وأنزلوا أتباعهم من قريش دار الهلاك، وهي جهنم. وما كان هذا إلا بسبب تكذيبهم، واتخاذهم شركاء لله في العبادة. قل - يا نبي الله - لهؤلاء المشركين على وجه التهديد: استمتعوا في حياتكم الدنيا؛ فإنها فانية، وما تجدون فيها من النعيم ما هو إلا استدراج من الله لكم، ثم مآلكم إلى جهنم وبئس المصير، وأمر - يا نبي الله - المؤمنين بأن يقيموا الصلوات المفروضة تامة في أوقاتها، وينفقوا مما رزقهم الله في الحقوق الواجبة عليهم، في الخفاء والعلن، من قبل أن يأتي يوم القيامة الذي لا سبيل فيه إلى استدراك ما فات، لا بمعاوضة بيع وشراء، ولا بهبة خليل وصديق، فكل له يومئذ شأن يشغله عن الآخرين.



معاني الكلمات :

بالتعاون مع معلمك وزملائك، ومن خلال ما ورد في المعنى الإجمالي للآيات، بين معاني الكلمات الآتية :

الكلمة	معناها
كلمة طيبة	كلمة التوحيد (لا إله إلا الله)
كلمة خبيثة	كلمة الكفر
اجتثت	اقتلعت
دار البوار	دار الهالك، وهي: جهنم
خلال	صدقة

فوائد وأحكام

١ فضل كلمة التوحيد؛ فهي مفتاح الجنة، وموجبة الفوز بشفاعته المصطفى ﷺ في الآخرة، قال ﷺ: «أَسْعِدُ النَّاسَ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ، أَوْ نَفْسِهِ» رواه البخاري برقم (٩٩).

أستدعي معلوماتي

درست في مادة الدراسات الإسلامية (بالصف الأول المتوسط، وحدة: الشهادتان)، أن لشهادة «أن لا إله إلا الله» ركنين وسبعة شروط، بالتعاون مع مجموعتك، دوّن الركنين والشروط.

الركنان:

١. النفي، والمراد به نفي صحة جميع المعبودات التي تعبد من دون الله. الشروط:
٢. الإثبات، والمقصود به أن تثبت معبودا واحدا بحق وهو الله.
١. العلم بمعناها المنافي للجهل.
٢. اليقين بها المنافي للشك والتردد.
٣. الإخلاص المنافي للشرك.
٤. الصدق في قولها المنافي لقولها كذبا.
٥. القبول لها ولمعناها المنافي للرد.
٦. الانقياد لمعناها المنافي للترك والاستكبار.
٧. محبتها المنافية لبغضها وبغض ما دلت عليه.

٢ الثبات على الدين هو السعادة والنجاة في الدنيا والآخرة، وعلى المسلم أن يسأل الله الثبات ويكثر من ذلك، ولا يغتر بعمله الصالح، فإن الله يقلب القلوب ويغير الأحوال؛ ولذلك قالت أم سلمة رضي الله عنها حين سئلت عن أكثر دعاء النبي ﷺ: «كَانَ أَكْثَرُ دَعَائِهِ: يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى

دينك» رواه الترمذي برقم (٣٥٢٢)، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (٧٩٨٧).

فوائد وأحكام

- ٣ إثبات فتنة القبر وعذابه ونعيمه، فإنه أول منازل الآخرة، ومن نجا منه فما بعده أهون منه، ومن لم ينج منه فما بعده أشد وأقسى؛ ولذلك أوصى النبي ﷺ أن يستعيز المسلم من عذاب القبر، وفتنته بعد التشهد الأخير في الصلاة، فقال: «إِذَا تَشَهَّدَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ أَرْبَعٍ؛ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ» رواه مسلم برقم (٥٨٨).
- ٤ على المسلم أن يتدارك عمره ويغتنيم وقته في عمل صالح يجد ثوابه عند الله، وإن من أعظم الأعمال أثرا في صحيفة العبد يوم القيامة: الصلاة والصدقة؛ فقد اقترن الأمر بالزكاة والإنفاق بالأمر بالصلاة في (٢٨) موضعا في القرآن.

أفكر

ما الحالات التي يكون فيها الإنفاق في العلن أفضل من الإنفاق في السر والخفاء؟
 إذا كان لهدف تشجيع الآخرين على الإنفاق في سبيل الله وفعل الخيرات
 وأيضا من أجل إلهام الآخرين ليحذوا حذوك.....

أربط

درست في مقدمة هذا الكتاب أن أصح طرق التفسير هو تفسير القرآن بالقرآن وتفسير القرآن بالسنة، اربط الآية والحديث الآتيين بما تفسره من آيات الدرس:

الموضع الذي تفسره من آيات الدرس	الآية أو الحديث
{ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار}	قال تعالى: ﴿وَقَدْ مَنَّاَ عَلَىٰ مَنَ عَمِلُوا مِنَّ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنْثُورًا﴾ [الفرقان: ٢٣].
{يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء}	عن البراء بن عازب رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «المسلم إذا سئل في القبر يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، فذلك قوله:» رواه البخاري برقم (٤٦٩٩)، ورواه مسلم برقم (٢٨٧١).

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿١٣٣﴾ تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ﴾، طالع (ابن القيم، إعلام الموقعين عن رب العالمين، ج: ١، ص: ١٣٣-١٣٤، طبعة دار الكتب العلمية) ولخص ما ذكره المؤلف -رحمه الله- حول شجرة الإيمان.

يمكنك الاستفادة من الموقع الإلكتروني لإحدى المكتبات الرقمية: لتصفح الكتاب.

أفكر

ما هي الآية التي فسرت الآية التي قبلها من آيات الدرس؟

قال تعالى: (جهنم يصلونها وبئس القرار).



أجود تلاوتي

درست بالصف الخامس الابتدائي أحكام النون والميم المشدتين، فإذا جاءت النون أو الميم مشددة؛ فإنها تغن غنة ظاهرة بمقدار حركتين، وصلا كان أو وقفا.

بالعودة إلى الآيات المقررة، وبالتعاون مع مجموعتك، ارسم خطأ تحت ثلاثة مواضع للنون والميم المشدتين في الآيات، ثم طبق الحكم التجويدي أثناء تلاوتك.

للناس - جهنم - إلى النار
مما رزقناهم سرا وعلانية من قبل

تقويم

أتأمل وأجيب

- اختر مما يأتي ما تدعو إليه الآيات من عبادات قلبية يجب صرفها لله تعالى وحده:
الإخلاص - الخشية - الرجاء - التوكل - الإنابة - المحبة - الصبر - اليقين.

الإخلاص - الخشية - الإنابة - الرجاء - اليقين.



- امسح رمز الاستجابة الذي سينقلك إلى بوابة عين الإثرائية، واستخلص من المقطع

المراثي: ما الشجرة الطيبة؟ وما وجه تشبيه كلمة التوحيد بها؟

الشجرة الطيبة هي النخلة، ووجه التشبيه بينهما أن الكلمة

- الطيبة تثمر العمل الصالح والشجرة الطيبة تثمر الثمر النافع
- كلمة التوحيد لا تنفع صاحبها إلا إذا تحققت شروطها وتوازمتها، وقد تقدم معك في أكثر من موضع بهذا

الكتاب: أن الأعمال داخلية في مسمى الإيمان، أين موضع الدلالة على هذا المعنى في آيات الدرس؟

قال تعالى: (قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة وينفقوا مما

رزقناهم سرا وعلانية من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلاق).

تفسير سورة إبراهيم مع الآية رقم (٤٢) إلى الآية رقم (٥٢)

رابط الدرس الرقمي



www.ien.edu.sa

تمهيد

يوم القيامة يوم الفزع الأكبر، يوم شديد الكرب، طويل المدة، تبلغ مدته خمسين ألف سنة، يخففه الله على عباده المؤمنين الصادقين، ويشدد كربه على الضالين المكذبين، تعرف في الآيات الآتية على بعض مشاهدته وأحواله.



الآيات

قال تعالى :

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفْلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾ (٤٢) ﴿مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ﴾ (٤٣) ﴿وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخْرِنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُحِبِّ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرَّسُولَ أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِّنْ قَبْلُ مَا لَكُم مِّنْ زَوَالٍ﴾ (٤٤) ﴿وَسَكَنتُمْ فِي مَسْكَانٍ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَنَبَّيْنَا لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ﴾ (٤٥) ﴿وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ (٤٦) ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلُهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾ (٤٧) ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ (٤٨) ﴿وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ﴾ (٤٩) ﴿سَرَابِيلُهُمْ مِّنْ قِطْرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهُهُمُ النَّارُ﴾ (٥٠) ﴿لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ (٥١) ﴿هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ (٥٢) ﴿

الخوف من الله ومن عذابه، وخشيته حق الخشية.

ما العبادة القلبية التي تملأ قلبك عند قراءتك الآيات؟

المعنى الإجمالي للآيات

يخبر الله نبيه ﷺ أنه غير ساهٍ أو غافل عما يعملوه المشركون، بل هو محيط بأعمالهم يحصيها عليهم وسبجازيهم بها، فإن الله يهمل ولا يهمل، يؤخر عقابهم إلى يوم مهول ترتفع فيه أبصار الخلق دون أن تطرف جفونهم؛ من شدة أهوال ذلك اليوم، ومن شدة الفزع، يخرجون من قبورهم مسرعين إلى أرض المحشر، رافعي رؤوسهم لا تعود إليهم أبصارهم فلا يستطيعون الالتفات يمناً أو يسرة، وقلوبهم خاوية فارغة من شدة الفزع.

ثم يأمر الله نبيه ﷺ بأن ينذر الناس ويخوفهم من عذاب الله يوم القيامة، فيقول الظالمون المكذبون: ربنا أمهلنا وأعدنا إلى الدنيا ولو زمننا قليلاً؛ لكي نؤمن بك ونصدق رسلك، فيقول الله لهم: ألم تحلفوا في حياتكم أنه لا انتقال لكم من الحياة الدنيا إلى الآخرة، ولا بعث بعد الموت؟ وكنتم قد سكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم بالكذب بالرسول، وقد رأيتم وسمعتهم ما أصابهم الله به من العذاب والهلاك، ثم يبين سبحانه أنهم قد مكروا مكروهم العظيم، وعند الله جزاء مكروهم، ولقد كان مكروهم لإبطال الدين عظيماً؛ حتى كادت الجبال تزول من شدته وخبثه، ولكن الله رد كيدهم في نحورهم.

ثم يبين الله لنبيه ﷺ أنه لا يخلف ما وعد به رسله من النصر والتمكين، والانتقام من أعدائهم في يوم القيامة الذي تتبدل فيه صفات السماوات والأرض، ويخرج الناس من قبورهم للقاء ربهم المتفرد بالوحدانية، الغالب الذي لا يُقهر، ويُقيد المجرمون في ذلك اليوم بسلاسل من نار، يقادون فيها إلى العذاب في أذل صورة وأبشعها، قد طليت أجسادهم بالقطران الشديد الاشتعال؛ حتى كأنه ثياب عليهم؛ جزاء أعمالهم في الدنيا.

ثم يبين سبحانه أن هذا القرآن بلاغ وإعلام للناس، يتبلغون به للوصول إلى أعلى المقامات والدرجات، أنزله الله ليخاف الناس عقابه، ويحذروا نقمته، وليعلموا أن الله هو الإله المعبود بحق لا إله غيره، ولا يستحق العبادة سواه، وفي كل هذا عبرة وعظة لأصحاب العقول السليمة، الذين ينتفعون بالقرآن.



معاني الكلمات :

بالتعاون مع معلمك وزملائك، ومن خلال ما ورد في المعنى الإجمالي للآيات، بين معاني الكلمات الآتية :

الكلمة	معناها
تَشَخَّصَ	ترتفع أبصار الخلق دون أن تطرف جفونهم.
مهطعين	مسرعين إلى أرض المحشر
مقنعي رؤوسهم	رافعي رؤوسهم
أفتدتهم هواء	قلوبهم خاوية فارغة من شدة الفرع
مقرّنين في الأصفاذ	مقيدين، قد قرّنت أيديهم وأرجلهم بالسلاسل
سرايلهم	أجسادهم

فوائد وأحكام

١ تقدم معك في الدرس التاسع (تفسير سورة هود للآيات من ٩٦-١٠٨) فائدة تبين العلاقة بين الظلم والظلمت يوم القيامة، ومن أعظم الظلم ظلم النفس بالشرك والمعصية، قال تعالى: (إن الشرك لظلم عظيم).

أستدعي معلوماتي

(إن الله يمهّل ولا يهمل) تقدم معك في الدرس الثامن (تفسير سورة يونس للآيات من ٦٢-٧٠)

تقرير هذا المعنى:

١. ما الآية التي تقرر هذا المعنى في ذلك الدرس؟

قال تعالى: (متاع في الدنيا ثم إلينا مرجعهم ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون).

٢. ما الحديث الذي سبق ذكره في ذلك الدرس ويؤكد هذا المعنى؟

قال ﷺ : (إن الله ليملي للظالم، حتى إذا أخذه لم يفلته).

٣. ما الآية التي تقرر هذا المعنى في آيات هذا الدرس؟

قال تعالى: (ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار).

٢ عذاب الكفار والمنافقين منه ما هو حسي؛ يقع على أجسادهم، ومنه ما هو نفسي؛ يبدأ معهم منذ قبض الروح، فحياة البرزخ، فالبعث والحشر والحساب، وفي كل مشاهد القيامة وعَرَصاتها؛ يُطبَّق عليهم الغم والهَمُّ والحزن والندامة؛ لما يرونه من فوات النعيم عليهم، وما يشاهدونه من عذاب قد أُعِدَّ لهم.

أفكر

ما صورة العذاب النفسي المُعدَّ للكفار يوم القيامة والوارد في آيات الدرس؟

يظهر ذلك في عدة صور منها: ١- شدة الفزع الذي يحيط بهم من كل جانب في ذلك اليوم. ٢- عدم إجابة طلبهم بالعودة إلى الدنيا. ٣- تفرغهم وتوبيخهم، وتذكيرهم بما فرطوا وضيعوا مما كان سينجيهم من عذاب الله. ٤- تقييدهم بالسلاسل والأغلال مع ما في ذلك من الإهانة والإذلال.

٢ عندما يرى أهل النار النار؛ يطلبون من الله أن يمهّلهم ويعيدهم إلى الدنيا؛ حتى يتوبوا، ويؤمنوا،

ويحسنوا العمل، فيوبّخهم الله ويقرّعهم بثلاثة أسئلة:

- ١- ألم تكونوا تحلفون في الدنيا أنه لا انتقال لكم من الدنيا إلى الآخرة، ولا بعث بعد الموت.
- ٢- ألم تكونوا قد حللتم في الدنيا في مساكن الأمم السابقة، الذين ظلموا أنفسهم بكفرهم بالله تعالى وعلمتم بالنظر في آثارهم، والسماع لأخبارهم كيف أهلكتهم حين أصورا على كفرهم وطغيانهم؟
- ٣- ألم نمثل لكم في القرآن الأمثال الواضحة وبيننا الأشباه لتعتبروا بها ولكنكم لم تفعلوا؟

استنبط

قال تعالى: ﴿وَأَنذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُحِبِّ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرَّسُولَ﴾، ماذا لو أن الله أعادهم إلى الدنيا، هل سيصدقون في توبتهم بعد أن رأوا العذاب

رأى العين؟ استنبط إجابة هذا السؤال من الآية (٢٨) من سورة الأنعام.

قال تعالى في سورة الأنعام: ﴿بَلْ بَدَأَ لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِن قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ ويتبين من هذا أن الله تعالى لو أجابهم إلى ما سألوا ورددهم إلى الدنيا؛ فإنهم سيعودون إلى ما كانوا عليه من الكفر بالله والتكذيب لرسله.

من قِبَل أعدائه، فإن الله مُعِزُّ دِينِهِ وَنَاصِرُ جُنْدِهِ، قال تعالى: ﴿وَيَمَكُرُونَ وَيَمَكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ﴾ [الأنفال: ٣٠].

أفكر

ما الآية التي تشير إلى أن: (الجزاء من جنس العمل)؟

قوله تعالى: ﴿وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ﴾، وقوله تعالى: ﴿لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ﴾

فوائد وأحكام

فائدة لغوية

قال تعالى: ﴿ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴾، جاء الفعل بصيغة المضارع رغم أن المشهد من المشاهد المستقبلية يوم القيامة؛ لاستحضار الصورة، وتأكيد حدوثها، وللدلالة على استمرار هذا المشهد من العذاب.

أتعلم لأعمل

أتمسك بدين الله، وألتزم بمنهج نبيه ﷺ، وأراقب الله تعالى في كل ما أقول وأفعل، ولا أكرث حينها لقلة السالكين لطرق الخير، أو كثرة السالكين لطرق الشر.

أستثمر التقنية

قال تعالى: ﴿ سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطَرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ ﴾، بالبحث في المصادر الرقمية المتخصصة في تفسير القرآن الكريم، لخص ما ذكره البقاعي -رحمته الله- في كتابه (نظم الدرر) من صور العذاب التي تضمنتها الآية.

لباسهم من قطران وهو أسود اللون منتن الريح سريع الاشتعال، وأيضا أن النار تغشى الوجه وهو أشرف ما في الحيوان فإهانته إهانة عظيمة لصاحبه.

٥ كفاية القرآن في البلاغ والإنذار، وقيام الحجة على الناس، وقد بينت آيات الدرس أربع فوائد لنزول القرآن الكريم، ثلاث منها عامة؛ للمؤمنين وغيرهم، وهي:

— أنه تبليغ للناس وحجة عليهم. — . **ليخاف الناس من عقاب الله ويحذروا. نقمته**

— **ليعلموا أن الله هو الإله** وواحدة خاصة للمؤمنين، وهي: **ليتخذوه عظة وعبرة وينتفعون به** **المعبود بحق ولا إله غيره**



درست في مقدمة هذا الكتاب أن أصح طرق التفسير؛ هو تفسير القرآن بالقرآن، اربط الآيات الآتية بما تفسره من آيات الدرس:

الآية	الموضع الذي تفسره من آيات الدرس
قال تعالى: ﴿إِذَا الْأَغْطُلُ فِيْ أَعْتَقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿٧١﴾ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ﴾ [غافر: ٧١-٧٢].	{وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقْرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ}
قال تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴿١﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ﴿٣﴾ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ﴾ [الانشقاق: ١-٤].	{يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ}
قال تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ إِلَىٰ هَٰذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾ [الأنعام: ١٩].	{هَٰذَا بَلَّغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذِرُوا بِهِ}

معلومة إثرائية

الوجه أعز وأشرف موضع في ظاهر البدن، والقلب أعز وأشرف موضع في باطنه، ولهذا السبب خص الله هذين العضوين بظهور آثار العقاب عليهما، فقال في القلب: ﴿نَارُ اللَّهِ الْمَوْفِدَةُ ﴿٦﴾ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْآفِتَةِ﴾ [المهزلة: ٦-٧]، وقال في الوجه: ﴿وَتَغْشَىٰ وُجُوهُهُمُ النَّارُ﴾، وقال: ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾ [القمر: ٤٨].





أنجود تلاوتي

درست في الصف السادس الابتدائي أحكام تفخيم الراء وترقيقها؛ حيث تُفخَّم الراء في أربع حالات:

١. إذا كانت مفتوحة أو مضمومة.
 ٢. إذا كانت ساكنة وقبلها مفتوح أو مضموم.
 ٣. إذا كانت ساكنة وقبلها مكسور، وبعدها حرف استعلاء غير مكسور.
 ٤. إذا كانت ساكنة وقبلها ساكن غير الياء وقبله مفتوح أو مضموم.
- بالعودة إلى الآيات المقررة، وبالتعاون مع مجموعتك، حدّد الرءاءات المفخّمة في الآيات، ثم طبّق الحكم التجويدى أثناء تلاوتك.

الأبصار - رؤوسهم - يرتد - طرفهم - ربنا - الرسل - وضربنا - وترى - مقرنين - سراييلهم.

تقويم

أستخلص

استخلص من الآيات ما تضمنته من فوائد وثمرات نزول القرآن الكريم.

- ١- أنه تبليغ للناس وحجة عليهم. ٢- فيه تخويف للناس من عذاب الله، وتحذير لهم من نقمته. ٣- الاستدلال بما فيه من حجج وبراهني على استحقاق الله تعالى وحده أستنبط للعبادة. ٤- الاتعاظ والتذكرة بما فيه ؛ للاهتمام بالعمل بما ينفع، وترك ما يضر.
- ضع أمام من آية تيمم يابى ما تبيته من أسماء الله وصفاته.

الاسم أو الصفة	الآية
العلم الإحاطة والقدرة	قال تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفِيلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾، وقال تعالى: ﴿وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ﴾.
الصدق والقدرة العدل	قال تعالى: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ﴾، وقال تعالى: ﴿لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ﴾.
العزیز المنتقم	قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾.
الواحد القهار	قال تعالى: ﴿وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾.

أتأمل وأجيب

من خلال ما ورد في الآيات، صف صور الدل والإهانة والرعب التي توعدها الله بها الظالمين يوم القيامة.

الاجابة في الصفحة التالية

أتأمل وأجيب

من خلال ما ورد في الآيات، صف صور الذل والإهانة والرعب التي توعد الله بها الظالمين يوم القيامة.

من ذلك :

- ١- شدة الفزع الذي يحيط بهم من كل جانب في ذلك اليوم، فتشخص أبصارهم من هولته ، وتفرغ قلوبهم ، ويخرجون من قبورهم مسرعين رافعي رؤوسهم لا يستطيعون الالتفاف يمناً أو يسره.
- ٢- عدم إجابة طلبهم بالعودة إلى الدنيا حين يرون عذاب الله رأي العين.
- ٣- تقييدهم وتوبيخهم وتذكيرهم بما فرطوا وضيعوا مما كان سينجيهم من عذاب الله.
- ٤- تقييدهم بسلاسل وأغلال من نار يقادون فيها إلى النار في أذل صورة وأبشعها .
- ٥- تطلى أجسادهم بالقطران المنتن الرائحة، الشديد الاشتعال.
- ٦- تغشاهم النار وتلفح وجوههم ، وفي ذلك إهانة لهم ؛ إذ الوجه أعز ما في ظاهر الإنسان، وفي إهنته إهانة لصاحبه.



الوحدة الثامنة

٨



سورة الحجر

أهداف الوحدة:

١. يتوقع من الطلبة بعد دراسة هذه الوحدة أن يكونوا قادرين على:
٢. التعرف بسورة الحجر وموضوعاتها تعريفا موجزا.
٣. شرح المعنى الإجمالي والمفردات الصعبة في الآيات المقررة.
٤. استنباط فوائد الآيات المقررة وأحكامها.
٥. جمع أسماء الله الحسنى وصفاته العلى التي تقررها الآيات، وتمييز معانيها ودلالاتها وآثارها.
٦. استحضار العبادات القلبية التي تحث عليها الآيات المقررة.
٧. تمثل الأخلاق والقيم والآداب التي اشتملتها الآيات المقررة.
٨. استثمار التقنية في الوصول إلى بعض أحكام الآيات المقررة وفوائدها.
٩. إدراك خطورة الكبر والحسد على صاحبها في الدنيا والآخرة.
١٠. تقرير دوام الصراع بين الحق والباطل في هذه الدنيا.
١١. استخلاص صفات الجنة الواردة في الآيات المقررة.
١٢. تقديم مشروع داعم لما درسوه في الوحدة.
١٣. تلاوة الآيات القرآنية المقررة بطلاقة، وتطبيق أحكام التجويد فيها.



تفسير سورة الحجر من الآية رقم (٢٨) إلى الآية رقم (٥٠)

تمهيد

سورة الحجر سورة مكية، وعدد آياتها (٩٩) آية، ونزلت بعد سورة يوسف، ومن أهم مقاصدها: تثبيت المؤمنين.

أبرز موضوعات السورة:

- ١ إبراز حقيقة المكذبين بهذا الدين، ودوافعهم الأساسية للتكذيب.
- ٢ بيان سنة الله التي لا تتغير في الرسالة والرسول وأقوامهم، وبيان المصير المخيف الذي ينتظر المكذبين.
- ٣ ذكر بعض الأدلة على وحدانية الله وقدرته في الكون، والتذكير بما أسبغه من النعم على جميع خلقه.
- ٤ حكاية قصة خلق آدم ﷺ، وسجود الملائكة له، وما كان بينه وبين إبليس.
- ٥ ذكر جوانب من قصص أنبياء الله: إبراهيم، ولوط، وشعيب، وصالح -عليهم السلام-، والتنبيه على مصارع الغابرين من أقوامهم.
- ٦ مواسة النبي ﷺ وتوجيهه، وتوجيه الدعاة إلى الله من بعده نحو ما يجدونه من معاندة المكذبين واستهزائهم.



الآيات

قال تعالى:

﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَلِيقٌ بَشَرًا مِّنْ صَلْصَلٍ مِّنْ حَمَلٍ مَّسْنُونٍ ^(٢٨) فَإِذَا سَوَّيْتُهُ، وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ^(٢٩) فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ^(٣٠) إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ^(٣١) قَالَ يَتَّبِعُ مَا لَمْ آخُذْ بِهِ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْفَاسِقِينَ ^(٣٢) قَالَ لَمْ أَكُنْ لَأَسْجُدَ لِشَيْءٍ خَلَقْتُهُ، مِن صَلْصَلٍ مِّنْ حَمَلٍ مَّسْنُونٍ ^(٣٣) قَالَ فَخَرِّجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ^(٣٤) وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ^(٣٥) قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ^(٣٦) قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ^(٣٧) إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ^(٣٨) قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ^(٣٩) إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ^(٤٠) قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَى مُسْتَقِيمٍ ^(٤١) إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ^(٤٢) وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ^(٤٣) لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ

بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ ﴿٤٤﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ آذْخُلُوها بِسَلَامٍ ءَامِنِينَ ﴿٤٦﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴿٤٨﴾ نَبَيِّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ﴿٥٠﴾

أستهل

من خلال الآيات، ما أول ذنب عُصي الله به؟
الكبر عدم سجود إبليس لآدم.

المعنى الإجمالي للآيات

يخبر سبحانه وتعالى عن قصة خلق آدم ﷺ حين أخبر سبحانه الملائكة بأنه خالق إنسانا من طين يابس أسود متغير، وطلب منهم إذا أتم خلقه ونفخ فيه الروح أن يسجدوا له سجود تكريم وتحية لا سجود عبادة وتعظيم، فامتثل الملائكة كلهم لهذا الأمر وسجدوا إلا إبليس؛ فقد امتنع عن السجود تكبرا وحسدا؛ فطرده الله من الجنة، وأخرجه منها، وأحل عليه اللعنة إلى يوم القيامة، فطلب إبليس من الله أن يحييه إلى يوم البعث والنشور، فأجاب الله طلبه؛ فقال إبليس: بسبب ما أغويتني وأضللتني؛ لأعملن على إغواء بني آدم، ولأرغبنهم في معصيتك، إلا عبادك الذين اصطفيتهم وهديتهم، قال الله: الطريق إلى الحق واضح وموصل إليّ وإلى دار كرامتي، ثم مرجعكم كلكم إليّ؛ فأجازيكم بأعمالكم، فأما المخلصين من عبادي فلا سلطان لك عليهم، لكن سلطانك وتأثيرك على من اتبعك من الضالين، الذين رضوا بولايته وطاعتك، فمصيرك ومصيرهم إلى جهنم.

ثم يخبر تعالى عما أعد للمتقين في الجنة من البساتين وعيون الماء والعسل واللبن وغيرها، سالمين من كل سوء أو منغص أو مكدر، آمنين من الموت والعذاب، وقد نزع الله ما في قلوبهم من عداوة وحقد مما كان في الدنيا. فهم إخوان متحابون في الجنة، يجلسون على الأسرة بعضهم في مقابل بعض، لا يصيبهم فيها تعب ولا مشقة، ولا يخرجون منها أبدا.

ثم يأمر الله تعالى نبيه ﷺ أن يخبر العباد أنه سبحانه هو الغفور للتائبين، الرحيم بهم، وأن عذابه هو العذاب الموجه المؤلم لمن يستحقه.



معاني الكلمات:

بالتعاون مع معلمك وزملائك، ومن خلال ما ورد في المعنى الإجمالي للآيات، بين معاني الكلمات الآتية:

الكلمة	معناها
صلصال	طين يابس له صلصلة وصوت
حمأ مسنون	طين متغير لونه وريحه من طول مكثه
رجيم	مطرود مُبعد من كل خير
فأنظرني	فأمهلني
غِلّ	عداوة وحقد
نَصَب	تعَب ومشقة

فوائد وأحكام

١ كَرَّمَ اللهُ آدمَ ﷺ بأن خلقه بيديه، ونفخ فيه من روحه، وأسجدَ له ملائكته، وفي تكريم آدم تكريم لبنيه من بعده، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْوَحْشِ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ [الإسراء: ٧٠].

٢ خطورة معاصي القلوب عموماً، والكِبَرُ والحسد على وجه الخصوص، فإن أول ذنب عُصِيَ اللهُ به في السماء الكِبَرُ، وأول ذنب عُصِيَ به في الأرض الحسد، قال ﷺ: « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ » رواه مسلم برقم (٩١).

٣ اقتضت حكمة الله -عز وجل- دوام الصراع بين الحق والباطل والخير والشر؛ وهذا يتطلب دوام مراقبة الله وتهذيب النفس في جميع شؤون الحياة، وأن يتعاهد الإنسان نفسه ويحاسبها في عباداته ومعاملاته وأخلاقه.

٤ مهمة إبليس ووظيفته في الأرض: إغواء الناس والسعي إلى ضلالهم وانحرافهم عن الصراط المستقيم؛ فقد جعله الله عدواً لآدم وبنيه من بعده، قال تعالى: ﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ١٠٠ وَأَنْ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴾ [يس: ٦٠-٦١]؛ ولذا على العاقل الفطن أن يحذر من خطوات الشيطان ووساوسه؛ فإنه لا يدل إلا على الشر والهلاك.

٥ الشيطان لا يسيطر إلا على من كان مائلاً للغواية ممن لا يكبح جماح نفسه الأمارة بالسوء، أما من جاهد نفسه وعمل على تهذيبها وحملها على الهدى؛ فلن يكون للشيطان إليه سبيل.

أفكر

قال تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾، يؤمن إبليس بوجود الله، وأن الله ربه وخالقه، ومع ذلك لا يتفقه هذا الإيمان، لماذا؟

لا ينفع المرء إقراره بالحقيقة الكونية وهي أن الله ربه وخالقه، دون القيام بما أمر به من الحقيقة الدينية التي هي عبادة الله المتعلقة بالاهيته وطاعة أمره وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم.

دلالة قرآنية

اعتلّ إبليس بالقدر في تبرير خطئه وذنبه؛ فقال: ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي ﴾، وأما آدم؛ فقال: ﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [الأعراف: ٢٣]، فمن قال كقول إبليس فقد ضل؛ لأن الاحتجاج بالقدر على الأخطاء والمعائب لا يجوز، ومن قال كقول آدم - في اعترافيه بخطئه ثم طلبه العفو والرحمة والمغفرة - فقد أفلح ورشد.

٦ أخبر النبي ﷺ أن: « في الجنة ثمانية أبواب » رواه البخاري برقم (٣٢٥٧)، وللنار سبعة أبواب، وستمتلئ كل واحدة بأهلها، قال ﷺ: « قَالَ اللَّهُ لِلْجَنَّةِ: إِنَّمَا أَنْتِ رَحْمَتِي أَرْحَمُ بِكَ مِنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي، وَقَالَ لِلنَّارِ: إِنَّمَا أَنْتِ عَذَابِي أَعَذُّ بِكَ مِنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا مَلُؤُهَا » رواه مسلم برقم (٢٨٤٦).

معلومة إثرائية

من الأعمال الصالحة اليسيرة ذات الفضل العظيم، التي يستحق بها صاحبها أن يُدعى من أبواب الجنة الثمانية؛ ما ورد عن النبي ﷺ أنه قال: « مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُبَلِّغُ، أَوْ فَيُسْبِغُ، الْوُضُوءَ ثُمَّ يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ؛ إِلَّا فَتَحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ » رواه مسلم برقم (٢٣٤).



٧ وصفت الآيات نعيم الجنة بست صفات، منها:

- أنه نعيم ذا منافع، كالجنات والعيون.
- أنه نعيم سالم من كل سوء، آمن من كل خوف.
- فراغ قلوب أهلها من كل غل أو حقد أو حسد.
- أنه نعيم لا تعب فيه ولا مشقة.
- أنه نعيم أبدي دائم لا ينقطع.

٨ المؤمن يتردد قلبه في هذه الحياة بين رجاء الله والخوف منه، ويبقى وسطا بين هذا وهذا، فيرجو ما عند الله من الرحمة والمغفرة ويطمع في جنته، ويخاف غضبه ومقته، ويحذر عقابه، فيدفعه الأول لعمل الصالحات، ويدفعه الثاني لترك المحرمات.

فائدة لغوية

مجيء قوله تعالى: ﴿وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾ دخلت الباء على كلمة (مخرجين) مع أن المعنى يتم بدونها، وذلك لتأكيد انتفاء الإخراج من الجنة.

أربط

اربط الحديث والفوائد الآتية بالموضع الذي يدل عليها في آيات الدرس:

الموضع الذي يدل عليه من آيات الدرس	الحديث أو الفائدة
{قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ}	عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: خَطُّ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطًّا، ثُمَّ قَالَ: «هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ؛ ثُمَّ خَطَّ خُطُوطًا عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ؛ ثُمَّ قَالَ: هَذِهِ سُبُلٌ عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ؛ ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ [الأنعام: ١٥٣]، رواه أحمد برقم (٤٤٣٧) وصححه الألباني.
{إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَلِّينَ}	أهل الجنة يتزاوون ويجتمع بعضهم ببعض.
{وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ}	نعيم الجنة أبدي وأهلها خالدون فيها.

قال تعالى في الآيات المتقدمة: ﴿ نَبِّئْ عِبَادِيَ أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ٩١ ﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ٩٢ ﴾ فقدّم الرحمة على العذاب، بينما قال في موضع آخر: ﴿ أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ٩٨ ﴾ [المائدة: ٩٨]، فقدّم العذاب على الرحمة، بالاستفادة من أحد المصادر الرقمية المتخصصة في تفسير القرآن الكريم، اكتب آية المائدة السابقة في موضع البحث، ثم اختر من القائمة (تفسير ابن عثيمين) ولخص ما ذكره -رحمه الله- في المقارنة بين الآيتين.

قال رحمه الله في الفرق بين الآيتين، أن الآية الأولى هي أمر من الله للرسول أن ينبئ الخلق، وقدّم الوصف بالمغفرة والرحمة على العذاب الأليم، لأن المقصود الإخبار عن صفة الله عز وجل، فقدّم الجانب الذي فيه اللطف والإحسان،

أقدم مشروعيّنا الثانية ذكرت عقيب أحكام عظيمة قد يُخل بها المرء فقدم جانب التهديد.

لشياطين الجن والإنس وسائل متعددة لإغواء بني آدم، من خلال معاشتك ومتابعتك لما يدور في وسائل التواصل الاجتماعي، اكتب مقالا تتناول فيها ما يأتي:

١. أشهر وسائل المفسدين في إغواء الشباب في الجوانب العقيدية (كالدعوة إلى الإلحاد)، أو الجوانب الفكرية (كالدعوة إلى التطرّف والغلو).
 ٢. أفضل سُبُل الوقاية من وسائل المفسدين السابقة، وطرق العلاج لمن زلّت قدمه.
- ثم شارك ما كتبه زملاءك بعد إجازته من معلمك.

الاجابة في الصفحة التالية



درست في الصف السادس الابتدائي أحكام ترقيق الرء، وأنها ترقق في الحالات الآتية:

١. إذا كانت مكسورة.
 ٢. إذا كانت ساكنة وقبلها كسرة أصلية، وليس بعدها حرف استعلاء في كلمة واحدة.
 ٣. إذا كانت ساكنة وقبلها ساكن غير مُسْتَعْلٍ وقبله مكسور.
 ٤. إذا كانت ساكنة وقبلها ياء ساكنة.
- بالعودة إلى الآيات المقررة، وبالتعاون مع مجموعتك، ارسم خطأً تحت أربعة مواضع للرء المرققة في الآيات، ثم طبق الحكم التجويدي أثناء تلاوتك.

لبشر خلقته - فأنظرنى - المنظرين - سرر متقابلين.

لشياطين الجن والإنس وسائل متعددة لإغواء بني آدم، من خلال معاشتك ومتابعتك لما يدور في وسائل التواصل الاجتماعي، اكتب مقالا تتناول فيها ما يأتي:

١. أشهر وسائل المفسدين في إغواء الشباب في الجوانب العقيدية (كالدعوة إلى الإلحاد)، أو الجوانب الفكرية (كالدعوة إلى التطرف والغلو).

٢. أفضل سبل الوقاية من وسائل المفسدين السابقة، وطرق العلاج لمن زلت قدمه.
ثم شارك ما كتبته زملاءك بعد إجازته من معلمك.

أسباب ودوافع الإلحاد متعددة، ومن أهم هذه الأسباب ما يلي:
أولاً: ضعف المناعة الإيمانية والجفاف الروحي، فيصادف الإلحاد قلباً خاوياً فيتمكن منه، كما هو الحال عند نقص المناعة الجسدية، فإن الجسم يكون بسبب ذلك عرضة للإصابة بالفيروسات الموبوءة والأمراض الفتاكة، لضعف جهاز المناعة عن مقاومة هذه الأمراض.
ثانياً: ضعف العلم والثقافة الإسلامية الصحيحة، فالأمية الدينية خطر كبير، وخاصة في ظل الانفتاح الثقافي.

ثالثاً: المعلومات المغلوطة والتصورات الخاطئة التي ترتسم في ذهن الشخص حول قضايا معينة، سواء فيما يتعلق بالذات الإلهية أو مسائل القضاء والقدر ووجود الشرور والآلام أو مسائل الوعيد والعقاب الأخروي أو حقيقة الدين وأحكامه وتشريعاته أو الفهم الخاطئ لبعض جوانب العلم الحديث أو غير ذلك.
رابعاً: عوامل نفسية وشخصية وهي كثيرة، مثل الإفراط في تقدير الذات، ومحاولة الشخص إشباع رغبته بالشعور بأنه الأفضل، وأنه فوق الناس في عقله وذكائه وعبقريته، وأن الناس دونه، فيجد في الإلحاد وسيلة لإشباع هذه الرغبة، محاولاً إقناع نفسه بأن الإلحاد قمة العبقرية والنخبوية، وأنه لا يبلغه إلا أصحاب العقول الفريدة.

سبل الوقاية وطرق العلاج كثيرة نذكر منها:

١- بالتحصين الإيماني والعلمي والتمسك بالاعتدال والوسطية، وانتهاج التفكير الإيجابي، وتعزيز روح الحوار في الأسرة، ومعالجة المشكلات التي تمس هذه القضية، وأخذ العلم من مصادره الصحيحة.

٢- بالتزام الخطاب المعتدل، وتعزيز ركائز الإيمان والعقيدة السليمة، وإبراز محاسن الإسلام وكماله، والتصدي لمظاهر تشويهه من قبل المتطرفين والإرهابيين، وفك أي ارتباط يرمي إلى ربط الدين بأي ممارسة خاطئة، وتصحيح المفاهيم المغلوطة حول العلاقة بين الدين والعلوم الطبيعية وغيرها.

٣- من خلال التوعية بخطورة هذه المشكلة، وبيان مفسدها، وعمل البرامج والمبادرات التي تعنى بهذا الأمر، والاستعانة بالمتخصصين فيه، والتزام الثقافة الإيجابية، والإعلام الهادف

٤- نشر التنمية والازدهار ومكافحة الفقر والتخلف، وسن وتطبيق القوانين التي تكافح الإلحاد، ودعم الخطاب الديني المعتدل.

تقويم

أتأمل وأجيب

المؤمن يتردد قلبه في هذه الحياة بين رجاء الله والخوف منه ، ويبقى وسطا بين هذا وهذا ، فيرجو ما عند الله من الرحمة والمغفرة ويطمع في جنته، ويخاف غضبه ومقته، ويحذر عقابه، فيدفعه الأول لعمل الصالحات، ويدفعه الثاني لترك المحرمات.

أفكر

إذا علمت أن الصراع بين الحق والباطل دائم لا ينقطع، فما أثر هذا العلم عليك؟

- أكون مع الحق وأتوخي الحذر من الباطل وأدافع عن الحق وأهل الحق وأقف معهم.
- دوام مراقبة الله وتهذيب النفس في جميع شؤون الحياة، وأن يتعاهد الإنسان نفسه ويحاسبها في عباداته ومعاملاته وأخلاقه.

أستخلص

اجمع أسماء الله الحسنی وصفاته العُلا التي دلت عليها الآيات.

أسماء الله: الرب - الغفور - الرحيم.
صفات الله: الخلق - العلم - الإحاطة - القدرة.

أبحث

جاءت عدة آيات تصف خلق آدم ﷺ، منها ما ورد في الآيات: ﴿مِّن صَلَٰصِلٍ مِّنْ حَمَلٍ مَّسْنُونٍ﴾، ومنها قوله تعالى: ﴿مِّن طِينٍ لَّازِبٍ﴾ [الصافات: ١١]، ومنها قوله تعالى: ﴿كَمْثَلٍ أَدَمٌ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ﴾ [آل عمران: ٥٩]، بالرجوع إلى (الشنقيطي، دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب، ص: ١٣١، طبعة مكتبة ابن تيمية) لخص ما ذكره المؤلف -رحمه الله- في الجمع بين هذه الآيات الثلاث.

يمكنك الاستفادة من الموقع الإلكتروني لإحدى المكتبات الرقمية؛ لتصفح الكتاب.

قال رحمه الله أن القرآن ذكر أطوار ذلك التراب، فذكر طوره الأول بقوله: من تراب ثم بل فصار طينا لازباً، ثم خمر فصار حمأ مسنوناً، ثم يبس فصار صلصالاً كالفخار.

تفسير سورة الحجر من الآية رقم (٨٥) إلى الآية رقم (٩٩)

رابط الدرس الرقمي



www.ien.edu.sa

تمهيد

الدعوة إلى الله مهمة الأنبياء - عليهم السلام - والمصلحين من بعدهم، ولها آدابها وأحكامها واستراتيجياتها التي تختلف بحسب اختلاف الأحوال؛ وهذا يتطلب أن يكون المصلح على قدر عالٍ من الحكمة، والقدرة على موازنة الأمور، واختيار الوسائل، ومعرفة عواقب الأمور، ومآلها؛ حتى تتحقق لدعوته أهدافها وغاياتها المشروعة.



الآيات

قال تعالى:

﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَأَصْفَحْ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ٨٥ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلْقُ الْعَلِيمُ ٨٦ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِ وَالْقُرْءَانَ الْعَظِيمَ ٨٧ لَا تَمْدَنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَاهُ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَخَفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ٨٨ وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ ٨٩ كَمَا أُنْزِلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ ٩٠ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْءَانَ عِضِينَ ٩١ فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ٩٢ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ٩٣ فَأَصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ٩٤ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ٩٥ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ٩٦ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ٩٧ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ٩٨ وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ٩٩ ﴾

أستهل

بنظرة عامة للآيات، ما الخلق الذي أوصى الله ببذله للمؤمنين عامة في هذه الآيات، وأوصى ببذله للوالدين على وجه الخصوص - في الآية (٢٤) من سورة الإسراء؟

التواضع ولين الجانب.

المعنى الإجمالي للآيات

يخبر الله تعالى عن خلقه السماوات والأرض لحكم عظمة، وأن يوم القيامة آتٍ لا محالة، ويوصي نبيه ﷺ بالصفح عن المشركين صفحا جميلا لا أذية فيه، ويؤمن سبحانه على نبيه ﷺ بأنه أعطاه فاتحة القرآن، وهي سبع آيات يُثنى بها، وتعاد في كل ركعة من الصلاة، وهي القرآن العظيم القدر. ثم يوصي سبحانه نبيه ﷺ ألا يتطلع إلى ما متع الله به أصنافا من المشركين، وألا يحزن على عدم إيمانهم بالله وتكذيبهم لرسوله ﷺ، وأن يتواضع للمؤمنين ويرفق بهم، وأن ينذر المشركين ويحذرهم؛ أن يصيبهم عذاب مثل العذاب الذي أنزله الله على الذين قسّموا القرآن؛ فجعلوه أقساما وأجزاء؛ فمنهم من يقول: سحر، ومنهم من يقول: كهانة، ومنهم من يقول غير ذلك. ثم يقسم الله - عز وجل - بنفسه على حسابهم يوم القيامة أجمعين، لما عملوه في الدنيا؛ فاجهر - يا نبي الله - بدعوة الحق التي أمرك الله بها، ولا تكترث بالمشركين أو تلتفت لهم؛ فقد كفاك الله المستهزئين، الذين اتخذوا مع الله شريكا في عبادته، فسوف يعلمون ما يلقون من العذاب يوم القيامة. ثم يؤكد الله لنبيه ﷺ أنه يعلم ما يصيبه من ضيق الصدر؛ بسبب تكذيب قومه له، واستهزائهم به، ويأمره أن ينزه ربه عن كل ما لا يليق به، ويحمده، وأن يكون من المصلين لله، العابدين له، وأن يداوم على عبادة ربه؛ حتى يأتيه الموت وهو على تلك الحال.

معاني الكلمات:

بالتعاون مع معلمك وزملائك، ومن خلال ما ورد في المعنى الإجمالي للآيات، بين معاني الكلمات الآتية:

الكلمة	معناها
الصفح الجميل	الذي لا أذى فيه
سبعاً من المثاني	سورة الفاتحة
اخفض جناحك	تواضع للمؤمنين وارفق بهم
المقتسمين	المتحالفين، الذين تحالفوا على مخالفة الأنبياء وتكذيبهم وإيذائهم
عضين	أقساماً وأجزاء، حيث تفرقت فيه أقوالهم
اليقين	الموت

فوائد وأحكام

أفكر

قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجِيبُهَا لِوَفِيهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْنَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٧]، لماذا أخفى الله وقت قيام الساعة عن خلقه؟

ليتميز المحسن من المسيء وليكون العبد دوما على حذر من أمرها ويجتهد في فعل الصالحات ويحرص على مزيد القرب من الله عز وجل.

١ كل ما في هذا الحون ابدعه الخالق لحجم عظيمه، لا عبثا ولا باطلا، وهذه المخلوقات التي نراها في السماء والأرض وما بينهما، تسير وفق إرادة إلهية وسنة ربانية؛ لحكم كشف الله لنا بعضها، وما عجزت عقولنا عن إدراكه أكبر.

٢ من أجل العبادات القلبية: أن يرزق الله المرء القناعة والرضا بما قسم له، وأن يهديه إلى استشعار النعم التي رزقه إياها، ويلهمه شكرها، وإن أعظم نعمة ينبغي للمسلم أن يستحضرها في كل حين، ويسأل الله الثبات عليها: نعمة الإسلام، قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣].

فائدة لغوية

قال تعالى: ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ﴾ ولم يقل: (لا تنظرن)؛ لأن الذي يمد بصره إنما يدفعه إلى ذلك الحرص والتطلع، والذي ينظر قد لا يكون ذلك معه.

أتعلم لأعمل

أتأمل في حجم النعم التي تحيط بي من كل جانب، ولا أطلع لما في أيدي الناس، ولا أحسد أحدا على ما آتاه الله، وأعلم أن الأرزاق بيد الله، وأنه لن تموت نفس حتى تستوفي رزقها الذي قد كتبه الله لها.

٣ فضل القرآن الكريم، وأعظم سوره فضلا: الفاتحة – كما تقدم معك في تفسيرها – ، ومن امتلأ قلبه بالقرآن؛ قل قدر الدنيا في قلبه، ولم يتعلق بملذاتها ومُتَعَمِّها.

٤ التواضع للمؤمنين رفعة في الدنيا والآخرة، وسبب من أسباب محبة الله للعبد ومحبة الناس له، قال ﷺ: «ما زاد الله عبدا بعفو إلا عزاً، وما تواضع أحد لله إلا رفَعَهُ اللهُ» رواه مسلم برقم (٢٥٨٨).



أستنبط

في الآيات إشارة إلى أن الدعوة إلى الله تستلزم الصبر، وأن الداعي إلى الله وإن ناله شيء من سخرية الناس، فإن الله متكفل بحمايته وتأييده، استنبط وجه الدلالة على هذا المعنى من الآيات.

قال تعالى: {فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ (٩٤) إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ}

٥ الصلاة والتسبيح دواء للهم والغم، ومن أعظم وسائل دفع الحزن وزوال المكروه؛ وهذا المعنى يظهر في آيات الدرس في قوله تعالى: **{وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ . فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين}** وأجل صيغ التسبيح كما تقدم معك في الدرس الثالث عشر (تفسير سورة الرعد للآيات من ٨-١٥) قول: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم.

معلومة إثرائية

قال تعالى: **{ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ }**، وقال تعالى على لسان يعقوب **{ فَصَبِرْ جَمِيلًا وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ }** [يوسف: ١٨]، وقال تعالى: **{ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَأَهْجِرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا }** [المزمل: ١٠]، قال شيخ الإسلام ابن تيمية - **رحمه الله** -: أمر الله نبيه **عليه السلام** بالهجر الجميل، والصفح الجميل، والصبر الجميل، فالهجر الجميل: هجر بلا أذى، والصفح الجميل: صفح بلا عتاب، والصبر الجميل: صبر بلا شكوى.

أفكر

من خلال الربط بين ما ورد في التعريف بسورة الحجر في الدرس السابق وتفسير هذه الآيات؛ كيف يمكنك إثبات أن سورة الفاتحة سورة مكية؟

تبين معنا في الدرس السابق أن سورة الحجر سورة مكية، وقد أشارت آيات درس اليوم إلى نزول الفاتحة؛ فدل ذلك على أن نزول الفاتحة كان قبل نزول سورة الحجر بمكة.

حيث أن السورتان تذكر بعض الأدلة على وحدانية الله تعالى وقدرته في الكون والتذكير بما أسبغه من النعم على جميع خلقه.

درست في مقدمة هذا الكتاب أن أصح طرق التفسير هو تفسير القرآن بالقرآن وتفسير القرآن بالسنة، اربط الآيات والأحاديث الآتية بما تفسره من آيات الدرس:

الموضع الذي تفسره من آيات الدرس	الآية أو الحديث
{وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ}	قال تعالى: ﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ يَأْمُرْ بِهِ لَكُم مَّا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ غَلِظَ الْقَلْبُ لَا تَفْعَلُوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٥٩].
{فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ (٩٤) إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ}	قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُولُ يَلْغُ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ [المائدة: ٦٧].
{وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ}	قال ﷺ لما توفي عثمان بن مظعون رضي الله عنه: «أَمَّا عُثْمَانُ فَقَدْ جَاءَهُ وَاللَّهُ الْيَقِينُ» رواه البخاري برقم (٢٦٨٧).
{وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ}	قال ﷺ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي، وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيَتْهُ» رواه البخاري برقم (٥٠٠٦).



أجود تلاوتي

درست في الصف السادس الابتدائي أحكام ترقيق اللام وتفخيمها، وأنها تُفخَّم من لفظ الجلالة (الله) إذا وقعت بعد فتح أو ضم، وتُرَقَّق إذا وقعت بعد كسر أصلي أو عارض، ومنها لام (اللهم) فتعامل معاملة. بالعودة إلى الآيات المقررة، وبالتعاون مع مجموعتك، حدد حكم اللام الواردة في لفظ الجلالة في الآيات، ثم طبق الحكم التجويدي أثناء تلاوتك.

مع الله : حكمها التفخيم.



تقويم

أتأمل وأجيب

- اجمع ما تضمنته الآيات من آداب ينبغي للداعي إلى الله أن يتحلى بها.
- الصفح الجميل، التواضع ولكن الجانب، الإعراض عن المخذولين والمستهزئين، الاستعانة بالتسبيح.
- ما الآية التي فسرت الآية التي قبلها من آيات الدرس؟

قوله تعالى: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ (٩٥) الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾، فقد بينت الآية الثانية المراد بالمستهزئين في الآية التي قبلها.

أستببط

ما وجه الدلالة -من الآيات- على ثبوت الجزاء والحساب يوم القيامة؟

قال تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسَآلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٩٢) عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾، فقد توعد الله سبحانه من جعل له ندا وشريكا بأن يحاسبه يوم القيامة عن عمله وشركه.

أستخلص

استخلص المأمورات التي أمر الله بها في الآيات.

- فاصفح الصفح الجميل - واخفض جناحك للمؤمنين - وقل إني أنا النذير المبين، فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين - فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين - واعبد ربك حتى يأتيك اليقين.



سورة النحل

موقع

أهداف الوحدة:

يُتوقع من الطلبة بعد دراسة هذه الوحدة أن يكونوا قادرين على:

- ١ . التعريف بسورة النحل وموضوعاتها تعريفًا موجزًا .
- ٢ . شرح المعنى الإجمالي والمفردات الصعبة في الآيات المقررة .
- ٣ . استنباط فوائد الآيات المقررة وأحكامها .
- ٤ . جمع أسماء الله الحسنى وصفاته العلى التي تقررها الآيات، وتمييز معانيها ودلالاتها وآثارها .
- ٥ . استحضار العبادات القلبية التي تحث عليها الآيات المقررة .
- ٦ . تمثّل الأخلاق والقيم والآداب التي اشتملتها الآيات المقررة .
- ٧ . استثمار التقنية في الوصول إلى بعض أحكام الآيات المقررة وفوائدها .
- ٨ . استخلاص نعم الله - عز وجل - الواردة في الآيات المقررة .
- ٩ . توضيح مظاهر شكر الله على نعمه، وخطورة نكران تلك النعم .
- ١٠ . استخلاص الأطعمة المحرمة الواردة في الآيات المقررة .
- ١١ . إدراك خطورة الفتيا بغير علم .
- ١٢ . تقديم مشروع داعم لما درسوه في الوحدة .
- ١٣ . تلاوة الآيات القرآنية المقررة بطلاقة، وتطبيق أحكام التجويد فيها .
- ١٤ . قراءة الآيات المقررة حفظًا مُجودًا وبطلاقة .



تفسير سورة النحل من الآية رقم (١٠) إلى الآية رقم (١٨)

تمهيد

سورة النحل سورة مكية، وعدد آياتها (١٢٨) آية، سُميت بهذا الاسم لورود قصة النحل فيها، وسُميت أيضا بسورة النعم؛ لما ذكر الله فيها من النعم.

أبرز موضوعات السورة:

- ١ توضيح مسائل العقيدة الكبرى: الألوهية، والوحي، والبعث، وإقامة الأدلة عليها.
- ٢ بيان عجز المعبودات الباطلة، وأنها لا تنفع ولا تضر، وبيان ضلال المشركين بها، وإقامة الحجة عليهم.
- ٣ عرض مواقف المتقين ومآلهم، ومواقف المستكبرين ومآلهم.
- ٤ استعراض بعض النعم التي أنعم الله بها على عباده، وبيان خطورة جحودها ونكرانها.



الآيات

قال تعالى:

﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴿١٠﴾ يُثْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَفْكُرُونَ ﴿١١﴾ وَسَخَّرَ لَكُمْ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنَّجْمُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٢﴾ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْلِيفًا إِلَّا ثَوْبًا وَمِنْ ثَوْبٍ لَكُمْ مَتَاعٌ وَغُلَامٌ مِمَّنْ يَنْحَلُونَ ﴿١٣﴾ وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِيَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَازِيرَ فِيهِ وَلِتَسْتَغْفُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٤﴾ وَالْقَى فِي الْأَرْضِ رَوْسًا أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥﴾ وَعَلَّمَتِ الْوَيْلَ وَالْجَمِّ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴿١٦﴾ أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَعَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٨﴾ ۞

أستهل

بقراءة عامة للآيات، ما الحكمة من استعراض الله -تعالى- هذه النعم، وامتنانه بها على عباده؟

- ليتفكروا فيها ويذكروا نعمة الله عليهم ويشكروها عليها.
- للاستدلال على المنعم المستحق للعبادة وحده دون سواه، وعجز ما سواه سبحانه عن تسخير هذه النعم للخلق.

المعنى الإجمالي للآيات

يَمْتَنُّ اللَّهُ - تعالى - على عباده في هذه الآيات بأنه أنزل لهم مطراً؛ فمنه يشربون، وأنبت به شجراً؛ يربى الناس فيه أنعامهم، وأنبت به أنواع الثمار والفواكه؛ وفي هذا دلالة على قدرة الله وفضله، ويمتنُّ الله على عباده بأنه سخر لهم الشمس والقمر والنجوم؛ لينتفعوا بمنافعها، ويستدلوا بها على معرفة السنين والحساب والاتجاهات؛ وفي ذلك التسخير دلائل واضحة لقوم يعقلون، كما سخر لهم سبحانه ما بثه لهم في الأرض من الدواب والثمار وغير ذلك مما تختلف ألوانه ومنافعه.

ويمتنُّ الله على عباده بأن سخر لهم البحر؛ ليأكلوا منه سمكاً طرياً، ويستخرجوا منه حلية وزينة من اللآلئ وغيرها، وسخر البحر للسفن؛ فتشقى الماء والرياح حال جريانها، فيستفيد الناس من حركتها في أسفارهم وتجارتهم؛ وتلك نعم عظيمة تستحق الشكر.

ويمتنُّ الله على عباده بأن جعل في الأرض جبلاً تثبتت بها حتى لا تضطرب بهم، وجعل فيها أنهاراً؛ ليشربوا منها، ويسقون منها بهائمهم وزروعهم، وجعل فيها طرقاً؛ توصلهم إلى المكان الذي يريدون، وجعل في الأرض معالم يستدلون بها على الطرق نهاراً، وجعل النجوم للاهتداء بها ليلاً.

ثم يقرر الله استحقاقه للعبادة دون سواه؛ بسؤال الناس: أفمن يخلق مثل تلك المخلوقات، كمن لا يخلق شيئاً؟! أفلا تتذكرون نعمة الله عليكم وتتفكرون في حالكم ومآلكم، فتعرفوا الله حقه؟! وإن تعدوا - أيها الناس - نعم الله عليكم، فلن تستطيعوا حصرها؛ لكثرتها وتنوعها، ومع هذا فإن الله يرضى منكم باليسير من الشكر مقابل إنعامه الكثير.

معاني الكلمات:

بالتعاون مع معلمك وزملائك، ومن خلال ما ورد في المعنى الإجمالي للآيات، بين معاني الكلمات الآتية:

الكلمة	معناها
تُسِيمُونَ	ترعون أنعامكم
ذَرَأَ	خلق، وبث
حَلِيَّةٌ	ما يُتَرَيَّن به من اللآلئ والجواهر
مَوَاحِر	تشق الماء والرياح حال جريانها في البحر
رَوَاسِي	الجبال الراسيات المثبتات للأرض
تَمِيد	تميل وتضطرب

فوائد وأحكام

١ عَظَّمَ فَضْلَ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ، وَتَعَدَّدَ نِعَمُهُ عَلَيْهِمْ فِي كُلِّ جَانِبٍ مِنْ جَوَانِبِ الْخَلْقِ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿الْمَرْتَرُونَ﴾
 أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً [لقمان: ٢٠].

أفكر

صنّف النعم التي امتن الله بها على عباده في الآيات إلى نعم في: السماء، والبر، والبحر:

نعم البحر	نعم البر	نعم السماء
- السمك الطري - الحلية والزينة من اللآلئ وغيرها. - نستفيد من حركة السفن في السفر والتجارة.	- الجبال - الزرع والزيوت والنخيل والأعاب وكل الثمرات.	- الليل - النهار - الشمس - القمر - النجوم - المطر

٢ كل هذه النعم التي تحف الإنسان في السماء والبر والبحر، مع ما فيها من عظمة الخلق، ودقة التدبير، وحسن التسخير؛ تدل على وحدانية الخالق سبحانه وتعالى، وتفرد بالملك والخلق والتدبير، واستحقاقه للشكر والعبادة وحده دون سواه.

أستدعي معلوماتي

تقدم معك في الدرس الثالث عشر (تفسير سورة الرعد للآيات من ٨-١٥) أن شكر الله -تعالى- على نعمه يكون بثلاثة أركان. كيف يكون الشكر بتلك الأركان الثلاثة؟ دون إجابتك هنا:

شكر النعمة يكون بالقلب وذلك بالامتنان لله عز وجل الذي منحها وأعطاها، ويكون باللسان بذكر الله وحمده وشكره والثناء عليه بما هو أهله، ويكون بالجوارح وذلك باستعمال النعم في طاعة الله لا في معصيته ومراعاة حق الله في تلك النعم.

فوائد وأحكام

- ٣ شرف الأطعمة المباحة التي ورد ذكرها في القرآن وفضلها، وفي ذلك إشارة إلى بركتها، واجتماع منافع متعددة للجسم في تناولها؛ وذلك بقدر حاجة كل جسم وحالته.
- ٤ من أشرف وظائف العقل التي تدعو إليه كثير من الآيات: التفكير في خلق الله، والتأمل في بديع صنعه، واستشعار عظيم فضله ووافر نعمه، وقد دعت آيات الدرس إلى هذه المعاني في خمسة مواضع، هي:

- {إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ}
- {إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ}
- {إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ}
- {وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ}
- {أَفَلَا تَذَكَّرُونَ}

استدعي معلوماتي

تقدم معك في الدرس السادس (تفسير سورة يونس للآيات من ٣-١٠) ذكر بعض حكم خلق الليل والنهار والشمس والقمر، دون إيجاز لها هنا:

..... خلق الشمس والقمر ليعلم الناس عدد السنين وحساب الليالي
..... والشهور وخلق الليل والنهار دليل واضح على وجود الخالق جل
..... وعلا وثبوت المرجع إليه يوم القيامة.

استنبط

استنبط من الآيات الآتية الحكم من خلق النجوم:

الحكمة	الآية
لاهداء بها في الليل	قال تعالى: ﴿وَعَلَّمَنَّا بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾، وقال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ﴾ [الأنعام: ٩٧].
زينة للسماء، وعقابا للشياطين الذين يسترقون السمع.	قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ﴾ [الملك: ٥].

أفكر

ما هي نعم البحر التي ظهرت في العصر الحديث مما لم يُذكر في الآيات؟
**استخراج النفط منه - السياحة البحرية كالجزر والمراكب السياحية - تجارة النقل
 البحري الضخمة - تيسير نقل البضائع والطاقة والمحاصيل مما لا يمكن نقله برا
 أو جوا، إنتاج الملح - تحلية مياه البحر واستخدامها للشرب.**

٥ جعل الله الجبال لتثبيت الأرض فلا تضطرب ولا تتحرك؛ فيهلك من عليها، قال تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ
 الْأَرْضَ مِهْدًا ۖ وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾ [النبا: ٧].

٦ لن يستطيع العبد عدّ نعم الله عليه، فضلا عن أن يوفّيها حقها من الشكر؛ ولذلك قال الله بعد أن قرر
 هذه الحقيقة: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾؛ للدلالة على أن الله يرضى من عباده بالشكر ويشيهم عليه، ولو
 لم يكافئ حجم النعمة، وهذا من فضل الله عليهم ورحمته بهم.

أستنبط

استنبط من الآيات وجه الدلالة على الأحكام الفقهية الآتية:

وجه الدلالة عليه من الآيات	الحكم الفقهي
{وتستخرجوا منه حلية تلبسونها}	جواز استعمال الرجال للجواهر المستخرجة من البحر.
{وعلامات وبالنجم هم يهتدون}	مشروعية مراعاة النجوم لمعرفة الأوقات والقبلة.
{وتستخرجوا منه حلية تلبسونها}	جواز الغوص لاستخراج جواهر البحر ودرره.
{شجر فيه تسيمون}	الكأ والعشب النابت في الأرض العامة يعد من الأشياء التي يشترك فيها عامة الناس، مثل الماء والهواء.



أستثمر التقنية

قال تعالى في سورة إبراهيم: ﴿ وَإِنْ نَعْدُوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴾ [إبراهيم: ٣٤]، وقال في آيات الدرس: ﴿ وَإِنْ نَعْدُوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾؛ لماذا اختلفت خاتمة الآيتين مع أنهما في نفس السياق وهو: تعداد نعم الله على عباده؟ بالرجوع إلى أحد المصادر الرقمية المتخصصة في تفسير القرآن الكريم، طالع تفسير آية سورة النحل في كتاب: (التحرير والتنوير) لابن عاشور، ولخص ما ذكره -رحمه الله- في سبب هذا التباين؟

لأن الأولى: جاءت في سياق وعيد وتهديد فكان المناسب لها تسجيل ظلمهم وكفرهم بنعمة الله. أما الثانية: فقد جاءت خطاباً للفريقين كما كانت النعم المعدودة عليهم منتفعا بها كلاهما.

أجود تلاوتي

درست في الصف السادس الابتدائي أحكام المد المتصل، وهو أن يأتي حرف المد وبعده همزة في كلمة واحدة، وحينها يُمد حرف المد بمقدار أربع حركات إلى ست حركات. بالعودة إلى الآيات المقررة. بالتعاون مع مجموعتك، ارسم خطأ تحت مه ضعة: للمد المتصل في الآيات، ثم طبق الحكم التجويدي أثناء تلاوتك.

السماء - ماء

تقويم

شكر النعمة يكون بالقلب وذلك بالامتنان لله عز وجل الذي منحها وأعطاها، ويكون باللسان بذكر الله وحمده وشكره والثناء عليه بما هو أهله، ويكون بالجوارح وذلك باستعمال النعم في طاعة الله لا في معصيته ومراعاة حق الله في تلك النعم.

أتأمل وأجيب

• كيف يكون شكر الله على نعمه؟

• اجمع أسماء الله الحسنى وصفاته العُلا التي دلت عليها الآيات.

أسماء الله: غفور - رحيم.

صفات الله: العلم - القدرة - الإحاطة - الرزق.

أبحث

ختم الله الآية الثانية في المقطع بقوله: ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾، والآية الثالثة بقوله: ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ والآية الرابعة بقوله: ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴾، ما سر هذا التباين؟

بالرجوع إلى أحد المصادر الرقمية المتخصصة في تفسير القرآن الكريم، طالع تفسير الآية الثالثة في كتاب: (التحرير والتنوير) لابن عاشور، ولخص ما ذكره -رحمه الله- في سبب هذا التباين؟

لمراعاة اختلاف شدة الحاجة إلى قوة التأمل بدلالة المخلوقات الناجمة عن الأرض يحتاج إلى التفكير، وهو إعمال النظر المؤدي إلى العلم ودلالة ما ذراه في الأرض من الحيوان محتاجة إلى مزيد تأمل في التفكير للاستدلال على اختلاف أحوالها وتناسلها وفوائدها، فكانت بحاجة إلى التذكر، وهو التفكير مع تذكر أجناسها واختلاف خصائصها، وأما دلالة تسخير الليل والنهار والعوالم العلوية فلأنها أدق وأجود إلى التعمق، عبر عن المستدلين عليها بأنهم يعقلون، والتعقل هو أعلى أحوال الاستدلال.



تفسير سورة النحل من الآية رقم (١١٢) إلى الآية رقم (١١٧)

تمهيد

قال ﷺ : «مَنْ أَصْبَحَ آمِنًا فِي سِرْبِهِ، مَعَافَى فِي جَسَدِهِ، عِنْدَهُ طَعَامٌ يَوْمَهُ، فَكَأَنَّمَا حَبِزَتْ لَهُ الدُّنْيَا» رواه الترمذي برقم (٢٣٤٦)، ورواه ابن ماجه برقم (٤١٤١)، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (٢٣٤٦).



الآيات

قال تعالى:

﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ١١٢﴾ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ١١٣﴾ فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ١١٤﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخَيْزِيرِ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ۖ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ١١٥﴾ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِنُفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ١١٦﴾ مَتَّعٌ قَلِيلٌ وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ١١٧﴾

أستهل

ما العلاقة بين هذه الآيات وآيات الدرس السابق؟

تناولت آيات الدرس الماضي: مظاهر امتنان الله على عباده بما أنعم به عليهم في السماء والبر والبحر. في حين جاءت آيات درس اليوم: محذرة من مغبة جحود تلك النعم وإنكار فضل الله بها، وبيان ما استثنى من تلك النعم بتحريمه.

المعنى الإجمالي للآيات

يضرب الله مثلاً بيبئ فيه سوء عاقبة من جحد نعمة الله وأنكرها بتلك القرية التي كانت في أمان وعافية ورزق واسع هنيء يأتيها من كل مكان، فجحدت تلك النعمة، وأنكرتها، ولم تعرف حق الله فيها، فأشركت مع الله غيره؛ فكانت عاقبتهم أن بدل الله أحوالهم إلى الجوع والخوف، بسبب تكذيبهم للرسول الذي أرسله الله منهم، فهم يعرفون نسبه وأمانته وصدقه، ومع ذلك كذبوه؛ فاستحقوا عذاب الله وما أصابهم من تغير الحال .

ثم يبيح الله لعباده أن يأكلوا مما أحله لهم من الطيبات، ويوصيهم أن يشكروه على نعمه؛ بالاعتراف بها وصرفها في طاعته عز وجل، إن كانوا حقاً يعبدونه حق عبادته .

ثم يبين الله بعض ما حرّمه على عباده؛ كالحيوان الذي مات دون ذكاة شرعية، والدم المسفوح الذي يخرج من الحيوان عند ذبحه، ولحم الخنزير، وكل أجزائه، وما ذُبِحَ لغير الله . واستثنى من أُلجأتَه ضرورة إلى أكل شيء من هذه المحرمات مع كرهه لها، وعدم تجاوزه حد الضرورة؛ فلا حرج عليه في ذلك .

ثم ينهي سبحانه عن القول عليه بغير علم؛ كالفتيا بغير علم، والتحليل والتحريم دون علم أو دليل؛ لأن ذلك من افتراء الكذب على الله، ومن فعل ذلك فقد خاب وخسر، وإن تمتع في الدنيا متاعاً قليلاً فإن مآله يوم القيامة إلى عذاب شديد .

معاني الكلمات:

بالتعاون مع معلمك وزملائك، ومن خلال ما ورد في المعنى الإجمالي للآيات، بين معاني الكلمات الآتية :

الكلمة	معناها
رَعَدَا	رَزَقًا وَاسِعًا هَنِئًا سَهْلًا
أَهْلٍ لِّغَيْرِ اللَّهِ بِهِ	مَا ذُبِحَ قَرْبَانًا لِّغَيْرِ اللَّهِ
بَاغٍ	رَاغِبٌ فِي الْمَحْرَمِ لِدَاثِهِ
عَادَ	مَتَجَاوَزَ لِحَدِّ الْحَاجَةِ

١ خطورة نكران نعم الله - عز وجل - وتكذيب الرسول ﷺ ومخالفة أمره، فإن من أعظم النعم التي أنعمها الله على عباده بعثة النبي ﷺ، وقد تقدم معك تقرير هذا المعنى في الدرس الخامس عشر (تفسير سورة إبراهيم للآيات من ٢٤-٣١)، دون من ذلك الدرس الآية التي تدل على هذا المعنى:)

قال تعالى: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ}.

فائدة بلاغية

قال تعالى: ﴿كَانَتْ أَمْنَةً مَّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا﴾ قدم الأمن على الطمأنينة؛ لأن الطمأنينة لا تحصل دون أمن، ثم غير السبك بالانتقال إلى الجملة الفعلية (يأتيها رزقها....)؛ لأن إتيان رزقها يتجدد، أما كونها أمانة مطمئنة فثابت مستمر.

٢ لكفر النعمة جزاء دنيوي عاجل وعذاب الآخرة أشد وأبقى، فإن النعم تزول وتُستبدل بظدها؛ إذا كفر بها الناس وجحدوا فضل الله عليهم بها، وبارزوا الله بالضلال والمعصية وتكذيب الرسل والشرك بالله. ٣ تقدم معك في الدرس الثالث عشر (تفسير سورة الرعد للآيات من ٨-١٥) أن أركان شكر الله على نعمته ثلاثة:

- شكر النعمة يكون بالقلب وذلك بالامتثال لله عز وجل الذي منحها وأعطاها.
- يكون باللسان بذكر الله وحمده وشكره والثناء عليه بما هو أهله.
- يكون بالجوارح وذلك باستعمال النعم في طاعة الله لا في معصيته ومراعاة حق الله في تلك النعم.



أستنبط

قال تعالى في الآيات المتقدمة: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ﴾، وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُبَلِّغَ قَوْمَهُ﴾ [إبراهيم: ٤]، وقال تعالى: ﴿وَلِئَلَّا يَأْكُلَ أَخَاهُمْ هُودًا﴾ [الأعراف: ٦٥]، وقال تعالى: ﴿وَلِئَلَّا تَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا﴾ [الأعراف: ٧٣]، وقال تعالى: ﴿وَلِئَلَّا يَمْدَنَّ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾ [الأعراف: ٨٥]، استنبط من الآيات السابقة معيارا ثابتا عند إرسال الله للرسول، وبين الحكمة من وجود هذا المعيار؟

أن الرسول يكون من نفس القوم، ليفهموا عنهم ما يريدون وما أرسلوا به إليهم.

أستدعي معلوماتي

من خلال الآيات المتقدمة، ومستفيدا مما درست في مادة الدراسات الإسلامية (بالصف الثالث المتوسط، وحدة: الذكاة)، دَوِّنْ إجابات الأسئلة الآتية:

أ. ما الأصل في الأطعمة؟ وما موضع الدلالة على إجابتك في آيات الدرس؟
الأصل في الأطعمة الإباحة، قال تعالى: (فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا).

ب. متى يُسمى الحيوان ميتة؟

إذا مات الحيوان الذي يشترط لحله الذكاة دون أن ينكي.

ج. ما المقصود بالدم المحرم في آيات الدرس؟

الدم المسفوح الذي يخرج من الحيوان عند ذبحه.

د. ما الميتتان والدمان التي استثناهما الرسول ﷺ من التحريم؟

الميتتان: الحوت والجراد. والدمان: الكبد والطحال.

❷ تحريم لحم الخنزير، وشحمه، وعظامه، وكل الأطعمة التي فيها شيء من مكوناته، وخُصَّ اللحم بالذكر في الآية على سبيل التغليب.



دلالة قرآنية

تكرر في أربع مواضع في القرآن الكريم تحريم هذه الأطعمة الأربعة على نفس الترتيب: الميتة، الدم، لحم الخنزير، وما دُبح لغير الله، ولا تباح بأي حال إلا عند الضرورة، وبدأ بالأخف تحريماً ثم الأشد؛ فالميتة أخفها، وما أهل لغير الله أخبث الأربعة.

٥ رخصت الآيات في أكل الطعام المحرم، ووضعت لذلك ثلاثة شروط:

- الاضطرار.
- كرهه للطعام المحرم.
- عدم تجاوز حد الضرورة.

٦ التحذير من الإفتاء بغير علم، وبيان خطورته، وأنه كذب على الله تعالى، وكما يتثبت الإنسان في أمر صحته وتجارته فلا يسأل إلا أهل الثقة والاختصاص؛ فإن التثبت في أمر الدين أحق وأولى، فلا يسأل عن أمور دينه إلا أهل العلم الموثقين، قال تعالى: ﴿ فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل: ٤٣].

٧ إذا كان هذا التعنيف والوعيد في حق من نسب إلى دين الله تحريماً أو تحليلاً بلا برهان، فكيف بمن نسب إلى أوصاف الله تعالى ما لم يصف به نفسه، أو نفى عنه ما وصف به نفسه سبحانه!

معلومة إثرائية

أيهما أشد: تحريم الحلال أم تحليل الحرام؟ يرى بعض أهل العلم أن تحريم الحلال أشد؛ لأن الأصل في الأشياء والأمور غير التعبدية الحل والإباحة، والله - عز وجل - يحب التيسير على عباده.





أجود تلاوتي

درست في الصف السادس الابتدائي أحكام المد المنفصل، وهو أن يأتي حرف المد في آخر الكلمة والهمزة في أول الكلمة التي بعدها، وحينها يُمد حرف المد بمقدار حركتين أو أربع حركات. بالعودة إلى الآيات المقررة، وبالتعاون مع مجموعتك، ارسم خطأً تحت موضع المد المنفصل في الآيات، ثم طبق الحكم التجويدي أثناء تلاوتك. **وما أهل**

تقويم

أتأمل وأجيب

- ما وجه خطورة الإفتاء بغير علم؟
- **أنه كذب وافتراء على الله.**
- اجمع الأطعمة المحرمة التي وردت في آيات الدرس.
- **الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به.**

أفكر

ما العاقبة الدنيوية والعقوبة الأخروية لنكران النعمة؟

- **العاقبة الدنيوية: أن النعم تزول وتستبدل بضرها.**
- **العاقبة الأخروية: جهنم وبئس المصير.**

أستنبط

من القواعد الفقهية: (الضرورات تبيح المحظورات)، استنبط من الآيات تطبيقاً لهذه القاعدة.
قال تعالى: {فمن اضطر غير باغ ولا عاد فإن الله غفور رحيم}.





تفسير سورة النحل من الآية رقم (١٢٠) إلى الآية رقم (١٢٨)

تمهيد

بعث الله الأنبياء -عليهم السلام- وجعلهم أسوة حسنة لأقوامهم، ولمن جاء من بعدهم، نصدق برسالاتهم، ونقتدي بهم، ونتمثل سيرهم.



الآيات

قال تعالى:

﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۚ شَاكِرًا لِّأَنْعَمِهِ ۚ أَحَبَّ إِلَهُهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۝١٢١ وَعَاقِبَتُهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۚ وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لِمِنَ الصَّالِحِينَ ۝١٢٢ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۝١٢٣ إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ ۚ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۝١٢٤ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۚ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ۝١٢٥ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ ۚ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ ۝١٢٦ وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ ۚ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ۝١٢٧ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ۝١٢٨ ۚ ۞﴾

أستهل

خليل الله.

ما اللقب الذي يشترك فيه نبي الله إبراهيم عليه السلام ونبينا محمد ﷺ؟

المعنى الإجمالي للآيات

يخبر الله تعالى أن إبراهيم عليه السلام كان إماماً يُقتدى به، وكان مقبلاً على الله، مستقيماً على الإسلام، مائلاً وبعيداً عن الشرك، وكان شاكراً لنعم الله عليه، اختاره الله لرسالته وخُلت به، وأرشدته ووقفه إلى الطريق المستقيم—وهو الإسلام— وآتاه الله في الدنيا حسنة؛ كالذرية الصالحة، والسيرة الحسنة، وجعله من الصالحين الذين جمعوا مع حسنة الدنيا حسنة الآخرة.

ثم يذكر الله أمره لنبيه ﷺ باتباع ملة إبراهيم، الحنيفية السمحة الخالية من الشرك بالله، ثم يبين سبحانه وتعالى أنه جعل تعظيم يوم السبت—بالتفرغ للعبادة فيه وترك العمل— يوم عبادة لليهود، واعتباره أفضل الأيام، ويقرر سبحانه أنه سيحكم بين المختلفين يوم القيامة فيما اختلفوا فيه، ويجازي كلا بما يستحقه.

ثم يأمر الله—تعالى— نبيه بالدعوة إلى دينه بالحكمة، والموعظة الحسنة؛ التي ترقق القلوب، وتهذب النفوس، وبمجادلة المخالفين بأفضل طرق الجدل، وأرفقها، وألينها، وهو سبحانه أعلم بالضالين وأسباب ضلالهم، وأعمالهم التي ستترتب على هذا الضلال، وهو أعلم بمن يصلح للهداية؛ فيهديه ويجتبيه. ثم يبين تعالى ما ينبغي للمسلم أن يفعله في حالة الاعتداء عليه؛ ألا يتجاوز أو يزيد على ما فعل به، ويقرر سبحانه فضيلة العفو والصبر على الأذى، وأن ذلك أعظم أجراً وأحسن عاقبة عند الله، ثم يأمر الله نبيه ﷺ بالصبر على الدعوة وما يترتب عليها من أذى، وطلب العون من الله على هذا الصبر؛ فإنه لا صبر إلا بإعانة الله وتوقيفه، وألا يحزن على من لم يستجب لدعوته، ولا يغتم من تكذيبهم ومكرهم؛ فإن الله ناصرهم عليهم، فهو سبحانه مع الذين اتقوه، ومع المحسنين بعونه وتوقيفه ونصره وتأييده.

معاني الكلمات:

بالتعاون مع معلمك وزملائك، ومن خلال ما ورد في المعنى الإجمالي للآيات، بين معاني الكلمات الآتية:

الكلمة	معناها
أمة	اماماً يقتدي به
حنيفاً	القائم بالتوحيد، المتجنب للشرك
اجتباها	اختاره الله لرسالته وخُلت به

١ فضل إبراهيم عليه السلام وعلو منزلته عند الله عز وجل، فهو خليل الله، وهو الذي رفع قواعد الكعبة، وأول من يكسى يوم القيامة، وأشبه الناس خلقاً بالنبى ﷺ، وقد وصفت الآيات إبراهيم عليه السلام بثلاث صفات:

- أنه كان أمة، أي إماماً يقتدى به، كما قال تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ [البقرة: ١٢٤].
- كان مقبلاً على الله مستقيماً على الإسلام، مائلاً وبعيداً عن الشرك.
- شاكر! إنعم الله عليه.....

٢ زعم مشركو العرب أن إبراهيم عليه السلام كان على ملّتهم، وزعم غيرهم أنه كان على أديانهم ومِلّهم، والصواب أنه كان على الحنيفية السمحة وهي دين الإسلام؛ قال تعالى: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [آل عمران: ٦٧].

فائدة بلاغية

قال تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُنْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ ولم يقل: (ولم يكن)؛ ومن الأسرار البلاغية في هذا نفي الشرك عن إبراهيم عليه السلام على أبلغ وجوه النفي، فلا يُنسب إليه شيء منه ولو قل.

٣ من أجل مقامات العبودية لله تعالى: شكره على ما تفضل به وأنعم، وهو سَجِيَّةُ الأنبياء عليهم السلام— والصالحين من أقوامهم، والموفق من هداه الله لهذا المقام؛ قال تعالى: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرِينَ﴾ [سبأ: ١٣].

٤ من أفضل الدعاء وأجمعه لخير الدنيا وخير الآخرة ما ورد في حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: (كان أكثر دعاء النبي ﷺ: اللَّهُمَّ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) رواه البخاري برقم (٦٣٨٩).



فوائد وأحكام

معلومة إثرائية

ليوم الجمعة فضائل كثيرة، ومن ذلك ما ورد في قوله ﷺ: «خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة؛ فيه خلق الله آدم، وفيه أُدْخِلَ الْجَنَّةَ، وفيه أُخْرِجَ منها، ولا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة» رواه مسلم برقم (٨٥٤)، وفيه ساعة يُستجاب فيها الدعاء، فعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ ذكر يوم الجمعة؛ فقال: «فيه ساعة، لا يوافقها عبدٌ مسلمٌ، وهو قائمٌ يصلي، يسأل الله تعالى شيئاً، إلا أعطاه إياه» رواه البخاري برقم (٩٣٥).

أستدعي معلوماتي

في أي درس تقدمت معك هذه العبارة: (الدعوة إلى الله مهمة الأنبياء - عليهم السلام - والمصلحين من بعدهم، ولها آدابها وأحكامها واستراتيجياتها التي تختلف بحسب اختلاف الأحوال؛ وهذا يتطلب أن يكون المصلح على قدر عالٍ من الحكمة والقدرة على موازنة الأمور، واختيار الوسائل، ومعرفة عواقب الأمور ومآلاتها؛ حتى تتحقق لدعوته أهدافها وغاياتها المشروعة)؟

الدرس ١٢ (تفسير سورة يوسف من الآية ١٠٢ إلى الآية ١١١).

أفكر

أشارت الآيات إلى أن الدعوة إلى الله على ثلاثة مستويات: الدعوة بالحكمة، ثم بالموعظة الحسنة، ثم بالجدال الحسن، ضع أمام كل حالة من الحالات الآتية المستوى الذي يناسبها:

المستوى المناسب	الحالة
بالجدال الحسن	إذا كان المدعو مستكبراً ومعرضاً عن الحق، معانداً له.
بالحكمة	إذا كان المدعو طالباً للحق، راغباً فيه، محباً له، ملتزماً به إذا عرفه.
بالموعظة الحسنة	إذا كان المدعو معرضاً عن الحق، مشتغلاً بغيره، ولكنه لو عرف الحق أتبعه والتزم به.



أتعلم لأعمل

أحرصُ على دعوة غير المسلمين في بلادي إلى الإسلام بالحكمة والرفق واللين، وأتلفُ معهم لأتألف قلوبهم، وأتمثل الأخلاق النبوية لأكون داعية بأخلاقي وأفعالي، مستحضرا قول النبي ﷺ: «فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ» رواه البخاري برقم (٣٠٠٩).

٥ جواز اقتصاص ولي الأمر للمظلوم والمجني عليه من الجاني أو الظالم بالعدل دون تجاوز أو مبالغة، ولا يجوز للمسلم الافتئات على السلطان بأن يقتص لنفسه بنفسه؛ لما يترتب على ذلك من مفساد وأخطار.

٦ علو مرتبة الصفح والعفو عن الإساءة، وعلو منزلة أهلها عند الله؛ قال تعالى: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ [الشورى: ٤٠]، ولكن الوصول إلى هذه المرتبة يحتاج إلى صبر وترويض للنفس، وهذا لا يكون إلا بمعونة الله وتوفيقه؛ قال تعالى: ﴿وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [فصلت: ٣٥].

٧ معية الله لعباده نوعان: المعية العامة لكل الخلائق؛ وهي معية العلم والإحاطة والتدبير؛ قال تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [الحديد: ٤]، والمعية الخاصة للمؤمنين؛ بالنصر والتأييد والإعانة، ولها شرطان أشارت إليهما آيات الدرس، هما:

- ...الإحسان.
- ...التقوى.



أستنبط

لا يلزم أن يرى ثمرة دعوته، ولا ينبغي له أن يحزن لقلة أتباعه.

هل يلزم لصواب منهج الداعي إلى الله وصحة دعوته أن يرى ثمرة دعوته ومدى تأثيره على الناس؟ وهل ينبغي عليه أن يحزن لقلة أتباعه؟

١. تأمل آيات الدرس واقرأ الحديث الآتي؛ لتستنتج الإجابة: قال ﷺ: «يَجِيءُ النَّبِيُّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَعَهُ الرَّجُلُ، وَالنَّبِيُّ وَمَعَهُ الرَّجُلَانِ، وَأَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ، فَيُدْعَى قَوْمُهُ، فَيُقَالُ لَهُمْ: هَلْ بَلَّغَكُمْ هَذَا؟ فَيَقُولُونَ: لَا، فَيُقَالُ لَهُ: هَلْ بَلَّغْتَ قَوْمَكَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ...» رواه البخاري برقم (٤٤٨٧).

٢. تقدم معك في الدرس الثاني عشر (تفسير سورة يوسف للآيات من ١٠٢-١١١) آية تدل على الإجابة الصحيحة، دوّن هنا: ... **قال تعالى: (وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين).**

أقدم مشروعاً

تميل النفس البشرية للاقتصاص ممن ظلمها أو أخطأ بحقها، مما يجعل من العفو والصفح مرتبة شاقة لا يبلغها إلا من وفقه الله لها، اجمع المعلومات الآتية وقدمها في مقالة مختصرة:

١. بعض الآيات والأحاديث الصحيحة الواردة في فضل العفو والصفح، وعاقبة الصبر على الإساءة ودفعها بالإحسان.

٢. المقارنة بين الآثار المترتبة على الانتقام والآثار المترتبة على العفو والصفح.

ثم شاركها زملاءك بعد إجازتها من معلمك. **الإجابة في الصفحة التالية**



أجود تلاوتي

المد العارض للسكون هو أن يأتي حرف المد وي بعده حرف ساكن سكونا عارضا بسبب الوقف، ويظهر -غالباً- في خواتيم الآيات، ويمد حركتين أو أربع أو ست حركات. بالعودة إلى الآيات المقررة.

بالتعاون مع مجموعتك، ارسم خطاً تحت ثلاثة أمثلة للمد العارض للسكون في الآيات، ثم طبق الحكم التجويدي أثناء تلاوتك.

المشاركين - مستقيم - الصالحين.



تميل النفس البشرية للاقتصاص ممن ظلمها أو أخطأ بحقها، مما يجعل من العفو والصفح مرتبة شاقة لا يبلغها إلا من وفقه الله لها، اجمع المعلومات الآتية وقدمها في مقالة مختصرة:

١. بعض الآيات والأحاديث الصحيحة الواردة في فضل العفو والصفح، وعاقبة الصبر على الإساءة ودفعها بالإحسان.

٢. المقارنة بين الآثار المترتبة على الانتقام والآثار المترتبة على العفو والصفح.

ثم شاركها زملاءك بعد إجازتها من معلمك.

يحث الدين الإسلامي المؤمنين على مقابلة الإساءة بالإحسان، حتى تسود روح المودة والأخوة والمحبة بين الناس، ولا تظهر الشحناء والبغضاء والكراهية بين البشر، امتثالاً لقوله تعالى: (وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ)، «سورة فصلت: الآية ١٣٤». يقول الدكتور عبد الفتاح عاشور أستاذ التفسير بجامعة الأزهر: من سماحة هذا الدين الحنيف أنه يحث على الأخوة بين أفراد المجتمع المسلم، ورغب إلى كل ما يؤدي إلى المحبة بين المسلمين ودوامها، ونفر من كل ما يؤدي إلى ضعف المحبة وزوالها، وجعل من شروط الإيمان الحب في الله، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أو لا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم).

وحث الإسلام على القيم النبيلة التي من شأنها أن تحافظ على بقاء الأخوة الإسلامية، ومن ذلك ما تدعو إليه هذه الآية الكريمة: (ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ)، (سورة المؤمنون: الآية ٩٦)، «أي: إذا أساء إليك أعداؤك، بالقول والفعل، فلا تقابلهم بالإساءة، وادفع إساءتهم إليك بالإحسان منك إليهم، فإن ذلك أدعى لجلب المسيء إلى الحق، وأقرب إلى ندمه وأسفه ورجوعه بالتوبة عما فعل، قال تعالى: (... فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ...)»، «سورة الشورى: الآية ٤٠». وقرن الله تعالى دفع السيئة بالحسنة بالصبر والصلاة والإنفاق، ووعدهم بعقبي الدار، فقال سبحانه: (وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَدْرَوْنَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةِ أُولَئِكَ هُمُ عُقَبَى الدَّارِ)، سورة الرعد: الآية ٢٢، فيدرون بالحسنة السيئة لمن أساء إليهم بقول أو فعل، لم يقابلوه بفعله، بل قابلوه بالإحسان إليه، فيعطون من حرمهم، ويعفون عن ظلمهم، ويصلون من قطعهم، ويحسنون إلى من أساء إليهم، وإذا كانوا يقابلون المسيء بالإحسان، فما ظنك بغير المسيء. ومواقف الرسول صلى الله عليه وسلم مع المسيئين إليه، تؤكد تماماً أثر العفو في جمع الناس وتأليفهم، فقد كان صلى الله عليه وسلم غاية في الرحمة والشفقة والعفو والحلم والصفح والصبر والتحمل، مع أنه أخرج وأبعد عن أهله، وغادر مكة بعد محاولة قتله، إلا أنه لما عاد إلى مكة فاتحاً ظافراً قال: «ما ترون أي صانع بكم؟»، قالوا: خيراً أخ كريم وابن أخ كريم، قال: «اذهبوا فأنتم الطلقاء».

تقويم

أتأمل وأجيب

ما نوع معية الله - عز وجل - الواردة في الآية الأخيرة؟

معية خاصة للمتقين والمحسنين.

أفكر

في الآيات إشارة إلى جواز اقتداء الفضل بالفضل، ما وجه الدلالة من الآيات على هذا المعنى؟

قال تعالى مخاطباً نبيه محمداً ﷺ {ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا} فالنبي ﷺ أفضل الأنبياء وقد أمر بالاقتداء بإبراهيم عليه السلام في الآية السابقة، وأمر في آية أخرى بالاقتداء بمن سبقه من الأنبياء، قال تعالى: {فَبِهْدَاهُمُ اقْتَدِهْ}.

أستنبط

يتعرض الإسلام في بعض وسائل الإعلام العالمية إلى حملة تشويه تتهمه بما ليس فيه، استنبط من الآيات جوانب عظيمة هذا الدين وسماحته ورفقه، التي تستطيع من خلالها دفع هذه الاتهامات.

١- الأمر باللين في الدعوة، ومراعاة أحوال الناس، ودعوتهم ومجادلتهم بالحسنى.

٢- العدل في العقوبة، وعدم التجاوز أو الظلم أو التعدي فيها.

٣- الحث على الصبر والعفو عن المسيء، وبيان العاقبة الفاضلة لمن وطن نفسه على ذلك.

٤- الحث على الإحسان في كل الأمور.

٥- قال تعالى: (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن).

أبحث

يقدم مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني مجموعة من البرامج الإثرائية والتدريبية لتنمية مهارات الاتصال والتواصل، بزيارة الموقع الرسمي لأكاديمية الحوار للتدريب، واستعراض البرامج التدريبية التي يقدمها؛ ما البرامج التي ترى أهمية الاستفادة منها؛ لبناء مهارات التواصل والحوار عند الدعوة إلى الله.

البحث

١- تنمية مهارات الاتصال في الحوار.

٢- الحوار الحضاري.

٣- الحوار الدعوي.

الوحدة العاشرة

١٠



سورة الإسراء

أهداف الوحدة:

يُتوقع من الطلبة بعد دراسة هذه الوحدة أن يكونوا قادرين على :

- ١ . التعريف بسورة الإسراء وموضوعاتها تعريفا موجزا .
- ٢ . شرح المعنى الإجمالي والمفردات الصعبة في الآيات المقررة .
- ٣ . استنباط فوائد الآيات المقررة وأحكامها .
- ٤ . جمع أسماء الله الحسنى وصفاته العلى التي تقررها الآيات ، وتمييز معانيها ودلالاتها وآثارها .
- ٥ . استحضار العبادات القلبية التي تحث عليها الآيات المقررة .
- ٦ . تمثّل الأخلاق والقيم والآداب التي اشتملتها الآيات المقررة .
- ٧ . استثمار التقنية في الوصول إلى بعض أحكام الآيات المقررة وفوائدها .
- ٨ . بيان ما ورد من أسباب نزول الآيات المقررة .
- ٩ . تقرير عظم شأن بر الوالدين في الإسلام ، وخطورة عقوقهما .
- ١٠ . استخلاص المحرمات التي ورد النهي عنها في الآيات المقررة .
- ١١ . إدراك منزلة القرآن ، وعظم شأنه ، وكفايته لهداية الناس .
- ١٢ . تقديم مشروع داعم لما درسوه في الوحدة .
- ١٣ . تلاوة الآيات القرآنية المقررة بطلاقة ، وتطبيق أحكام التجويد فيها .
- ١٤ . قراءة الآيات المقررة حفظاً مُجودة وبطلاقة .



تفسير سورة الإسراء من الآية رقم (٢٣) إلى الآية رقم (٣٠)

تمهيد

سورة الإسراء سورة مكية، وعدد آياتها (١١١) آية، نزلت بعد سورة القصص، وسُميت بهذا الاسم؛ لأنها ذكرت حادثة الإسراء بالنبي ﷺ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، وسُميت أيضا بسورة بني اسرائيل؛ لما ذكر الله فيها من أحوال بني اسرائيل.

أبرز موضوعات السورة:

- ١ الأمر بالتوحيد والنهي عن الشرك، والرد على ادعاءات المشركين الباطلة.
- ٢ بيان قدرة الله وعظمته في مخلوقاته، وإثبات دلائل تفرد واستحقاقه للعبادة دون سواه.
- ٣ بيان شيء من الواجبات والمنهيات في العبادات والمعاملات والأخلاق في الإسلام.
- ٤ بيان تعنت الكفار مع النبي ﷺ ومحاولة فتنته، وتوجيه النبي ﷺ إلى كيفية الرد عليهم.
- ٥ بيان فضل القرآن وهدايته وعظيم أثره وإعجازه.



الآيات

قال تعالى:

﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفٍ وَلَا نَهْرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ٢٣﴾ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ أَرْحَمُهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ٢٤ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِن تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِينَ غَفُورًا ٢٥ وَءَاتَ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ بَذِيرًا ٢٦ إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ ٢٧ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ٢٧ وَإِمَّا تَعْرِضْ عَنْهُمْ أِبْتَغَاءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا ٢٨ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ٢٩ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ٣٠﴾

أستهل

بنظرة عامة للآيات، ما الفقرة التي تنطبق على الآيات من الفقرات الواردة في موضوعات السورة؟

الفقرة الثالثة: بيان شيء من الواجبات والمنهيات في العبادات والمعاملات والأخلاق في الإسلام.

المعنى الإجمالي للآيات

يبين الله - تعالى - في الآيات أنه أمر وأوجب عبادته وحده دون سواه، وأمر بالإحسان إلى الوالدين وخصوصا عند تقدم العمر بهما وضعفهما، وأن لا يسمعا منك قولاً سيئاً ولو كان مجرد تأفف، ولا تزجرهما أو تغلظ لهما القول، بل تلطف معهما، وقل لهما قولاً رقيقاً حسناً، وكن لهما ذليلاً متواضعاً، وادع الله لهما بالرحمة - أحياء كانوا أم أمواتاً -؛ لما بذلاه من جهد وصبر على تربيتهما. فإن الله ربكم أعلم بما في ضمائركم - أيها الناس - من خير أو شر، وأعلم بما في نفوسكم من إرادة البر أو العقوق، فمن قصد الصلاح والبر بهما والتوبة مما فرط في حقهما؛ فإن الله للتائبين الراجعين إليه غفور رحيم.

ثم يأمر سبحانه بالإحسان إلى الأقارب، وأداء حقوقهم من البر والصلة، وإعطاء المسكين حقه من الصدقة، وإعطاء المسافر المنقطع عن أهله وماله حقه من الضيافة، وينهى الله عن الإسراف، وتجاوز الحد، وتفريق الأموال سدى؛ بإنفاقها في غير وجهها الصحيح، فإن من يفعل ذلك فهو أخو الشياطين؛ لاتباعه إياهم، فالشيطان شديد الجحود لنعم ربه.

وفي حال أعرضت عمن سبق ذكرهم من الأقارب والمساكين وابن السبيل؛ لعدم قدرتك على إعطائهم ما أمر الله لهم، فإن الله - عز وجل - يوصيك بأن تقول لهم قولاً حسناً جميلاً؛ كالوعد الجميل بإعطائهم، والدعاء لهم بالغننى، وسعة الرزق.

ثم يرشد الله عباده إلى كيفية إنفاق أموالهم، والتصرف فيها، فيأمر بالتوسط بين البخل والإسراف؛ فكلاهما مذموم، ومدعاة لحسرتك ولوم نفسك ولوم الناس لك.

ثم يبين سبحانه أن الرزق بيده جل وعلا، فهو المعطي وهو المانع، يوسع الرزق على من يشاء من عباده، ويضيقه على من يشاء منهم، وفق علمه وحكمته سبحانه بما يصلح عباده ويُقيم شؤونهم، فهو الخبير بأحوالهم، البصير بهم.

معاني الكلمات:

بالتعاون مع معلمك وزملائك، ومن خلال ما ورد في المعنى الإجمالي للآيات، بين معاني الكلمات الآتية:

الكلمة	معناها
قضى	أمر وأوجب
الأوابين	التائبين الراجعين إلى الله
ابن السبيل	المسافر المنقطع في سفره
مغلولة	مقبوضة عن البذل والإنفاق
يُقَدِّر	يُضَيِّقُ الرزق



١ أهم واجب على المكلف وأعظم فريضة عليه هي إفراد الله بالعبادة؛ قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]، وهو الغاية من إرسال الرسل؛ قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥].

٢ تعظيم شأن بر الوالدين في الإسلام، وأداء حقوقهما؛ قال ﷺ: «الوالد أوسط أبواب الجنة فأضع ذلك الباب أو احفظه» ورواه أحمد برقم (٢٧٥٥١)، ورواه ابن ماجه برقم (٣٦٦٣)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (٩١٤). ولذا قرن الله حقهما بحقه جل وعلا (التوحيد) في ثلاثة مواضع في القرآن، كما جعل عقوقهما من أكبر الكبائر وأفظعها، وقد تقدّم معك في مادة الدراسات الإسلامية بالصف الثاني المتوسط، في وحدة (أخلاق وسلوك نهى عنها الإسلام) حديث أبي بكرة نفيح بن الحارث الثقفي رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «أَلَا أُنبِئُكُمْ بِأكْبَرِ الْكِبَائِرِ؟ ثَلَاثًا، قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ:» رواه البخاري برقم (٢٦٥٤).

(الإشراك بالله وعقوق الوالدين)، وجلس وكان متكئا فقال:
(ألا وقول الزور) قال: فما زال يكرره حتى قلنا ليته سكت.

أستثمر التقية

ما مناسبة اقتران بر الوالدين بإفراد الله بالعبادة في الآيات؟
بالرجوع إلى أحد المصادر الرقمية المتخصصة في تفسير القرآن الكريم، طالع تفسير الآية في كتاب: (البحر المحيط لأبي حيان)، ولخص ما ذكره المؤلف -رحمه الله- في إجابة هذا السؤال.

قال رحمه الله مناسبة اقتران بر الوالدين بإفراد الله بالعبادة من حيث إنه تعالى هو الموجد حقيقة والوالدان وساطة في إنشائه، وهو تعالى المنعم بإيجاده ورزقه، وهما ساعيان في مصالحه.

٣ البر أوسع وأشمل من مجرد طاعة أمر الوالدين، وهو شامل لإيصال كل ما أمكن من الخير إليهم، ودفع ما أمكن من الشر عنهم، ومن ذلك: فعل ما يسعدهما قبل أن يأمرأ به، والكف عما يؤذيها قبل أن ينهيا عنه.

فائدة بلاغية

قال تعالى: ﴿وَالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ جاء لفظ (إحسانا) بالتنكير، والتنكير يدل على التعظيم، أي إحسانا عظيما كاملا.

أفكر

بالتعاون مع مجموعتك، ابتكر أفكارا إبداعية لبر الوالدين في الجوانب الآتية:

الجانب	الأفكار
إعانتهم على الخير	تذكيرهم بفضل الصدقة وباقي أعمال الخير.
البر بالقول	تفقدتهما والسؤال عليهما وقول لهما أجمل الكلام.
صلتهم بالمال	اقتطاع جزء من الراتب الشهري وتخصيصه لهما.
الاهتمام بمشاعرهم	تقديم هدايا مفاجئة لهم.

❖ الإحسان إلى الناس بالقول لا يقل أثرا عن الإحسان إليهم بالفعل، وربما كان أبلغ صلة وأعمق أثرا في نفوسهم، ومن ذلك أن رد السائل أو الاعتذار من ذي الحاجة بلطف ورفق، أطيّب لخطره من عطاء متبوع بالمن والأذى؛ قال تعالى: ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦٣]، وقال المتنبي^(١):
لا خيلَ عندك تُهديها ولا مالُ فليُسعِدِ النَّطقُ إن لم تُسعِدِ الحالُ

دلالة قرآنية

قال تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْنِي صَغِيرًا﴾، في الآية دليل على أن من أسهم في تربيتك أو أحسن إليك صغيرا من غير والديك فله حق عليك بالإحسان إليه والدعاء له، سواء كان أخا كبيرا أو معلما أو قريبا أو جارا أو غيره.

⑤ دين الإسلام دين الوسطية والاعتدال في جميع جوانبه، يأمر بالعدل والتوسط، وينهى عن الإفراط والتفريط، ليس في الإنفاق فحسب بل في العقائد والعبادات والمعاملات والأخلاق.

(١) ديوان المتنبي، ص: ٤٨٦، طبعة دار بيروت، عام ١٤٠٣هـ.



معلومة إثرائية

من صور الإسراف الشائعة وذات الأثر الخطير على المدى البعيد: الإسراف في استخدام الماء والكهرباء؛ مما يؤدي إلى استنزاف الموارد المائية وموارد الطاقة؛ ولذا أطلقت شركة المياه الوطنية البرنامج الوطني لترشيد استهلاك المياه (قطرة)، وانطلقت الحملة الوطنية لترشيد استهلاك الطاقة (لتبقى)؛ بهدف تأسيس ورفع مستوى الوعي المجتمعي بأهمية ترشيد ورفع كفاءة استهلاك المياه والطاقة، وتغيير سلوكيات استهلاكهما لدى أفراد المجتمع عامة.

٦ الرزق كله قليله وكثيره بيد الله، ولن تموت نفس حتى تستوفي رزقها الذي قد كتبه الله لها؛ قال ﷺ: «... فَإِنْ نَفْسًا لَنْ تَمُوتَ حَتَّى تَسْتَوِيَ رِزْقَهَا؛ وَإِنْ أَبْطَأَ عَنْهَا، فَاتَّقُوا اللَّهَ، وَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ، خُذُوا مَا حَلَّ، وَدَعُوا مَا حُرِّمَ» رواه ابن ماجه برقم (٢١٤٤)، ورواه ابن حبان برقم (٣٢٣٩)، وصححه الألباني.

أستدعي معلوماتي

تقدم معك في الدرس الرابع عشر (تفسير سورة الرعد للآيات من ١٩-٢٩) أن الرزق مفهوم واسع لا يقتصر على المال فقط، بالتعاون مع مجموعتك، عدد بعض مظاهر الرزق الأخرى التي سبقت الإشارة إليها أو غيرها مما يرد في ذهنك، ثم لخص الأسباب المعينة على جلب الرزق، التي استنبطتها من الآيات والأحاديث الواردة في ذلك الموضوع.

- مظاهر الرزق كثيرة منها: المال - صحة في البدن - زوجة صالحة - ولد مبارك - توفيق في دراسة أو وظيفة - بركة في المال والوقت والجهد.
- الأسباب المعينة على جلب الرزق: تقوى الله - الاستغفار - الإنفاق - الشكر - صلة الرحم.

الأصل أن يكبر الوالدان في كنف ابنهما ورعايته وأن يكون قريبا منهما، أين موضع الدلالة على هذا المعنى في آيات الدرس؟

قال تعالى: (إِذَا بَلَغَ الْكِبَرُ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا).



أربط

درست في مقدمة هذا الكتاب أن أصح طرق التفسير هو تفسير القرآن بالقرآن، اربط الآيتين الآتيتين بما تفسره من آيات الدرس:

الآية	الموضع الذي تفسره من آيات الدرس
قال تعالى: ﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا نَنْهَرْ﴾ [الضحى: ١٠].	{ولا تنهرهما}
قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ [الفرقان: ٦٧].	{ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط}

أقدم مشروعاً

أعظم حقوق المخلوقين هي حق الوالدين، اكتب مقالا مختصرا تتناول فيه النقاط الآتية:

١. صور شائعة من عقوق الوالدين يجب الحذر منها.
 ٢. أبرز الوسائل المعينة على بر الوالدين.
 ٣. صور بر الوالد المتوفى سواء كان أبا أو أما.
- ثم شارك زملاءك ما كتبت بعد إجازته من معلمك.

الاجابة في الصفحة التالية



أجود تلاوتي

من أنواع المدود: مدّ البدل، وحالته أن تتقدم الهمزة على حرف المدّ في كلمة واحدة، وليس بعد حرف المدّ همز أو سكون، وحينها يُمدّ حرف المدّ بمقدار حركتين. بالعودة إلى الآيات المقررة.

بالتعاون مع مجموعتك، ارسم خطأً تحت موضع مدّ البدل في الآيات، ثم طبق الحكم التجويدي أثناء تلاوتك.

وأت ذا القربي حقه.



أقدم مشروعاً

أعظم حقوق المخلوقين هي حق الوالدين، اكتب مقالا مختصرا تتناول فيه النقاط الآتية:

١. صور شائعة من عقوق الوالدين يجب الحذر منها.
 ٢. أبرز الوسائل المعينة على بر الوالدين.
 ٣. صور بر الوالد المتوفى سواء كان أباً أو أما.
- ثم شارك زملاءك ما كتبت بعد إجازته من معلمك.

جعل الله تعالى الحق ببر الوالدين بعد حقه مباشرةً، ودليل ذلك قول الله تعالى: (وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا)، كما أن الله تعالى أمر بشكر الوالدين بعد شكره، ودليل ذلك قول الله تعالى: (أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَى الْمَصِيرِ)،

وعقوق الوالدين ممكن أن يكون بعدة صور منها:

- ١ - عدم الإبرار بقسم الوالدين أو أحدهما، إن لم يكن في ذلك معصية الله عز وجل، إن كان الابن قادراً على ذلك.
- ٢ - عدم إجابة أسئلة الوالدين، أو أسئلة أحدهما، إن لم يكن بها معصية الله تعالى، مع قدرة الابن على ذلك.
- ٣ - خيانة أمانة الوالدين أو أحدهما، إن كانا ائتما ابنهما على أمر من الأمور.
- ٤ - سب أو شتم الوالدين أو أحدهما، سواء أكان ذلك بطريقة مباشرة، أم غير مباشرة. طاعة الوالدين والقيام بأوامرهما بصمت مع العبوس، وتقطيب الوجه.

ومن الأسباب المعينة على برهما: معرفة النصوص التي جاءت في تعظيم هذا الحق وأنه بعد حق الله - جل وعلا، وأيضاً معرفة النصوص التي جاءت في التحذير من العقوق وأن قطيعة الرحم أمرها عظيم وشأنها خطير، فإذا كانت هذه صفتها بين الأقارب فكيف بمن هو أقرب الناس إليك وهما والداك؟ فلا شك أن عقوق الوالدين جاءت فيه نصوص كثيرة تحذر منه وتنفر وتتوعد من من اتصف به، فإذا تصورنا هذه النصوص واستحضرناها سواء كانت الآمرة ببر الوالدين أو النصوص التي جاءت في التحذير من عقوقهما لا شك أن المسلم إن كان له قلب فإنه سوف يرعوي وينزجر ويزدجر.

سئل النبي ﷺ فقيل: يا رسول الله ! هل بقي من بر أبوي شيء أبرهما به بعد وفاتهما؟ قال: (الصلاة عليهما، والاستغفار لهما، وإنفاذ عهدهما من بعدهما، وصلة الرحم التي لا توصل إلا بهما، وإكرام صديقهما) كل هذا من حقهما.

تقويم

أتأمل وأجيب

اختر مما يأتي ما تدعو إليه الآيات من عبادات قلبية يجب صرفها لله تعالى وحده:
الإخلاص - الخشية - الرجاء - التوكل - الإنابة - المحبة - الصبر - اليقين.
الإخلاص - الرجاء - التوكل - المحبة - الصبر - اليقين.

أستخلص

استخلص مظاهر بر الوالدين، ومظاهر عقوقهما، التي تضمنتها الآيات.
- مظاهر بر الوالدين: الإحسان إليهما خصوصا عن تقدمهما في السن - التذلل والتواضع لهما - الدعاء لهما.
- مظاهر عقوقهما: قول لهما قول سيئ مثل : أف - زجرهما والغلظة في القول.

أستنبط

في الآيات تهديد وتحذير من إضرار الكراهة للوالدين، أو استئثار برهما حتى ولو لم يظهر على الجوارح،
استنبط من الآيات وجه الدلالة على ذلك.

قال تعالى: (ربكم أعلم بما في نفوسكم إن تكونوا صالحين فإنه كان للأوابين غفورا).



ألخص

امسح رمز الاستجابة الذي سينقلك إلى بوابة عين الإثرائية، ولخص ما ورد في المقطع المرئي، ثم قيم نفسك؛
بالإجابة عن الأسئلة الملحقة بالمقطع.



تفسير سورة الإسراء من الآية رقم (٣١) إلى الآية رقم (٣٩)

رابط الدرس الرقمي



www.ien.edu.sa

تمهيد

قال ﷺ : « إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ » رواه أحمد برقم (٨٩٥٢)،
ورواه البخاري في الأدب المفرد برقم (٢٠٧)، وصححه الألباني، تعرّف في الآيات
الآتية على مجموعة من الأخلاق الواجبة في الإسلام.



الآيات

قال تعالى :

﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا ٣١ ﴾
﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ٣٢ ﴾ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ
إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيٍّ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ
مَنْصُورًا ٣٣ ﴾ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ
إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ٣٤ ﴾ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِذَا كُنْتُمْ وَاعِدًا بِلِقَاءِ قَوْمٍ فَلَا خَيْرَ
وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ٣٥ ﴾ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ
كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ٣٦ ﴾ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ
طُولًا ٣٧ ﴾ كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ٣٨ ﴾ ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ
الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُنْقَلَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا ٣٩ ﴾ .

أستهل

ما العلاقة بين الحديث الوارد في التمهيد وآيات الدرس؟

في الآيات تفصيل لمكارم الأخلاق التي دل الحديث على اهتمام الإسلام بها.

المعنى الإجمالي للآيات

ينهى الله في الآيات عن قتل الأولاد خشية الفقر؛ فهو سبحانه الرازق الذي يرزق الأبناء وآباءهم، لذا فقتلهم خطيئة وذنب عظيم.

وينهى سبحانه عن الاقتراب من الزنا، ويأمر بالابتعاد عن مقدماته وأسبابه ودواعيه؛ حتى لا يقع فيه المسلم، لأنه من أقبح الفواحش وأشنعها، وينهى سبحانه عن قتل النفس المحرمة إلا بالحق، ومن قتل ظلماً بغير حق فإن الله قد منح وليه سلطة طلب القصاص أو الدية أو العفو، ولا يجوز للولي أن يطالب بقتل غير القاتل رغبة في الثأر والانتقام مما كانت تفعله العرب وغيرهم في الجاهلية، فالله -عز وجل- قد منح هذا الحق لولي المقتول وسعيه على أخذ حقه.

ثم ينهى الله عن التصرف في أموال اليتامى إلا بما فيه مصلحة لهم؛ كتسمية أموالهم، والاتجار لهم فيها، أو الصرف عليهم منها، حتى يبلغ اليتيم سن البلوغ والرشد ويدفع إليه ماله ليتصرف فيه.

ثم يأمر الله -تعالى- الوفاء بالعهد؛ لأن العبد مسؤول عنه يوم القيامة. ويأمر سبحانه بإفاء الكيل والحذر من نقصانه عند الكيل للناس، ويأمر الوزن للناس بالميزان السوي الذي لا غش فيه؛ لأن العدل في الكيل والميزان خير، وعاقبته حسنة في الدنيا والآخرة.

ثم ينهى الله عن اتباع الظن، فلا بد من التأكد والتثبت في الأمور كلها؛ لأن الإنسان سيُسأل عن سمعه وبصره وفؤاده وفيما استعملها، وينهى سبحانه عن التفاخر، والتكبر، والإعجاب بالنفس، والمشي في الأرض باختيال؛ فإنك أيها العبد الضعيف لن تؤثر في الأرض فتخرقها بشدة وطء قدميك عليها، ولن تبلغ الجبال طولا باختيالك وتكبرك.

ثم يبين سبحانه أن ما سبقت الإشارة إليه من الأوامر والنواهي والأحكام من الحكمة التي أوحاها لنبيه ﷺ وأمره بتبليغها للناس، ثم يأمر الله الناس من خلال خطابه لنبيه ﷺ أن يحذروا الشرك؛ لأنه سبب لوقوع اللوم والإبعاد والإقصاء في النار والعياذ بالله.

معاني الكلمات:

بالتعاون مع معلمك وزملائك، ومن خلال ما ورد في المعنى الإجمالي للآيات، بين معاني الكلمات الآتية :

الكلمة	معناها
إملاق	فقر
القسطاس المستقيم	الميزان السوي الذي لا غش فيه
تَقَفْ	تتبع
مَرَحَا	تكبرا واختيالا
مدحورا	مطرودا عن كل خير

فوائد وأحكام

١ من أعمال الجاهلية التي استنكرها الإسلام: قتل الأولاد خوفا من الفقر وعدم القدرة على النفقة عليهم، وهذا أمر يتضمن ذنبن عظيمين، أولهما إزهاق النفس المحرمة، وثانيهما سوء الظن بالله؛ فإنه تعالى ما خلق نفسا إلا ومعه رزقها الذي قد كتبه لها، بل ربما كان كثرة الولد سببا لكثرة الرزق.

أستثمر التقنية

قال تعالى في آيات الدرس: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾، وقال في موضع آخر: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ أَمْلَقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾ [الأنعام: ١٥١]، لماذا اختلف ترتيب الضمائر بين الآيتين؟ بالاستفادة من أحد المصادر الرقمية المتخصصة في تفسير القرآن الكريم، اكتب آية الدرس في موضع البحث، ثم اختر من قائمة كتب التفسير (التحرير والتنوير) لابن عاشور، ولخص ما ذكره - (ﷺ) - في سبب هذا الاختلاف؟

قال رحمه الله بين الآيتين فرق في النظم من وجهين : الأول: أنه قيل هنا ، {خشية إملاق} ، وقيل في آية الأنعام {من إملاق} ويقتضي ذلك أن الذين كانوا يبدون بناتهم يندونهن لغرضين : إما لأنهم فقراء لا يستطيعون إنفاق البنت ، ولا يرجون منها إن كبرت إعانة على الكسب فهم يندونها لذلك ، فذلك مورد قوله في الأنعام {من إملاق} فإن (من) التعليلية تقتضي أن الإملاق سبب قتلهن فيقتضي أن الإملاق موجود حين القتل. وإما أن يكون الحامل على ذلك ليس فقر الأب ، ولكن خشية عروض الفقر له أو عروض الفقر للبنت بموت أبيها ، إذ كانوا في جاهليتهم لا يورثون البنات ، فيكون الدافع للوادة هو توقع الأملاق.

برقم (١٢٢٥/٣) وصححه الالباني (١).

أفكر

بالتعاون مع مجموعتك، ما أبرز السبل والوسائل التي تقترحها للوقاية من الوقوع في هذه الفاحشة العظيمة؟

الزواج - غض البصر للرجال والنساء - الحشمة وعدم التبرج - تقوية الإيمان بالطاعات.

مثلما تواعد على القتل بغير حق؛ قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِدًا فَجَرَّأُوهُ جَهَنَّمَ خَلِيدًا فِيهَا وَعَظِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٩٣]، وقال ﷺ: «لَا يَحِلُّ دَمُ امرئ يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزاني، والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة» رواه البخاري برقم (٦٨٧٨)، ورواه مسلم برقم (١٦٧٦)، ومن الدماء المعصومة دم الذمي والمعاهد والمستأمن من غير المسلمين.

(١) طبعة دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، عام ١٤١٠ هـ.

٤ الإسلام دين العدل والإنصاف، يقتض للمظلوم من الظالم، ويأخذ للضعيف حقه من القوي، إلا إن إصدار الأحكام القضائية وتنفيذها راجع إلى الجهات القضائية المختصة في المملكة العربية السعودية، وليس من حق الأفراد أن يقوموا بتنفيذ تلك الأحكام، وتخيل عزيزي الطالب لو أن الإسلام أتاح لكل شخص أن يحكم بنفسه، ويأخذ حقه بيده ويقتص من شاء؛ كيف سيكون حال المجتمع؟

فائدة بلاغية

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَى﴾، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ﴾، جاءت الآيات في الزنا ومال اليتيم بالنهي عن مجرد الاقتراب بخلاف المنهيات الأخرى التي جاء النهي فيها عن الفعل؛ وذلك للمبالغة في النهي عن هذين الأمرين العظيمين؛ لقوة دوافع النفس إلى فعلهما من جهة، ولأن الاقتراب منهما مدعاة إلى الانزلاق والوقوع فيهما من جهة أخرى.

٥ حرص الإسلام على حماية حقوق الأيتام وحفظها، ومن ذلك النهي عن التعدي على أموالهم دون حق؛ قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ [النساء: ١٠]، وجعل النبي ﷺ للقيام على شؤون اليتامى ومراعاة مصالحهم منزلة عظيمة؛ فقال: «أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا وَأَشَارَ بِالسَّبَابَةِ وَالْوُسْطَى، وَفَرَجَ بَيْنَهُمَا شَيْئًا» رواه البخاري برقم (٥٣٠٤).

أستدعي معلوماتي

تقدم معك في مادة الدراسات الإسلامية بالصف الأول المتوسط حديث النبي ﷺ: «آية المنافق ثلاث:.....»، ما علامات النفاق العملي التي وردت في ذلك الحديث؟ ثم اربط تلك العلامات بالمواضع الدالة عليها في آيات الدرس.

علامة النفاق	موضع الربط
الكذب	{ولا تقف ما ليس لك به علم}
إخلاف الوعد	{وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولاً}
خيانة الأمانة	{وأوفوا الكيل إذا كلتم وزنوا بالفسطاس المستقيم}

٦ تحريم الغش بكل صوره وأشكاله في البيع والشراء أو في غيره، وإذا كان الغاش حريصاً على تحقيق مكسب مادي عبر غشه واحتياله؛ فليتأمل هذه المعاني:

— بركة الرزق ونماؤه بيد الله؛ فكيف يُطلب ما عند الله بمعصية الله؟!

فوائد وأحكام

- أداء الحقوق إلى أهلها والوفاء للناس باب من أبواب الرزق، ثم إن الغش يحجب الرزق ويمحق بركته ويوجب العقوبة الدنيوية والأخروية.
- انشراح خاطر والطمأنينة التي تَعْقُبُ الأمانة في التعامل وأداء الحقوق إلى أهلها، أعظم أثرا وأدوم من المتعة المؤقتة التي يشعر بها من نُجِح في تمرير غشّه على الناس .
- الغش يوجب السمعة السيئة للغاش بين الناس؛ وهذا يؤثر على تجارته وتعامل الناس معه مستقبلا .

أتعلم لأعمل

أحذر من الغش بكل صوره وأشكاله، وأنجنّبه مهما كانت المغريات؛ لأن من ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه، وأحرص أن أكون أميناً في دراستي ووظيفتي وتجارتي وتعاملاتي مع الناس.



معلومة إثرائية

في تاريخ ٢٣/٤/١٤٢٩هـ صدر مرسوم ملكي بالموافقة على نظام مكافحة الغش التجاري، الذي تضمن ثلاثين مادة، نصت إحداها على منح مكافأة تشجيعية -بنسبة لا تزيد على (٢٥٪) من مقدار الغرامة المستحصلة- لمن يساعد في الكشف عن حالات الغش التجاري، التي تؤدي إلى ضبط المخالفين وإدانتهم، وقد أتاحت وزارة التجارة خدمة الإبلاغ عن حالات الغش التجاري عبر تطبيق (بلاغ تجاري) أو الاتصال على الرقم (١٩٠٠).

٧ الحذر من إصدار الأحكام أو نقل الأخبار أو اتباع الظنون دون تأكد أو تثبت، ومن ذلك الفتيا بغير علم، والفصل بين المتخاصمين بمجرد الظن، وترويج الشائعات، واتهام الآخرين دون دليل؛ لأنك ستُسأل عن كل هذا يوم القيامة.

٨ الأمر بحفظ الجوارح، وبيان مسؤولية الإنسان عنها أمام الله، ثم إنها ستُسأل عن صاحبها يوم القيامة فتشهد عليه بم عمل بها؛ ولذا أوصى النبي ﷺ بأن يتعوذ الإنسان من شر أعمال هذه الجوارح؛ بقوله: «اللهم إني أعوذ بك من شر سمعي ومن شر بصري ومن شر لساني ومن شر قلبي» رواه أبو داود

داود برقم (١٥٥١)، ورواه الترمذي برقم (٣٤٩٢)، وصححه الألباني.



أستنبط

بالتعاون مع مجموعتك، استنبط من الأدلة الآتية عواقب التكبر والتعالي على الحق وعلى الناس:

الدليل	العاقبة
قال تعالى: ﴿ سَامِرِفٌ عَنْ ءَابِنِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ﴾ [الأعراف: ١٤٦].	منع فهم الحجج عنهم
قال تعالى: ﴿ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴾ [غافر: ٣٥].	يطبع على قلوبهم
قال ﷺ: « لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر » رواه مسلم برقم (٩١).	الحرمان من دخول الجنة
قال ﷺ: « يُحْشَرُ الْمُتَكَبِّرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْثَالَ الذَّرِّ فِي صُورِ الرِّجَالِ يَغْشَاهُمُ الذُّلُّ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ، يُسَاقُونَ إِلَى سَجْنٍ فِي جَهَنَّمَ » رواه الترمذي برقم (٢٤٩٢).	الذل يوم القيامة

أربط

درست في مقدمة هذا الكتاب أن أصح طرق التفسير هو تفسير القرآن بالقرآن، وتفسير القرآن بالسنة، اربط ما يأتي من آية أو حديث بما تفسره من آيات الدرس:

الآية أو الحديث	الموضع الذي تفسره من آيات الدرس
قال تعالى: ﴿ وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَخْلَعُونَ إِلَّا الْأُظُنَّ وَإِنَّ الْظُنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ﴾ [النجم: ٢٨].	{ولا تقف ما ليس لك به علم}
قال تعالى: ﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [النور: ٢٤].	{إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً}
قال ﷺ: « وَمَنْ قَتَلَ لَهُ قَتِيلٌ فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ: إِمَّا أَنْ يُفْدَى، وَإِمَّا أَنْ يُقْتَلَ » رواه البخاري برقم (٢٤٣٤)، ورواه مسلم برقم (١٣٥٥) واللفظ له.	{ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل}

أقدم مشروعا

من القضايا التي تعاني منها كثير من المجتمعات: التمنر، اكتب مقالا تتناول فيه أسباب هذه الظاهرة، مقترحاً أبرز الوسائل لمعالجتها والوقاية منها، ثم شاركه زملاءك بعد إجازته من معلمك.

الاجابة في الصفحة التالية

من القضايا التي تعاني منها كثير من المجتمعات: التنمر، اكتب مقالا تتناول فيه أسباب هذه الظاهرة، مقترحاً أبرز الوسائل لمعالجتها والوقاية منها، ثم شاركه زملاءك بعد إجازته من معلمك.

التنمر سلوك خاطئ يستخدم من أجل تغطية النقص والضعف من خلال التصرف بسلوكيات يعتقد المتنمر أنه سيبدو قويا وجذابا ومحبوبا. هذا الاعتقاد الخاطئ له دوافعه وأسبابه، أنواع التنمر كلها تخلف أضرار ويجب الحد منها ومواجهتها بالطرق السليمة.

أسباب التنمر:

- ١- نقص تقدير الذات. ٢- إدمان السلوك العدواني. ٣- ضغط نفسي واضطراب في الشخصية. ٤- الاكتئاب. ٥- الاختلاط بأشخاص متنمرين. ٦- الغيرة الشديدة منك قد يدفع البعض للتنمر عليك. ٧- التكبر والغرور واحدة من أسباب تنمر الآخرين عليك. ٨- المشاكل العائلية وظروف التنشئة غير الصحيحة ٩- الوحدة وعدم الشعور بالاهتمام أو الأهمية وسط المحيطين.

طرق علاج التنمر :

لا يتحقق علاج ظاهرة التنمر بتجاهلها بل بالاهتمام بها خاصة لدى الأطفال، اللبنة الرئيسية لبناء مجتمع سليم، وذلك من خلال رعايتهم والاهتمام بمنحهم تعليم جيد وتربيتهم على القيم والمبادئ السليمة التي ستساعدهم على احترام وتقدير أنفسهم بشكل يجعلهم قادرين على حماية أنفسهم والتبليغ عن الأمور والتصرفات التي تسيء لهم سواء في الشارع، المدرسة، الأسرة، تأهيل الطفل لحماية نفسه من التنمر، وتربيته بشكل جيد هو أساس وقائي وعلاجي لهذه الظاهرة، خاصة وأنها نعلم أن طفل اليوم هو مراهق الغد، وإن نحن أسسنا وعملنا بجهد وكد لمنح التربية السليمة فنحن قد ساهمنا بشكل كبير لردع التنمر والقضاء عليه بصفة نهائية، محاولة البعد عن المتنمرين وعدم إظهار أي رد فعل أمامهم، حاول أن تجعلهم يشعرون أن تنمرهم لم يؤثر فيك بشيء، لا تدخل في جدال أو عراك معهم، وحاول قدر الإمكان الابتعاد عنهم، ولا تعطيهم أي اهتمام. حاول معرفة نقاط قوة ونقاط ضعفك، وصقل القوي، وتقوية الضعيف وعدم رد الإهانة مهما كانت حجم الإساءة حتى لا تخسر معركتك.



أجود تلاوتي

بالعودة إلى الآيات المقررة، وبالتعاون مع مجموعتك، ارسم خطاً تحت ثلاثة مواضع للمد المنفصل في الآيات، ثم طبق الحكم التجويدي أثناء تلاوتك. **ولا تقتلوا أولادكم - ولا تقربوا الزنى إنه - ذلك مما أوحى إليك.**

تقويم

أتأمل وأجيب

يتضمن قتل الأولاد خشية الفقر ذنبين عظيمين، ما هما؟ **خطيئة وذنب عظيم.**

أصنّف

صنّف النواهي الواردة في الآيات إلى: منهيات في النفس، ومنهيات عند التعامل مع الآخرين.

- منهيات في النفس: اتباع ما ليس لك به علم - المشي في الأرض باختيال - جعل مع الله إله آخر.
- منهيات عند التعامل مع الآخرين: الزنا - قتل الأولاد وقتل النفس - أكل مال اليتيم.

استنبط من الآيات وجه الدلالة على الأحكام الفقهية الآتية:

وجه الدلالة عليه من الآيات	الحكم الفقهي
{ولا تقف ما ليس لك به علم}	تحريم الحكم و الفتوى بغير علم .
{وأوفوا الكيل إذا كلتم}	تحريم الغش في البيع والشراء .
{نحن نرزقهم وإياكم}	وجوب النفقة على الأبناء .
{ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً}	حرمة قذف الناس بالباطل أو اتهامهم دون تثبت .

{ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً}

أفكر

رتّب أسباب الوقوع في الزنا - في الوقت الحاضر - حسب قوة أثرها من وجهة نظرك.

- ضعف الإيمان.

- التبرج.

- الاختلاط.

- غلاء المهور وصعوبة الزواج.



تمهيد

فُرضت الصلاة على النبي ﷺ ليلة المعراج، وهو في السماء السابعة، وكانت خمسين صلاة في اليوم، فراجع النبي ﷺ ربه؛ رحمةً بأمته، حتى جعلها الله خمسا بأجر خمسين.



الآيات

قال تعالى:

﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ٧٨
وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ٧٩
صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا ٨٠
الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ٨١ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ
الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ٨٢ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَسَا بِنِعْمَتِنَا إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوسًا ٨٣
كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكَمَّ أَعْلَمُ بِمَن هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلًا ٨٤ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ٨٥ وَلَئِن سَأَلْنَا لَنُذْهِبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ
لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا ٨٦ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا ٨٧ ﴾

سبب النزول

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: بينما أنا أمشي مع النبي ﷺ في حرث، وهو متكى على عسيب؛ إذ مر بنفر من اليهود، فقال بعضهم لبعض: سلوه عن الروح، فقالوا: ما راكم إليه، لا يستقبلكم بشيء تكرهونه، فقالوا: سلوه، فقام إليه بعضهم فسأله عن الروح، قال: فأسكت النبي ﷺ، فلم يرد عليه شيئاً، فعلمت أنه يوحي إليه، قال: فقمتم مكانه، فلما نزل الوحي؛ قال: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ٨٥ ﴾

قِيلًا ﴿ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ بِرَقْم (٤٧٢١)، وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ بِرَقْم (٢٧٩٤).



المعنى الإجمالي للآيات

يأمر الله -تعالى- نبيه ﷺ أن يقيم الصلاة تامة في أوقاتها، من وقت زوال الشمس إلى وقت ظلمة الليل -يدخل في هذا صلاة الظهر والعصر، والمغرب والعشاء- وأن يقيم صلاة الفجر؛ لأنها صلاة تحضرها ملائكة الليل وملائكة النهار. ثم يأمر تعالى نبيه ﷺ بقيام الليل وإحيائه بالقرآن؛ ففيه زيادة له في علو القدر ورفع الدرجات؛ لينزله الله يوم القيامة مقاما محمودا وهو مقام الشفاعة العظمى.

ثم يوصي سبحانه نبيه ﷺ بأن يدعو ربه أن يجعل مداخلة ومخارجه كلها في طاعة الله وعلى مرضاته، وأن يجعل له حجة ظاهرة، وسلطة ينصره بها على من خالفه، وأن يقول للمشركين: جاء الحق، وتحقق ما وعد الله به من نصره وتمكينه، وذهب الباطل وتلاشى؛ لأنه لا ثبات له في وجه الحق.

ثم يبين سبحانه وتعالى أن القرآن مشتمل على الشفاء من أمراض القلوب ومن الشهوات والشبهات، وأنه رحمة خاصة للمؤمنين، أما غيرهم من المكذبين به فلا يزيدهم سماع القرآن إلا تكذيبا وخسارة.

ثم يبين الله بعض أحوال الغافلين، فإذا أنعم الله عليه؛ فرح وبطر وأعرض عن شكر ربه، وإذا أصابته الشدة من مرض أو فقر أو غيرهما؛ يأس من رحمة ربه.

ثم يأمر الله نبيه ﷺ أن يبلغ الناس أن كل واحد منهم يعمل على ما يناسبه ويليق به من الأخلاق والأحوال، والله سبحانه يعلم من يصلح للهداية؛ فيهديه، ومن لا يصلح لها؛ فيخذله ويضلّه.

ثم يذكر الله -تعالى- أن غير المؤمنين كانوا يسألون النبي ﷺ عن حقيقة الروح؛ فيوصيه بأن يجيبهم أن الروح من جملة مخلوقات الله التي استأثر بعلمها، فلا يعلمها إلا هو سبحانه.

ثم يبين سبحانه لنبيه ﷺ أن هذا القرآن والوحي الذي أوحاه له إنما هو نعمة وفضل منه سبحانه، وأنه لو شاء لحاها من قلبه، وحينها لن يجد ﷺ لنفسه ناصرا أو رادا يرد القرآن بعد ذهابه عنه، لكن الله أثبتته في قلبه رحمة منه وتفضلا.

معاني الكلمات:

بالتعاون مع معلمك وزملائك، ومن خلال ما ورد في المعنى الإجمالي للآيات، بين معاني الكلمات الآتية:

الكلمة	معناها
دلوك الشمس	زوال الشمس
غسق الليل	ظلمة الليل
مشهودا	تحضرها ملائكة الليل وملائكة النهار
نأى بجانبه	ابتعد عن منهج الله تكبرا وإعراضا
شاكلته	يناسبه ويليق به

فوائد وأحكام

١ تعظيم أمر الصلاة في الإسلام؛ فهي الركن الثاني من أركانه، وهي رأس الأمر وعمود الإسلام، وأول ما يحاسب عنه العبد يوم القيامة، وآخر ما أوصى به النبي ﷺ أمته قبل أن تفيض روحه الشريفة، ومن تركها أو تهاون بها فهو على خطر عظيم موبق لدينه وأخراه.

فائدة لغوية

كلمة (عسى) تفيد الرجاء، إلا إذا جاءت من الله فهي واجبة ومتحققة يقينا- عدا موضع واحد في سورة التحريم- وذلك أنها تفيد الإطماع، ومن أطمع إنسانا في شيء ثم حرّمه كان عارا عليه، والله تعالى أكرم من أن يُطمع أحدا في شيء ثم لا يعطيه ذلك.

٢ لصلاة الفجر شأن عظيم؛ فهي الصلاة التي تشهدها ملائكة الليل وملائكة النهار، والمحافظة عليها دليل قوة الإيمان، والتهاون بها علامة من علامات النفاق، فمن صلاها فهو في عهد الله وأمانه؛ قال ﷺ: «مَنْ صَلَّى صَلَاةَ الصُّبْحِ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ» رواه مسلم برقم (٦٥٧).



أستخلص

فرض الله للصلاة مواقيت، وجعلها شرطا لأدائها؛ فلا يقبل الله صلاة قبل دخول وقتها ولا بعد خروجه إلا بعذر شرعي، كالجمع بين الصلوات لسفر أو مطر، امسح رمز الاستجابة المرفق واستخلص منه أوقات الصلوات الخمس، ودونها في الجدول الآتي:

الصلاة	بداية وقتها	نهاية وقتها
الفجر	طلوع الفجر الصادق	طلوع الشمس
الظهر	زوال الشمس	إذا صار ظل كل شيء مثله
العصر	إذا صار ظل كل شيء مثله	إلى أن تصفر الشمس
المغرب	غروب الشمس	غروب الشفق الأحمر
العشاء	غروب الشفق الأحمر	نصف الليل

أستدعي معلوماتي

في الآيات إثبات الشفاعة للنبي ﷺ يوم القيامة، وقد تقدم معك في مادة الدراسات الإسلامية (بالصف الثاني المتوسط، وحدة: الشفاعة)، الاستدلال بآية من آيات الدرس على إحدى الشفاعات الثلاث الخاصة بالنبي ﷺ، فما الآية؟ وما نوع الشفاعة المقصود؟

قال تعالى: (عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا)، الشفاعة العظمى.

٣ من سنن الله في هذا الكون دوام الصراع بين الحق والباطل، وقد يكون للباطل صولة وجولة إلا إنه يتقهقر ويضمحل ويخبو عند ظهور الحق، قال تعالى: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا نَصِفُونَ﴾ [الأنبياء: ١٨]؛ ولهذا لا يروج الباطل إلا في الأزمان والأمكنة الخالية من العلم بآيات الله وبياناته.

٤ اجتمع في كتاب الله - عز وجل - الخير كله، فهو رحمة وهدى وبيان وموعظة، وهو شفاء لأفراض القلوب من الشبهات والشهوات، والرقية به شفاء لأفراض الأبدان؛ وقد «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مرض أحد من أهله نفث عليه بالمعوذات» رواه مسلم برقم (٢١٩٢).

معلومة إثرائية

إذا كان المسلم عالما بأذكار الرقية الشرعية وآدابها؛ فالأولى في حقه أن يرقى نفسه بنفسه، ولا بأس في طلب الرقية من غيره، على أن المرضى الذين يطلبون الرقية الشرعية تتباين لديهم درجة الانتفاع بها، وقد أشار ابن القيم - رحمه الله - إلى أن سبب هذا الاختلاف لا يعود إلى الأذكار والآيات والأدعية التي يستشفى بها، فإنها في نفسها نافعة وشافية، ولكنها تتطلب قبول نفس المريض لهذه الرقية، وقوة همة الراقي؛ فإذا تخلف الشفاء فبسبب تخلف أحد هذين الشرطين، مثل الحال في الأدوية والأمراض الحسية؛ فإن المريض إذا أخذ الدواء بقبول تام كان انتفاع البدن به بحسب ذلك القبول، فكذلك القلب إذا أخذ الرقية بقبول تام، وكان للراقي نفس فعالة، وهمة مؤثرة في إزالة الداء؛ تم الشفاء بإذن الله (يُنظر: الجواب الكافي، ص: ٩، طبعة دار المعرفة).

٥ من فضل الله على المؤمن أن جعل كل أحواله خيرا ورفعة؛ فإذا تجددت له نعمة، شكر الله عليها، وعرف حق الله فيها، وإذا أصابته شدة أو كرب، صبر ورضي بقضاء الله وقدره؛ فكان في كلا الحالين على خير عظيم.



قال رحمه الله أن المسؤول إذا سئل عن أمر الأولي بالسائل غيره أن يعرض عن جوابه، ويدله على ما يحتاج إليه، ويرشده إلى ما ينفعه.

أستثمر التقنية

قال تعالى في آيات الدرس: ﴿وَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾، بالاستفادة من أحد المصادر الرقمية المتخصصة في تفسير القرآن الكريم، لخص ما استنبطه العلامة السعدي - في تفسيره من فوائد هذه الآية.

٦ سعة علم الله - عز وجل - وضآلة علم البشر مع كل ما توصلوا إليه من اختراعات واكتشافات، فإن ذلك لا يساوي في علم الله وملكوته مثقال ذرة؛ قال ﷺ في قصة الخضر وموسى - عليهما السلام - : «... فلما ركباً في السفينة جاء عصفور، فوقع على حرف السفينة فنقر في البحر نقرة أو نقرتين، قال له الخضر: يا موسى، ما نقص علمي وعلمك من علم الله إلا مثل ما نقص هذا العصفور بميقاره من البحر» رواه البخاري برقم (٣٤٠١)، ورواه مسلم برقم (٢٣٨٠).

أربط

درست في مقدمة هذا الكتاب أن أصح طرق التفسير هو تفسير القرآن بالقرآن، اربط الآيات الآتية بما تفسره من آيات الدرس:

الموضع الذي تفسره من آيات الدرس	الآية
وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسار	قال تعالى: ﴿وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٢٤﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ [غافر: ١٢٤-١٢٥].
وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونا بجانبه وإذا مسه الشر كان يؤوسا	قال تعالى: ﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ [الروم: ٣٦].

أقدم مشروعاً

قد يستغل بعض الدجالين تعلق الناس بالرُّقية الشرعية؛ لممارسة كذبهم ودجلهم وشعوذتهم، والتظاهر بأن ذلك نوع من الرقية، اكتب مقالا تتناول فيه النقاط الآتية:

الإجابة في الصفحة التالية



أجود تلاوتي

بالعودة إلى الآيات المقررة، وبالتعاون مع مجموعتك، ارسم خطأً تحت موضعين للمد المتصل في الآيات، ثم طبق الحكم التجويدي أثناء تلاوتك.

جاء - شفاء

تقويم

أتأمل وأجيب

ما المزية التي تمتاز بها صلاة الفجر عن غيرها من الصلوات؟
أنها صلاة تحضرها ملائكة الليل وملائكة النهار.

أفكر

- ما العوامل التي تساعد على المحافظة على الصلوات عموماً وصلاة الفجر على وجه الخصوص؟
الصحبة الصالحة - ضبط منبه لكل صلاة - المحافظة على السنن والنوافل - الاستغفار - الدعاء.
- تقدم معك في هذا الكتاب سورة من السور تسمى الشافية؛ لأن قراءتها على المريض من أسباب شفائه بإذن الله، ما هذه السورة؟
الفاتحة.

أستنبط

قال ﷺ: «أَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ الصَّلَاةُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ» رواه مسلم برقم (١١٦٣)، ما الآية التي تدل على هذا المعنى من آيات الدرس؟
قال تعالى: (ومن الليل فتهجد به نافلة لك).

قد يستغل بعض الدجالين تعلق الناس بالرقية الشرعية؛ ممارسة كذبهم ودجلهم وشعوذتهم، والتظاهر بأن ذلك نوع من الرقية، اكتب مقالا تتناول فيه النقاط الآتية:

1. الفرق بين الرقية الشرعية والرقية المحرمة.
 2. العلامات التي تدل على كذب الراقي ودجله.
 3. أشهر الآيات والأدعية التي تقرأ في الرقية الشرعية.
- ثم شارك زملاءك ما كتبت بعد إجازته من معلمك.

الرقية الشرعية وسيلة من وسائل العلاج التي فعلها وأقرها النبي ﷺ، والاسباب الصحيحة النافعة بإذن الله تعالى، مع الأخذ في الاعتبار أن الرقية الشرعية لا تعني ترك التدوي بالأدوية عند الأطباء المختصين عند الحاجة لذلك. وقد جاءت أحاديث نبوية كثيرة بالأمر بالتداوي - ومنه الرقية، وأنه لا ينافي التوكل على الله عز وجل. الرقية الشرعية هي الرقية بآيات من القرآن الكريم، وبأدعية ثابتة في السنة. أو أدعية أخرى مشروعة. يقرأها الإنسان على نفسه، أو يقرأها عليه غيره ليعيذه ويحفظه ويشفيه الله عز وجل بها من الأمراض وشرور المخلوقات، قبل وقوعها بأن لا تصيبه، أو يعيذه منها بعد وقوعها بأن يرفعها الله ويزيلها عنه. ومع أن الرقية الشرعية من أعظم أسباب الشفاء من الأمراض بإذن الله تعالى، إلا أنه ينبغي أن يعتقد الراقي والمرقي أن الرقية لا تؤثر بذاتها، وأن يعتقدوا - الراقي والمرقي - أن النفع والشفاء إنما هو من الله تعالى، الرقية مأذون بها شرعاً، ما لم تكن شركاً، أو كلاماً لا يفهم معناه، وبالأخص إذا كانت من مسلم غير معروف بالعلم والصلاح والاستقامة، أو كانت من عراف أو كاهن أو من كافر كتابي أو غيره فهذه رقية محرمة. علامات تدل على كذب الراقي ودجله كتابة الطلاسم والشعوذات واستخدام التمانم، أنه يقول أنا أقرأ عليك وسأشفيك أو أنا أستطيع أن أشفيك، يجعل المرضى يتعلقون به وليس بالله ويجعله يوقف الصلاة أو قراءة القرآن أو يجعل المرأة تتبرج أو تعمل الفاحشة، يطلب اسم الأم أو أحد من الأقارب أو يتعامل مع الجن لجلب هذه المعلومات، يجعلك تقوم ببعض الشراكيات أو المعاصي.

هناك آيات وأدعية كثيرة نقرأ في الرقية الشرعية منها: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ { الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ * مَا لِكَ يَوْمَ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ } . بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ { الْم ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيَمَازِنُونَ زُرْقَانَهُمْ يُنْفِقُونَ * وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ * أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ } { اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ }.

{ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفِرُّ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ * لَا يَكْفُفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ }

{ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسُ



تفسير سورة الإسراء من الآية رقم (١٠٥) إلى الآية رقم (١١١)

تمهيد

من ثمرات العلم وفضائله : أنه يهديك - بأمر الله - عند الاختلاف
وتعدد الآراء وانقسام الناس، فيعينك على التمييز بين الحق
والباطل، ويعصمك - بتوفيق الله - من الفتن، ويسهم في سبيلك
الآخرين إلى الخير.



الآيات

قال تعالى :

﴿وَالْحَقُّ أَنزَلْنَاهُ بِالْحَقِّ نَزْلًا وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝١٠٥﴾ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى
مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا ۝١٠٦ قُلْ ءَامِنُوا بِهِ ؕ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ
لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ۝١٠٧ وَيَقُولُونَ سُبْحَنَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ۝١٠٨ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَسْكُوتُونَ
وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ۝١٠٩ قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ وَلَا تَجْهَرْ
بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ۝١١٠ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ
شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِيلِ وَكَبْرَهُ تَكْبِيرًا ۝١١١﴾

سبب النزول

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال في قوله عز وجل : ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا﴾ : (نَزَلَتْ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ
مُتَوَارٍ بِمَكَّةَ، فَكَانَ إِذَا صَلَّى بِأَصْحَابِهِ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ، فَإِذَا سَمِعَ ذَلِكَ الْمُشْرِكُونَ سَبُّوا الْقُرْآنَ وَمَنْ أَنْزَلَهُ،
وَمَنْ جَاءَ بِهِ، فَقَالَ اللَّهُ -تعالى- لِنَبِيِّهِ ﷺ : وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ فَيَسْمَعَ الْمُشْرِكُونَ قِرَاءَتَكَ، وَلَا تُخَافِتْ
بِهَا عَنْ أَصْحَابِكَ، أَسْمِعْهُمْ الْقُرْآنَ وَلَا تَجْهَرُ ذَلِكَ الْجَهْرَ، وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا، يَقُولُ : بَيْنَ الْجَهْرِ وَالْمُخَافَةِ)

رواه البخاري برقم (٤٧٢٢)، ورواه مسلم برقم (٤٤٦) .



المعنى الإجمالي للآيات

يخبر تعالى أنه أنزل هذا القرآن بالحق، وقد نزل بالصدق والعدل، والحفظ من الزيادة والنقصان والتبديل والتغيير، ويذكر نبيه ﷺ بأنه قد بعثه؛ مبشرا الطائعين بالشواب العاجل والآجل، ونذيرا للعاصين بالعقاب العاجل والآجل، وأنه أنزل هذا القرآن مبينا ومفصلا وفارقا بين الهدى والضلال وبين الحق والباطل، ويوصي نبيه ﷺ أن يقرأه على الناس على مهل؛ ليتمكنوا من تدبره وفهم معانيه، وقد أنزل سبحانه القرآن مفرقا شيئا بعد شيء.

ثم يأمر الله نبيه ﷺ أن يخبر المشركين أنهم إن آمنوا بالقرآن أو لم يؤمنوا به؛ فإن الله ليس بحاجة إليهم ولا إلى إيمانهم، ولا يضرون بذلك إلا أنفسهم، فإن الله عبادا غيرهم ممن آتاهم العلم النافع من مؤمني أهل الكتاب، إذا قرئ عليهم القرآن يتأثرون به غاية التأثير، ويسجدون على وجوههم لله سبحانه وتعالى، وينزهون الله عما لا يليق به، ويقرؤون بصدق موعود الله بإرسال نبيه ﷺ، وإنزال القرآن، وقيام البعث والجزاء يوم القيامة، ولا يزيدهم القرآن إلا خشية لله وخضوعا لأمره.

ثم يأمر الله عباده بأن يدعوه بلفظ الجلالة (الله) أو بالرحمن؛ أو بأي اسم من أسمائه المتضمنة أكمل الأوصاف له سبحانه، ثم يأمر الله نبيه ﷺ بالتوسط بالقراءة في الصلاة وفي الذكر والدعاء بين الجهر والسر؛ حتى يسمعه من يريد الانتفاع بالقرآن ممن حوله، ولا يسمعه المشركون؛ فيسبوه ويسبوا ما جاء به.

ثم يأمر الله نبيه ﷺ أن يحمده الله الذي له الكمال والثناء، المنتزه عن الولد والشريك في ملكه وسلطانه، ولم يكن له سبحانه ولي من خلقه يعينه أو يتعزز به سبحانه؛ فإن الله هو الغني عن خلقه، ويأمره بأن يعظمه تعظيما تاما، وتمجيذا يليق به سبحانه.

معاني الكلمات:

بالتعاون مع معلمك وزملائك، ومن خلال ما ورد في المعنى الإجمالي للآيات، بين معاني الكلمات الآتية:

الكلمة	معناها
فَرَّقَنَاهُ	فصلناه و بيناه
عَلَى مَكْثٍ	على مهل
يَخْرَوْنَ	يسجدون على وجوههم
تُخَافَتِ	تسر

- ١ أرسل الله محمدًا ﷺ -والأنبياء من قبله- للدعوة إليه، وبيان طريق الحق ودلالة الناس عليه، مبشرين من أطاعهم بالفلاح في الدنيا والآخرة، ومحذرين من كذبهم من سوء العاقبة والمصير؛ فإن من كمال عدل الله ألا يحاسب أحداً أو يعاقبه إلا بعد إقامة الحجة عليه؛ قال تعالى: ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٦٥].
- ٢ كتاب الله الكريم فيه نبأ ما قبلنا، وخبر ما بعدنا، وحُكم ما بيننا، وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم والصراط المستقيم، لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسن، لا تنقض عجايبه، من قال به صدق، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هُدي إلى صراط مستقيم.
- ٣ من آداب تلاوة القرآن أن يُقرأ بتؤدة وتمهل؛ لأن ذلك مما يعين على حفظه وفهمه وتدبره، والتفكر في معانيه، وتأمل أسرارهِ للقارئ والمستمع.

- ٤ للعلم والقرآن آثار على صاحبهما، وأعظم أثر لهما هو تعظيم الله في النفوس وخشيته حق الخشية؛ قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [الأنفال: ٢]، وقال تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٢٣].

معلومة إثرائية

قال ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا، مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ» رواه البخاري برقم (٧٣٩٢)، ومن آداب الدعاء أن تسأل الله تعالى بأسمائه الحسنى، فتختار من أسمائه ما يوافق مقام الدعاء، فإن كنت تسأل الله الرحمة والمغفرة فتوسل إليه بأسمائه: (الرحيم، الرحمن، الغفور، الغفار، الحليم، التواب،.....)، وإن كنت تسأله الرزق فتوسل إليه بأسمائه: (الكريم، الرازق، الرزاق،....)، وهكذا، فإن ذلك من حسن الأدب مع الله، وأحرى بإجابة دعائك.

- ٥ مشروعية التسبيح في السجود؛ فعن أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يُكثِرُ أَنْ يَقُولَ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي» رواه البخاري برقم (٤٩٦٨).

فوائد وأحكام

٦ البكاء عند ذكر الله وقراءة القرآن صفة العارفين بالله، وشعار الصالحين، وسنة سيد المرسلين ﷺ، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: (قال لي النبي ﷺ: « اقرأ عليّ »، قلت: يا رسول الله، أقرأ عليك، وعليك أنزل، قال: « نعم »، فقرأت سورة النساء حتى أتيت إلى هذه الآية: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾ [النساء: ٤١]، قال: « حَسْبُكَ الْآنَ »، فالتفت إليّ، فإذا عيناه تذرفان) رواه البخاري برقم (٥٠٥٠) .

قال رحمه الله (كرر الخور للاذقان لاختلاف السبب فإن الأول: لتعظيم أمر الله تعالى أو الشكر لإنجاز الوعد والثاني: لما أثر فيه من مواظ القرآن حال كونهم باكين من خشية الله)

أستثمر التقنية

قال تعالى في آيات الدرس: ﴿ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴾ ، ثم قال: ﴿ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴾ ، لماذا كرر الله الخور للاذقان في الآيتين؟ بالرجوع إلى أحد المصادر الرقمية المتخصصة في تفسير القرآن الكريم، طالع تفسير الآيات في كتاب: (تفسير أبي السعود)، ولخص ما ذكره المؤلف -رحمه الله- في سبب هذا التكرار؟

٧ من أشنع القول وأعظمه زورا وبهتانا: زعم الولد لله عز وجل -تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا- قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ﴾ ٨٨ ﴿ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ﴾ ٨٩ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطَرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ﴾ [مرم: ٨٨-٩٠] .

أستدعي معلوماتي

درست في مادة الدراسات الإسلامية بالصف الأول المتوسط -وحدة: صلاة العيدين- صفة التكبير، دونها هنا:

الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله
الله أكبر، الله أكبر والله الحمد



استنبط

نزل القرآن على النبي ﷺ مُنْجِماً وَمُفْرَقاً على ثلاث وعشرين سنة، استنبط من النصوص الآتية الحكمة من نزول القرآن مفزقاً:

النص	الحكمة
قال تعالى: ﴿وَقَرَأْنَا أَنْفُورَهُ لِنُقْرَاهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مَكْثٍ وَنُنَزِّلُ لَكَ نَزِيلًا﴾ [الإسراء: ١٠٦].	تيسير حفظه وفهمه، ومعرفة أحكامه وحكمه
قال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ [الفرقان: ٣٢].	تثبيت قلب النبي ﷺ، وتقوية عزميته.
قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: «إِنَّمَا نَزَلَ أَوَّلَ مَا نَزَلَ مِنْهُ سُورَةُ مِنَ الْمُفَصَّلِ، فِيهَا ذِكْرُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، حَتَّى إِذَا ثَابَ النَّاسُ إِلَى الْإِسْلَامِ نَزَلَ الْحَالُ وَالْحَرَامُ، وَلَوْ نَزَلَ أَوَّلَ شَيْءٍ: لَا تَشْرَبُوا الْخَمْرَ، لَقَالُوا: لَا نَدْعُ الْخَمْرَ أَبَدًا، وَلَوْ نَزَلَ: لَا تَزْنُوا، لَقَالُوا: لَا نَدْعُ الزَّنا أَبَدًا» رواه البخاري برقم (٤٩٩٣).	التدرج في التشريع وتأسيس الأمة.



أجود تلاوتي

بالعودة إلى الآيات المقررة، وبالتعاون مع مجموعتك، ارسم خطأً تحت موضعين لمد البدل في الآيات، ثم طبق الحكم التجويدي أثناء تلاوتك.

آمنوا - أوتوا



تقويم

أتأمل وأجيب

اختر مما يأتي ما تدعو إليه الآيات من عبادات قلبية يجب صرفها لله تعالى وحده:
الإخلاص - الخشية - الرجاء - التوكل - الإنابة - المحبة - الصبر - اليقين.

الإخلاص - الخشية - الإنابة - المحبة - الرجاء - اليقين.

أستخلص

استخلص من الآيات الأمور التي تنزه الله عنها ونفاها عن نفسه عز وجل.

اتخاذ الولد - الشريك والنظير - الحاجة إلى خلقه.

أستنبط

ما الأذكار المشروعة التي دلت عليها الآيات؟

التسبيح - الدعاء - التحميد - التكبير.

أبحث

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ، يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ.....» رواه البخاري برقم (٦٦٠)، ابحث عن هذا الحديث، ثم استخلص من هؤلاء السبعة وردت الإشارة إليه في آيات الدرس؟

الرجل الذي ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ، وقد وردت الإشارة إلى البكاء من خشية الله وعند ذكره في قوله تعالى في آيات الدرس (وَيَخْرُونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا).



موقع مادتي

